جَزَى ٱللهُ خَيْراً مَنْ تَأَمَّلَ صَنْعَتِي   وَقَابَلَ مَا فِيهَا مِنَ ٱلسَّهْوِ بِٱلْعَفْوِ
وَأَصْلَحَ مَا أَخْطَأْتُ فِيهِ بِفَضْلِهِ   وَفُطْنَتِهِ أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ سَهْوِي

هَدِيَّةُ الأَذْكِيَاءِ

عَلَى طَيِّبَةِ الأَسْمَاءِ

فِي تَوْحِيدِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالاسْتِغَاثَةِ وَالدُّعَاءِ

شَرْحٌ عَلَى منظُومَة طَيِّبَة الأسمَاء

جمع وتأليف

مُحَمَّدٍ الأَمِينِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنٍ الأُرَمِيِّ
العَلَوِيِّ الأَثْيُوبِيِّ الهَرَرِيِّ الكَرِّيِّ البُوَيْطِيِّ

نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث الخيرية
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

دار طوق النجاة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار طوق النجاة
بيروت - لبنان

هدية الأذكياء

في توحيد الأسماء والصفات
والاستغاثة والدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الموزعون المعتمدون داخل المملكة العربية السعودية

دار المنهاج للنشر والتوزيع - جدة هاتف 6322471 - فاكس 6320392	مكتبة دار كنوز المعرفة - جدة هاتف 6570628 - 6510421	مكتبة الشنقيطي - جدة هاتف 6893638
مكتبة المأمون - جدة هاتف 6446614	مكتبة الأسدي - مكة المكرمة هاتف 5570506	مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة هاتف 5473838 - فاكس 5473939
دار البدوي - المدينة المنورة هاتف 0503000240	مكتبة الزمان - المدينة المنورة هاتف 8366666 - فاكس 8383226	مكتبة المزيني - الطائف هاتف 7365852
مكتبة جرير - الرياض وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها هاتف 2741578 - فاكس 2741750	مكتبة العبيكان - الرياض وجميع فروعها داخل المملكة هاتف 2741578 - فاكس 2741750	مكتبة الرشد - الرياض هاتف 4593451 - 4583712 فاكس 4573381
دار التدمرية - الرياض هاتف 4924706 - فاكس 4937130	دار أطلس - الرياض هاتف 4266104	مكتبة المتنبي - الدمام هاتف 8413000 - فاكس 8432794

Virgin
MEGASTORE

الموزعون المعتمدون خارج المملكة العربية السعودية

الإمارات العربية المتحدة مكتبة دبي للتوزيع - دبي هاتف 2211949 - فاكس 2225137 دار الفقيه - أبو ظبي هاتف 6678920 - فاكس 6678921	دولة الكويت مكتبة دار البيان - حَوَلي هاتف 2616495 - فاكس 2616490 دار الضياء للنشر والتوزيع - حَوَلي هاتف 2658180 - فاكس 2658180	الجمهورية اليمنية مكتبة تريم الحديثة - حضرموت هاتف 417130 - فاكس 418130 دار القدس - صنعاء هاتف 00967777711881
جمهورية مصر العربية دار السلام - القاهرة هاتف 2741578 - 2704280 مكتبة نزار مصطفى الباز - القاهرة هاتف 25060822 - جوال 0122107253	الجمهورية العربية السورية دار السنابل - دمشق هاتف 2242753 - فاكس 2237960 مكتبة المنهاج القويم - دمشق هاتف 2235402 - فاكس 2235402	الجمهورية اللبنانية الدار العربية للعلوم - بيروت هاتف 785107 - فاكس 786230 مكتبة التمام - بيروت هاتف 707039 - جوال 03662783
دولة قطر مكتبة الأقصى - الدوحة هاتف 4437409 - 4316895 فاكس 2291135	مملكة البحرين مكتبة الفاروق - المنامة هاتف 17272204 - 17273464 فاكس 17256936	المملكة الأردنية الهاشمية دار محمد دنديس - عمّان هاتف 4653390 فاكس 4653380
المملكة المغربية دار الأمان - الرباط	الجمهورية التونسية الدار المتوسطية للنشر - تونس هاتف 70698880 - فاكس 70698633	جمهورية أندونيسيا دار العلوم الإسلامية - سوروبايا هاتف 006231-60304660

الجمهورية التركية مكتبة الإرشاد - إستانبول هاتف 02126381633 فاكس 02126381700	جمهورية داغستان مكتبة دار الرسالة - محج قلعة هاتف 0079285708188

قال شارح الكتاب مؤرخاً لهجرته إلى الحرمين شعراً بيتاً :

هَـاجَـرْتُ فـي ثمَـانٍ وَتسْعِيـنَ مِـنْ بَعْـدِ ألْـفٍ وَثـلاثِ مِئِيـنَ

ولتمام النفع وضعنا في أعلى الصحيفة مفصولاً بخطوطٍ تخميسَ أسماء الله الحسنى التي أولها :

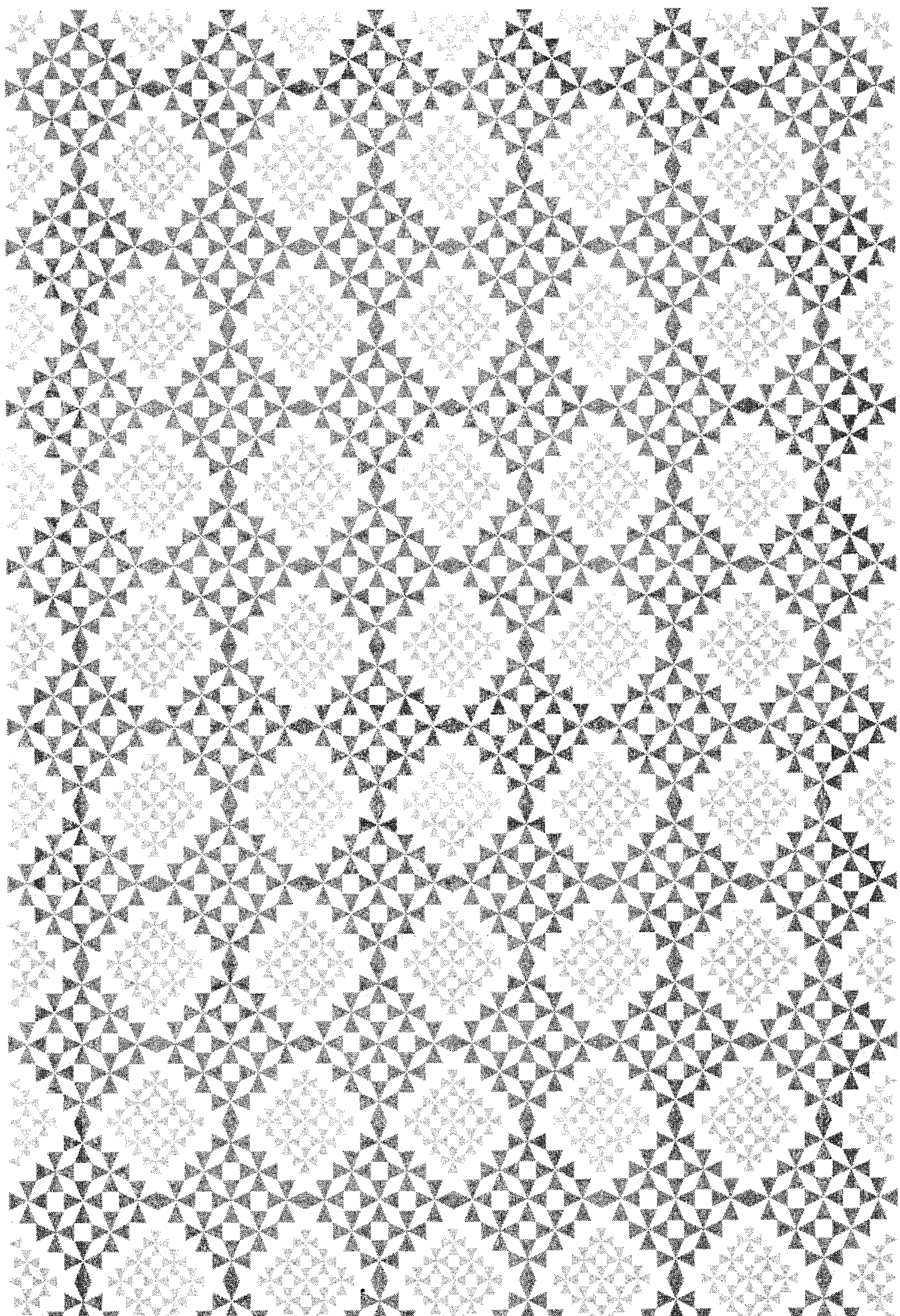
أيا طيب الأسمَاء يَا مَن هُو الله وَمن لا يسمىٰ ذلك الاسم إلاّ هو

تأليفُ

رَسْتَمِ الحلبي الشافعي

غفر الله له ولوالديه آمين

وقد سمعنا من أفواه مشايخنا أن مؤلف الوترية سعدُ الدين أو سعدٌ الجُنَيديُّ كما سيشير إليه مؤلفها في آخر القصيدة .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَصْدِيرٌ

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنىٰ ، والصفات العلا ، والصلاة والسلام علىٰ عبده النبي المصطفىٰ ؛ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله أهل الاصطفاء ، وأصحابه أهل الوفاء ، والتابعين لهم أهل الاقتداء .

أما بعد :

فاتباعاً لأمره تعالىٰ : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ، واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم : « إن لله تسعةً وتسعين اسماً مئةً إلاَّ واحداً ، من أحصاها . . دخل الجنة »[(١)] . . نظم أهل العلم قديماً وحديثاً عدة منظومات في الأسماء والصفات ، لا يتسع المجال للحديث عنها الآن ؛ لأنني أرىٰ أن تكون في بحث مستقل ، عسىٰ أن ييسر الله لنا إخراجه في المستقبل القريب .

وهٰذه المنظومات يقرؤها المسلمون في مجالس الذكر والمساجد والمدارس والمنازل فرادىٰ وجماعات ، يحفظها بعضهم غيباً منذ الصغر ، يدعون بها ربهم في أوقات الكربات والنوازل ليفرج عنهم .

وجدير بالذكر أنه قد جرت عادة الأولين تحفيظ أولادهم في الكتاتيب (رياض الأطفال) الأسماء الحسنىٰ ؛ تيمناً بذلك وتدريباً لهم علىٰ حفظ كتاب الله ، ومن ثم حفظ كل أنواع العلوم الأخرىٰ ؛ لأنهم وجدوا أن ملكة الحفظ تظهر من بركة حفظ أسمائه تعالىٰ ، وكذلك من بركة حفظ نسب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؛

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦) ، ومسلم (٢٦٧٧) .

فبادروا إلىٰ تنمية القدرة على الحفظ المبكر ، وإبقاء هـٰذه القدرة إلىٰ ما شاء الله بتحفيظ أسماء الله تعالىٰ للصغار .

كما أن دعاءه سبحانه وتعالىٰ بها تربية للنفس وتزكية لها وتقوية ؛ حيث تضيء نفس المؤمن بآثار تلك الأسماء وارداتها النورانية ، فهي ورد يشفي ظمأ كل مؤمن ، وزاد تقوىٰ يتزوده لدنياه وآخرته ، تنجلي بها أحزانه ، وتنفرج بها كروبه ، وتقضىٰ بها حوائجه ، ويقبل علىٰ ربه فرحاً مسروراً .

وقد نظمها الأولون ؛ ليسهلوا حفظها للناس صغاراً وكباراً ، وقد أمرت أحد الأخوان في أيامنا هـٰذه ، وهو الدكتور عدنان محمد فقيه أن ينظمها ؛ لتكون مقدمة لكتاب الشيخ محمد الأمين الهرري ، متع الله بحياته ، ونفع الله بعلمه ، وعلوم العلماء العاملين أحياء وأمواتاً وفي الدارين ، وهو الكتاب الذي يشرح فيه الشيخ « منظومة الأسماء والصفات » ، وها هي هـٰذه المنظومة التي نظمها الدكتور المذكور ، والتي هي آخر المنظومات بحسب علمي ، والله أعلم .

سَأَلْنَا ٱللهَ جَلَّ جَلاَ ... لُ مَوْلاَنَا عَنِ ٱلأَنْدَادْ
تَنَزَّهَ عَنْ مَدَى ٱلأَشْيَا ... ءِ وَٱلأَزْمَانِ وَٱلأَبْعَادْ
هُوَ ٱلْمُتَكَبِّرُ ٱلْمُتَعَا ... لِيْ مُحْصٍ مُبْدِىءُ ٱلإِيجَادْ
مُعِيدٌ جَامِعٌ نُورٌ ... مُقِيتٌ خَالِقُ ٱلأَضْدَادْ
وَرَحْمَٰنٌ رَحِيمٌ مُؤْ ... مِنٌ قُدُّوسُ بَرٌّ هَادْ
عَلِيمٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ ... بَدِيعٌ وَاجِدُ ٱلأَوْجَادْ
غَنِيٌّ وَارِثٌ مُغْنٍ ... عَلِيٌّ بَاعِثُ ٱلأَشْهَادْ
قَوِيٌّ رَافِعٌ مَلِكٌ ... مَتِينٌ بَاسِطُ ٱلآمَادْ
وَقَابِضُ خَافِضٌ عَدْلٌ ... وَمُحْيٍ وَاسِعُ ٱلأَرْفَادْ
مُمِيتٌ حَيُّ قَيُّومٌ ... شَهِيدٌ مَاجِدُ ٱلأَمْجَادْ

وَقَادِرٌ حَقٌّ مُقْتَدِرٌ ... مُؤَخِّرُ آخِرُ ٱلآبَادْ
مُقَدِّمُ أَوَّلٌ بَاقٍ ... وَبَاطِنُ ظَاهِرُ ٱلأَمْدَادْ
عَظِيمٌ مَالِكٌ لِلْمُلْـ ... ـكِ نَافِعُ مَالُهُ مَن رَادْ
وَضَارٌ مَانِعٌ حَكَمٌ ... وَمُنْتَقِمٌ وَبِٱلْمِرْصَادْ
سَلامٌ مُؤْمِنٌ عَفُوٌّ ... مُهَيْمِنُ بَارِىءُ ٱلأَجْسَادْ
عَزِيزُ مُعِزٌّ جَبَّارٌ ... وَقَهَّارٌ مُذِلُّ ٱلْعَادْ
خَبِيرُ كَبِيرُ وَهَّابٌ ... وَرَزَّاقٌ بِلاَ مِيعَادْ
لَطِيفُ حَلِيمُ فَتَّاحٌ ... غَفُورُ شَكُورُ لِلْعُبَّادْ
سَمِيعُ بَصِيرُ غَفَّارٌ ... جَلِيلٌ فَوْقَ كُلِّ مُرَادْ
حَكِيمُ مَجِيدُ ثُمَّ وَكِيـ ... ـلُ ثُمَّ حَسِيبُ يَوْمِ مَعَادْ
حَفِيظُ وَلِيُّ ثُمَّ رَقِيـ ... ـبُ ثُمَّ مُجِيبُ كُلِّ مُنَادْ
رَؤُوفُ حَمِيدُ تَوَّابٌ ... كَرِيمُ وَدُودُ أَهْلِ وِدَادْ
مُصَوِّرٌ مُقْسِطٌ وَالٍ ... صَبُورٌ إِنْ عُبَيْدٌ حَادْ
رَشِيدٌ ذُو ٱلْجَلاَلِ كَذَا ... وَذُو ٱلإِكْرَامِ بِٱلإِسْعَادْ
سَأَلْنَا ٱللهَ أَنْ يَمْحُو ... عَظِيمَ ٱلذَّنْبِ وَٱلإِفْسَادْ
وَيُصْلِحَ مَا بَقَىٰ مِنَّا ... وَيَحْفَظَ مَا بِهِ قَدْ جَادْ
مِنَ ٱلأَوْبَاءِ وَٱلأَرْزَا ... ءِ وَٱلأَعْدَاءِ وَٱلْحُسَّادْ
وَيَدْفَعَ كُلَّ ذِي شَرٍّ ... بِحُرْمَةِ مُصْطَفَانَا ٱلْهَادْ
وَيَقْمَعَ بَغْيَ أَهْلِ ٱلْبَغْـ ... ـيِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ عَادْ
وَيُلْهِمَنَا مِنَ ٱلنِّيَّا ... تِ وَٱلأَقْوَالِ كُلَّ سَدَادْ
وَحُسْنَ ٱلظَّنِّ بِٱلْمَوْلَىٰ ... وَحُسْنَ ٱلظَّنِّ بِٱلأَفْرَادْ
وَحُسْنَ تَعَامُلٍ مَا دَا ... مَتِ ٱلأَرْوَاحُ فِي ٱلأَجْسَادْ

وَحُسْـنَ ٱلْخَتْـمِ عِنْـدَ ٱلْمَـوْ ... تِ لاَ ذَعَـرٌ وَلاَ إِجْهَـادْ
وَرُؤْيَـةَ وَجْهِـهِ عِنْـدَ ٱلْـ ... ـكَثِيـبِ ٱلأَعْظَـمِ ٱلْمُـرْتَـادْ
مَـعَ ٱلآبَـاءِ وَٱلأَزْوَا ... جِ وَٱلأَحْبَـابِ وَٱلأَوْلاَدْ
وَصَلَّـىٰ ٱللهُ عَلَـىٰ طَـهَ ... وَآلٍ كُلُّهُـمْ أَسْيَـادْ
وَأَصْحَـابٍ وَأَقْطَـابٍ ... وَغَـوْثِ ٱلْـوَقْـتِ وَٱلأَوْتَـادْ

وختاماً : نسأل الله أن يشفِّع فينا أسماءه الحسنىٰ ، وفي كافة المسلمين أجمعين ، في الدنيا والآخرة .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علىٰ نبينا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، والتابعين إلىٰ يوم الدين ، وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

كتبه

الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي مهدي

المستشار السابق برابطة العالم الإسلامي

تَرْجَمَةُ الشَّارِحِ

اسمُهُ

هو محمدُ أمين بن عبد الله بن يوسف الأثيوبيُّ دَوْلَةً الهرريُّ مَنْطِقَةً الكَرِّيُّ نَاحِيَةً البويطي قرية .

مَوْلِدُهُ

وُلد في سنةِ ألفٍ وثلاث مئةٍ وثمانٍ وأربعين من الهجرة النبويَّةِ علىٰ صاحبها أفضلُ الصلاة وأزْكَى التحية في قَرْيَةِ بُوَيْطَةَ .

نشأتُهُ

تَرَبَّىٰ بيدِ والده وهو يَتِيمٌ عن أُمِّه ، ووَضَعهُ عند المعلِّم وهو ابنُ أربع سنين ، وتعلّم القرآنَ وهو ابنُ ستٍّ سنينَ ، وتعلَّم الفِقْهَ من مشايخَ عديدةٍ مِنْ مشايخِ بلدانه وهو ابنُ أربع عشرَة سنة .

رِحْلَتُه

ثُمَّ رَحَلَ إلىٰ شَيْخِه سيبويهِ زمانه وفريدِ أوانه أبي محمدٍ الشيخ موسى بن أحمد الأَدَّيْليِّ ، ودَرَسَ عنده الفُنُونَ العربيَّة من النحوِ والصرفِ والبلاغةِ والعروض والمنطقِ والمقولاتِ والوَضْعِ وغيرِها .

ثُم رَحَل من عنده إلىٰ شيخ محمد مديد الأدّيليِّ ، فقَرَأ عنده مطولاتِ كُتبِ النحو كـ« مجيب النِّدا علىٰ قطر الندىٰ » لابن هشام ، و« الفواكه الجنية » وغير ذلك من مطولات النحو ، وقرأَ عليه التفسيرَ أيضاً ، ثُمَّ رَحَلَ من عنده إلى الشيخ

الحاوي المفسِّر في زمانه الشيخِ إبراهيم بن ياسين المَاجَتِّيِّ ، فَقرأَ عليه التفسيرَ والعروضَ من مطولاته كـ« حاشية الدمنهوري الكبرىٰ علىٰ متن الكافي » وشرحِ شيخ الإسلام الأنصاري علىٰ « منظومةِ الخزرجية » وشرحِ الصبان علىٰ منظومته في العروض ، وقَرأ عليه أيضاً مطولاتِ المنطق والبلاغة .

ثُم رَحلَ من عنده إلى الشيخ الفقيه الشيخ يوسف بن عثمان الْوَرْقِيِّ ، فقرأ عليه مطولاتِ فقهِ الشافعية كـ« شرح الجلال المحلي على المنهاج » و« فتحِ الوهاب » لشيخ الإسلام الأنصاري ، و« مغني المحتاج » للخطيب ، ثُمَّ رَحلَ من عنده إلى الشيخ إبراهيم الْمُجِّيِّ ، فقَرأ عليه « فَتْحَ الجواد على الإرشاد » لابن حجر الهيتمي .

ثم رَحَلَ إلىٰ شيخ المحدثين الشيخ الحافظ أحمد بن إبراهيم الكَرِّيِّ ، فقرأ عليه « البخاري » و« صحيح مسلم » وبعضَ كُتب الاصطلاح ، ثُمَّ رَحل من عنده إلىٰ مشايخ عديدة ، فقرأ عليهم السُّنَنَ الأربعة و« الموطأ » ، ثم رَحل إلىٰ شيخ عبد الله نُورَوْ القَرْسِيِّ ، فقرأ عليه مطولات كُتب البلاغة ؛ كشُروح « التلخيص » لسعد الدين التفتازاني وغيرِه ، ومطولاتِ كُتُب أصول الفقه ؛ كـ« شرح جمع الجوامع » للجلال المحلي .

ثم استجازَ من مشايخه هؤلاءِ كلِّهم التدريسَ فيما دَرَس عليهم ، فأَجازُوا له ، فبدأ التدريسَ في جميع الفنون في أوائلِ سنةِ ألفٍ وثلاث مئة وثلاثٍ وسبعين في الثاني عشر من ربيع الأول .

مُؤلَّفاتُه كثيرةٌ منتشرةٌ في البلاد .

فمن مؤلفاته في النحو :

١ـ الباكورةُ الجنية مِن قطاف إعراب الآجرومية ، كان أَلَّفه في تاريخ نيّف وسبعين ، منتشرٌ في بلاد الحبشة ، ولكنه جَدَّد كتابتَه الآن في مكة المكرمة .

٢ـ الفتوحاتُ القيومية في عِللِ وضوابطِ الآجرومية .

٣ـ الدُّرر البهيَّةُ في إعراب أمثلة الآجرومية .

٤ـ جواهرُ التعليمات في إعراب التقريظات لعثمان شَطَا .

٥ـ حاشيةٌ علىٰ كشفِ النقاب علىٰ ملحة الإعراب للعلامة الحريري .

وفي الصرف :

٦ـ مناهلُ الرجال ومراضعُ الأطفال علىٰ لامية الأفعال لابن مالك الجَيَّانِيِّ .

٧ـ تَحْنِيكُ الأطفال علىٰ تراجم لاميةِ الأفعال اختصره من مراضع الأطفال .

وفي الفِقْه :

٨ـ سُلَّمُ المِعراج علىٰ ديباجةِ المنهاج للنووي .

٩ـ حاشيةٌ علىٰ فتح الجواد لابن حجر ولكنها لم تُرتَّب .

وفي الحديث :

١٠ـ هِدايةُ الطالب المُعْدمِ علىٰ ديباجة المسلم .

١١ـ النَّهْرُ الجاري علىٰ تَراجِم ومشكلاتِ البخاري .

وفي المصطلح :

١٢ـ الباكورةُ الجَنيَّة علىٰ متن البيقونية .

وفي التفسير :

١٣ـ عُمْدةُ التفاسير والمعربين علىٰ كتابِ رب العالمين نحوُ ثلاثين مجلَّداً ، ولكنه لم يُكْمَلْ .

١٤ـ هدية الأذكياء علىٰ طيِّبة الأسماء ، منظومةٌ في أسماء الله الحسنىٰ .

وفي علم الرجال :

١٥ـ خلاصة القول المفهم في تراجم رجال مسلم مجلدان .

هجرته :

هجرته من الحبشة إلىٰ هـٰذه المملكة السعيدة كانت سنةَ ثمانٍ وتسعين بعد ألف وثلاث مئة .

وكان بتوفيق الله سبحانه وتعالىٰ مُدرِّساً في دار الحديث الخيرية في أجياد ، وكان مدرِّساً أيضاً في المسجد الحرام ليلاً بإذن رئاسةِ شؤون الحرمين ، حفظه الله وجميعَ المسلمين من مصائب الدنيا والدين ، آمين .

أسانيدُهُ :

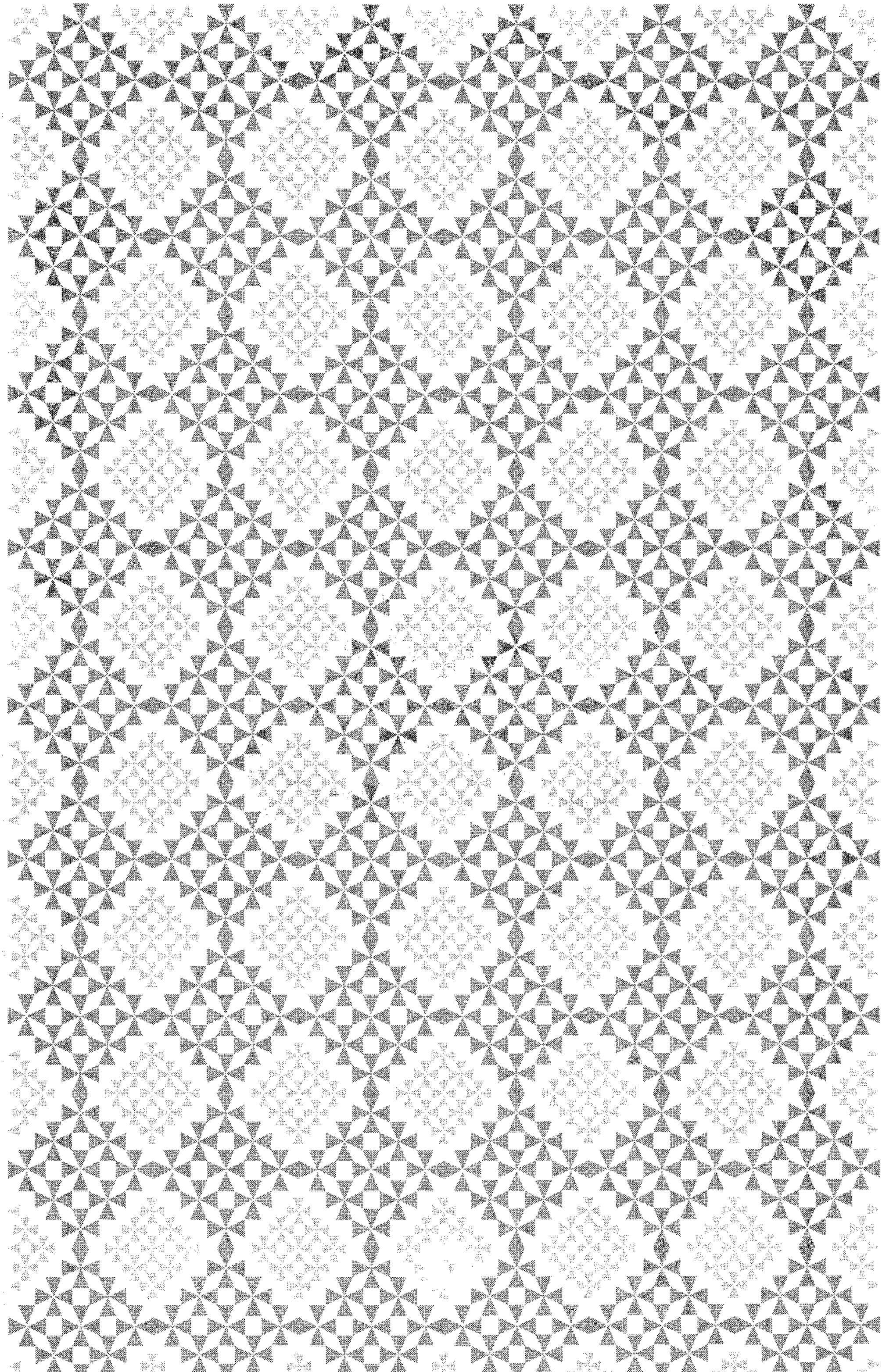
وله أسانيدُ عديدةٌ من مشايخ كثيرة في جميع الفنون خصوصاً في الأمهات الستِّ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

مَنظُومَة

طيّبة الأسْماء



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَذُّ كَلاَمِ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ مَحْيَاهُ   وَأَحْسَنُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ أَجْرِ أُخْرَاهُ
إِذَا مَا دَعَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ مَوْلاَهُ
(أَيَا طَيِّبَ ٱلأَسْمَاءِ يَا مَنْ هُوَ اللهُ   وَمَنْ لاَ يُسَمَّىٰ ذَلِكَ ٱلاسْمَ إِلاَّ هُو)

* * *

هَنِيئاً لِذِي دِينٍ قَوِيمٍ عَلَى ٱلدُّنَا   وَمَنْ قَامَ جَوْفَ ٱللَّيْلِ خَوْفاً وَمَا وَنَا
وَأَمْسَىٰ بِذِكْرِ ٱللهِ للهِ مُعْلِنَا
(أَيَا حَسَنَ ٱلأَوْصَافِ يَا حَسَنَ ٱلثَّنَا   وَيَـا مُحْسِنـاً عَـمَّ ٱلأَنَـامَ بِحُسْنَـاهُ)

* * *

أَيَا مَنْ جَنَىٰ ذَنْباً عَظِيماً وَمَأْثَما   وَأَضْحَـىٰ مُحَيَّـاهُ ٱلْـوَسِيـمُ مُكَلْثَمَـا
سَلِ ٱللهَ غُفْرَانَ ٱلذُّنُوبِ تَكَرُّما
(هُوَ ٱللهُ فِي ٱلأَرْضِ هُوَ ٱللهُ فِي ٱلسَّمَا   هُوَ ٱللهُ مَا أَحْلَى ٱلثَّنَاءَ وَأَشْهَاهُ)

* * *

تَحَاقَرَ جَمَّ ٱلذَّنْبِ بِٱلصَّفْحِ حِلْمُهُ وَأَتْقَنَ فِي كَنْزِ ٱلْخَفِيَّاتِ عِلْمُهُ
جَلِيلٌ عَظِيمُ ٱلْمُلْكِ قَدْ جَلَّ عُظْمُهُ
(يَطِيبُ وَيَحْلُو كُلَّمَا كُرِّرَ ٱسْمُهُ مِرَاراً وَتَرْتَاحُ ٱلنُّفُوسُ بِذِكْرَاهُ)

* * *

بِأَسْمَائِهِ تُجْلَى ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلْعَمَىٰ وَيَرْوَىٰ بِهَا ٱلْقَلْبُ ٱلصَّدِيُّ مِنَ ٱلظَّمَا
وَتَزْهُو بِهَا ٱلشَّمْسُ ٱلْمُنِيرَةُ فِي ٱلسَّمَا
(وَتَلْتَذُّ أَفْوَاهٌ بِأَسْمَاهُ كُلَّمَا تَكَرَّرَ مِنْهُ ٱلذِّكْرُ تَلْتَذُّ أَفْوَاهُ)

* * *

مَحَبَّتُهُ تُولِي ٱلْقُلُوبَ مَهَابَةً وَيَلْقَىٰ بِهَا يَوْمَ ٱلْمَعَادِ مَثَابَةً
إِذَا ٱللَّيْلُ جَنَّ أَنَّ مِنْهَا كَآبَةً
(تَحِنُّ وَتَلْتَاهُ ٱلْقُلُوبُ صَبَابَةً إِلَيْهِ فَلاَ زَالَتْ تَحِنُّ وَتَلْتَاهُ)

* * *

تُسَبِّحُهُ ٱلأَمْلاَكُ فِي بَرْزَخِ ٱلسَّمَا وَتَذْكُرُهُ ذِكْراً مَجِيداً مُعَظَّمَا
وَتَدْعُو بِهَا يَا مَنْ تَفَرَّدَ مُنْعِمَا
(وَخَالِقَ ٱلْكُرْسِيِّ وَٱلْعَرْشِ وَٱلسَّمَا وَخَالِقَ مَا تَحْتَ ٱلْجَمِيعِ وَأَعْلاَهُ)

* * *

أَيَا مَنْ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ قَدِ ٱسْتَوَى   إِذَا مَـا نَـوَىٰ عَبْـدٌ يُحَقِّـقُ مَـا نَـوَى
وَيَا عَالِماً مَا فِي ٱلضَّمِيرِ وَمَا حَوَى
(وَرَازِقَ مَنْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَٱلْهَوَا   وَمَـا أَحَـدٌ يَـرْزُقُ فِيهِـنَّ إِلاَّ هُـو)

❊ ❊ ❊

تَقَدَّسْتَ يَا مَنْ يَمَّمَ ٱلْخَلْقُ جَاهَهُ   وَيَـا سَـامِعـاً مِـنْ كُـلِّ دَاعٍ دُعَـاءَهُ
وَيَا مُرْشِداً أَهْلَ ٱلطَّرِيقِ سَوَاءَهُ
(وَيَا رَبَّ كُلِّ ٱلْخَلْقِ بَلْ يَا إِلـٰهَهُ   وَمَـنْ عَـمَّ كُـلَّ ٱلْعَـالَمِيـنَ بِـآلاَهُ)

❊ ❊ ❊

تَبَارَكْتَ يَا مَنْ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ غَيْبُهُ   وَمَنْ يَعْفُو عَنْ عَبْدٍ تَرَادَفَ ذَنْبُهُ
وَمَنْ يَسْتُرُ ٱلْعَاصِي وَإِنْ سَاءَ عَيْبُهُ
(وَمَـا كَـانَ مِـنْ رَبٍّ فَـإِنَّـكَ رَبُّـهُ   وَمَا كَانَ مِنْ مَوْلىً فَإِنَّكَ مَوْلاَهُ)

❊ ❊ ❊

جَعَلْتَ شُؤُونَ ٱلْعَيْنِ تَجْرِي إِلَى ٱلْمُقَا   وَأَوْدَعْتَهَـا دَمْعـاً حَـرِيقـاً مُـرَقَّقَـا
وَأَرْسَلْتَ مَاءَ ٱلْمُزْنِ فِي ٱلأَرْضِ مُغْدَقَا
(تَعَالَيْتَ يَا ذَا ٱلْمُلْكِ وَٱلْعِزِّ وَٱلْبَقَا   فَمَـا لَـكَ أَنْـدَادٌ وَلاَ لَـكَ أَشْبَـاهُ)

❊ ❊ ❊

أَيَا مَـنْ يُـرَبِّـي ٱلطِّفْـلَ مِنَّـا بِلُطْفِـهِ وَيُفْضِـلُ بِـٱلإِنْعَـامِ جُـوداً بِعُـرْفِـهِ

وَيُفْرِجُ ضَيْقَ ٱلْكَرْبِ سَرْعاً بِكَشْفِهِ

(وَمَنْ لاَ يُحِيطُ ٱلْوَاصِفُونَ بِوَصْفِهِ فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي بِٱلْفَهْمِ يُدْرِكُ مَعْنَاهُ)

* * *

تَحيَّـرَ ذُو ٱلأَلْبَـابِ عَـدَّ صِفَـاتِـهِ وَأَعْيَـاهُـمُ تَعْـدَادُ حَصْـرِ هِبَـاتِـهِ

يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ شَاءَ مِنْ نَفْحَاتِهِ

(تَقَاصَرَتِ الأَفْهَامُ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ فلاَ كَيْفَ هُوْ تَدْرِي ٱلْعُقُولُ وَلاَ مَا هُو)

* * *

وَحِيـدٌ فَـرِيـدٌ لِلْخَـلاَئِـقِ قَـدْ بَـدَا وَأَوْعَـدَهُـمْ يَـوْمَ ٱلْقِيَـامَـةِ مَشْهَـدَا

وَأَنْزَلَ فُرْقَاناً عَلَىٰ خَيْرِ مَنْ هَدَى

(قَـدِيـمٌ أَخِيـرٌ مَـا لَـهُ قَـطُّ مُبْتَـدَا وَلاَ مُنْتَهَىٰ تَفْنَى ٱلدُّهُورُ وَيَبْقَىٰ هُو)

* * *

رَفِيـعٌ مَنِيـعٌ لَيْـسَ نَشْهَـدُ ضِـدَّهُ عَلِـيٌّ كَبِيـرٌ لَيْـسَ نَعْلَـمُ حَـدَّهُ

مَفَاتِحُ عِلْمِ ٱلْغَيْبِ يَا صَاحِ عِنْدَهُ

(وَلاَ قَبْلَـهُ حَـيٌّ وَلاَ حَـيَّ بَعْـدَهُ وَلاَ مِثْلَـهُ حَـيٌّ يَـدُومُ كَمَحْيَـاهُ)

* * *

شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا ٱلْعَبْدُ فِي ٱلْكَوْنِ عَامِلُ إِذِ ٱلْعَبْـدُ مَشْغُـولٌ بِـدُنْيَـاهُ غَـافِـلُ

بِهِ يُدْرِكُ ٱلإِنْسَانُ مَا هُوَ آمِلُ

(فَكُـلُّ إِلَـٰـهٍ غَيْـرَهُ فَهْـوَ بَـاطِـلُ وَإِنْ قَالَ ذَاكَ بَعْضُ ٱلنَّاسِ وَسَمَّاهُ)

* * *

عَـزِيـزٌ عَـنِ ٱلْفِعْـلِ ٱلـدَّنِـيءِ مُنَـزَّهُ مُعِينٌ عَلَـى ٱلأَمْـرِ ٱلْعَسِيـرِ مُـوَجِّـهُ

حَسِيبٌ رَقِيبٌ رَازِقُ ٱلْمَرْءِ حُبَّهُ

(فَحَـاشَـاهُ مِمَّـا قَـالَ فِيـهِ مُشَبِّـهُ وَحَاشَاهُ مِنْ إِفْكِ ٱلْمُعَطِّلِ حَاشَاهُ)

* * *

عَظِيـمٌ جَلِيـلٌ قَـادِرٌ مَـا أَجَلَّـهُ هُوَ ٱلْعَدْلُ فِي ٱلأَحْكَامِ يُظْهِرُ عَدْلَهُ

تَنَزَّهَ عَنْ ذِي شِرْكَةٍ أَنْ يَمَلَّهُ

(وَعَـنْ وَلَـدٍ صِنْـوٍ وَعَـنْ وَالِـدٍ لَـهُ وَعَـنْ ذَكَـرٍ يُعْـزَىٰ إِلَيْـهِ وَأُنْثَـاهُ)

* * *

قَـوِيٌّ يُقِيـلُ ٱلْمَـرْءَ مِـنْ عَثَـرَاتِـهِ وَيُصْلِـحُ مَـا يَجْنِيـهِ مِـنْ هَفَـوَاتِـهِ

وَيَحْمِلُ مَا يَخْشَاهُ مِنْ تَبِعَاتِهِ

(فَسُبْحَـانَـهُ فِـي ذَاتِـهِ وَصِفَـاتِـهِ وَيَكْفِيكَ فِي تَنْزِيهِهِ قُلْ هُوَ ٱللهُ)

* * *

لَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَىٰ مُنِيباً وَطَائِعَا حَزِيناً وَفِي عَفْوِ ٱلْمُهَيْمِنِ طَامِعَا

وَبَاتَ كَئِيباً بَاكِيَ ٱلْعَيْنِ ضَارِعَا

(وَلِلهِ أَسْمَـاءٌ حِسَـانٌ إِذَا مَـا دَعَـا إِلَيْـهِ بِهَـا دَاعٍ أَجَـابَ وَلَبَّـاهُ)

* * *

هِـيَ ٱلْعُـرْوَةُ ٱلْـوُثْقَـىٰ تُنِيـلُ وِلاَيَـةً لِـذِي رَغْبَـةٍ فِيهَـا وَتُعْـطِ حِمَـايَـةً

بِهَا كَمْ هَدَى ٱلرَّحْمَـٰنُ قَوْماً هِدَايَةً

(مُبَـارَكَـةٌ مَـنْ يَسْـأَلِ ٱللهَ حَـاجَـةً بِهَا فَلْيَثِقْ أَنْ يُسْتَجَابَ لِدَعْوَاهُ)

* * *

أَخَا ٱلْعِلْمِ خُذْهَا لِلْمَخَافَةِ عُدَّةً وَحَـوِّلْ عَلَيْهَـا يَـوْمَ بَعْثِـكَ عُمْـدَةً

وَأَحْسِنْ بِهَا ظَنّاً إِذَا رُمْتَ رِفْعَةً

(وَقَدْ عَدَدْتُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَفْظَةً وَقَدْ وَعَدَ ٱلْمُحْصِي لَهُنَّ بِحُسْنَاهُ

* * *

قَصَدْتُ طَرِيقَ ٱلْفَضْلِ حِينَ عَرَفْتُهَا عَلَـىٰ جِهَـةِ ٱلتَّشْبِيـهِ حِيـنَ سَبَكْتُهَـا

بَذَلْتُ ٱجْتِهَادِي فِي ٱلْقَوَافِي جَعَلْتُهَا

(جَعَلْتُ بُيُوتَ ٱلشِّعْرِ حِينَ نَظَمْتُهَا وَأَلَّفْتُهَا فِي ٱلسِّمْطِ عِدَّةَ أَسْمَاهُ)

* * *

تَمَايَلَ أَهْلُ ٱلْحُبِّ عِنْدَ شَرَابِهَا وَنَالُوا بِهَا فَضْلاً بِقَصْدِ ٱكْتِسَابِهَا

بِهَا ٱللهُ أَوْصَىٰ مُلْهِماً لِثَوَابِهَا

(تَكَفَّلَ لِلدَّاعِي مَتَىٰ مَا دَعَا بِهَا إِلَيْـهِ بِـأَنْ يُعْطَـىٰ مُنَـاهُ وَأَهْـوَاهُ)

❊ ❊ ❊

تَضَمَّنَهَـا ٱلْقُـرْآنُ عِنْـدَ نُـزُولِـهِ فَحَسْبُكَ مِنْ ذِي ٱلْعَرْشِ تَصْدِيقُ قَوْلِهِ

تَوَسَّلَ تَالِيهَا بِهَا فِي قَبُولِهِ

(بِهَا يُدْرِكُ ٱلإِنْسَانُ غَايَةَ سُؤْلِهِ وَيَبْلُغُ ذُو ٱلْحَاجَاتِ مَا كَانَ يَرْضَاهُ)

❊ ❊ ❊

بِهِنَّ شَدِيدُ ٱلأَمْرِ يُرْجَى ٱنْكِشَافُهُ سَرِيعاً بِلاَ عَوْقٍ وَيُرْجَى ٱنْصِرَافُهُ

وَيَنْجُو جَمِيعُ ٱلشَّمْلِ يُرْجَى ٱئْتِلاَفُهُ

(وَيَرْجُو بِهَا ٱلْمَطْرُودُ مِمَّا يَخَافُهُ وَيُكْفَىٰ بِهَا ٱلْمَلْهُوفُ مَا هُوَ يَخْشَاهُ)

❊ ❊ ❊

بِهَا يَجِدُ ٱلْمَحْزُونُ فِي ٱلْقَلْبِ نَشْأَةً وَيَهْـدَأُ بِهَـا ٱلْقَلْـبُ ٱلْمُـذَلَّـلُ هَـدْأَةً

وَيَلْقَىٰ بِهَا عِنْدَ ٱلشَّدَائِدِ فُرْجَةً

(إِذا نَـابَ أَمْـرٌ فَـاتَّخِـذْهُـنَّ عُمْـدَةً لِمَـا تَتَمَنَّـاهُ أَوْ لِمَـا تَتَـوَقَّـاهُ)

❊ ❊ ❊

بِمَنْهَلِهَا يَا صَاحِ بَادِرْ وَقُمْ وَرِدْ أُخَيَّ فَكَرِّرْ مِنْ شَرَابِكَ ثُمَّ زِدْ

وَنَافِسْ بِهَا فِي طُولِ عُمْرِكَ وَٱجْتَهِدْ

(وَإِنْ خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ مَخْرَجاً فَادْعُ ٱلْكَرِيمَ وَقُلْ يَا هُوَ)

* * *

دَعَوْنَاكَ لِلْخَيْرَاتِ يَا رَبِّ عَاجِلاً فَيَسِّرْ لِعُسْرِ ٱلأَمْرِ مِنْكَ تَسَهُّلاَ

فَمَا خَابَ مَنْ أَضْحَىٰ لِنَيْلِكَ آمِلاً

(إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِكَ ٱللهُ أَوَّلاً وَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ ٱلْعَبْدُ مَوْلاَهُ)

* * *

طَلَبْنَاكَ يَا رَبَّ ٱلْبَرِيَّةِ أَعْطِنَا مِنَ ٱلْكَرَمِ ٱلْفَيَّاضِ إِخْلاَصَ شَأْنِنَا

أَجِرْنَا مِنَ ٱلْخِذْلاَنِ يَا رَبِّ وَاهْدِنَا

(بِجُودِكَ يَا ذَا ٱلْجُودِ وَٱلطَّوْلِ وَٱلْغِنَى وَبِٱلْجَدِّ وَالْمَجْدِ الَّذِي طَالَ مَبْنَاهُ)

* * *

بِمَنِّكَ يَا مَنْ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ وَمَنْ لِشَدِيدِ ٱلْخَطْبِ قَهْراً يَحُلُّهُ

وَمَنْ يُرْشِدُ ٱلإِنْسَانَ إِنْ طَمَّ جَهْلُهُ

(وَبِٱلْكَرَمِ ٱلْجَمِّ ٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْلاَهُ مَا كُنَّا عَلَى ٱلأَرْضِ لَوْلاَهُ)

* * *

سَأَلْنَاكَ يَا تَوَّابُ فِي كُلِّ حَالَةٍ تَمُنُّ عَلَى ٱلْعَاصِينَ مِنَّا بِتَوْبَةٍ

فَجُدْ بِأَمَانٍ مِنْكَ مِنْ كُلِّ نِقْمَةٍ

(بِمَا لَكَ مِنْ لُطْفٍ عَلَيْنَا وَرَحْمَةٍ وَعَطْفٍ وَسِتْرٍ مُسْبَلٍ قَدْ عَهِدْنَاهُ)

* * *

جَعَلْتُكَ يَا كَافِي ٱلْعَظَائِمِ عُمْدَتِي لَعَلَّ رَجَائِي فِيكَ يَبْلُغُ مُنْيَتِي

دَعَوْتُكَ مُضْطَرّاً لِتَغْفِرَ زَلَّتِي

(كَذَاكَ تَوَسَّلْنَا بِأَسْمَائِكَ ٱلَّتِي يَنَالُ بِهَا دَاعِيكَ مَا يَتَمَنَّاهُ)

* * *

هُوَ ٱلْجَوْهَرُ ٱلشَّفَّافُ فِي مَعْدِنٍ غُرِسْ فَعِشْ طَالِباً مَا دُمْتَ لِلْفَضْلِ مُلْتَمِسْ

وَمِنْ نُورِهَا ٱلدُّرِّيِّ يَا صَاحِ فَٱقْتَبِسْ

(وهُنَّ هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي لاَ إِلَـٰهَ فِي ٱلسَّـ ـمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِيْنِ يَعْلَمُ إِلاَّ هُو)

* * *

أَفَدْتَ سَلِيمَ ٱلْقَلْبِ خَيْرَ إِفَادَةٍ وَأَوْلَيْتَهُ خَيْراً لِحُسْنِ إِرَادَةٍ

وَنَادَاكَ يَا وَهَّابُ هَلْ مِنْ زِيَادَةٍ

(وَيَا عَالِماً غَيْباً كَعِلْمِ شَهَادَةٍ مُحِيطاً بِأَقْصَى ٱلشَّيْءِ مِنْهُ كَأَدْنَاهُ)

* * *

لَكَ ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ ٱلْمُمَجَّدُ وَٱلثَّنَا   عَلَى ٱلنِّعَمِ ٱللاَّتِي بِهَا تَسْتَخِصُّنَا

لَكَ ٱلْمَنُّ وَٱلْفَضْلُ ٱلْمُؤَبَّدُ رَبَّنَا

(وَرَحْمَانَ دُنْيَانَا يَعُمُّ أُولِي ٱلدُّنَا   رَحِيماً يَخُصُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأُخْرَاهُ)

* * *

أَبَادَ لِذِي ٱلإِشْرَاكِ إِذْ بَانَ شِرْكُهُ   وَعَـاقَبَـهُ حَقّـاً وَعَجَّـلَ هُلْكَـهُ

وَأَعَزَّ مَنْ أَدْنَاهُ لِلْقُرْبِ نُسْكُهُ

(هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلأَعْلَى ٱلَّذِي لَيْسَ مُلْكُهُ   يَزُولُ هُوَ ٱلْقُدُّوسُ قُدِّسَ أَسْمَاهُ)

* * *

لِجَمْعِ ٱلْوَرَىٰ يَوْمَ ٱلْمَعَادِ ٱزْدِحَامَةٌ   وَعَـرْضٌ وَهَـوْلٌ مُفْـزِعٌ وٱسْتِقَـامَـةٌ

عَلَى ٱللهِ لاَ يَخْفَىٰ لَدَيْهِ ظُلاَمَةٌ

(سَلاَمٌ وَفِي ذِكْرِ ٱلسَّلاَمِ سَلاَمَةٌ   وَفِي مُؤْمِنٍ أَمْنٌ لَنَا يَوْمَ نَلْقَاهُ)

* * *

أَخَا ٱلرُّشْدِ كُنْ للهِ مَا عِشْتَ مُذْعِنَا   مُكِبّاً عَلَى ٱلطَّاعَاتِ فَٱلْعُمْرُ قَدْ دَنَا

وَلاَ تَأْمَنْ مَكْراً خَفِيّاً لِرَبِّنَا

(هُـوَ ٱللهُ حقّـاً لاَ يَـزَالُ مُهَيْمِنَـا   عَلَيْنَا فَيُحْصِي كُلَّ مَا قَدْ فَعَلْنَاهُ)

* * *

لِسَانِي عَنْ حَصْرِ ٱلصِّفَاتِ مُقَصِّرُ   لِمُبْتَـدِعِ ٱلْكَـوْنَيْـنِ عَـيٌّ مُقَهْقِـرُ

هُوَ ٱللهُ فَرْدٌ لِلأُمُورِ مُدَبِّرُ

(عَــزِيــزٌ وَجَبَّــارٌ مَعــاً مُتَكَبِّــرُ   فَسُبْحَـانَـهُ عَـنْ لاَتِ كُفْـرٍ وَعُـزَّاهُ)

* * *

دَحَا ٱلأَرْضَ فَٱنْقَادَتْ مُمَهَّدَةَ ٱلثَّرَى   وَأَنْزَلَ غَيْثاً صَيِّبَ ٱلْوَدْقِ مُمْطِرَا

فَعَادَ بِهِ ٱلْعُشْبُ ٱلْمُفَتَّتُ أَخْضَرَا

(هُوَ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِىءُ ٱلْمُصَوِّرُ لِلْوَرَى   بَرَىٰ كُلَّ شَيْءٍ بِٱقْتِدَارٍ وَسَوَّاهُ)

* * *

تَبَرَّأَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ عَنْ كُلِّ مُلْحِدِ   وَخَلَّــدَهُ فِــي قَعْــرِ نَــارٍ مُمَــدَّدِ

وَزَخْرَفَ جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ لِمُهْتَدِ

(هَــوَ ٱللهُ غَفَّــارٌ وَقَهَّــارُ مُعْتَــدِ   هُوَ ٱللهُ وَهَّابٌ لِمَنْ شَاءَ مَا شَاهُ)

* * *

إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْحَشْرِ فِي يَوْمِ نَلْتَقِي   تَحَسَّرَ أَهْلُ ٱلإِفْكِ فِي كُلِّ مُسْحِقِ

وَفَازَ ٱلَّذِي بِٱللهِ لاَذَ وَمَا شَقِي

(هُــوَ ٱللهُ رَزَّاقٌ وَفَتَّــاحُ مُغْلَــقِ   عَلِيمٌ بِمَا أَخْفَى ٱلضَّمِيرُ وَأَبْدَاهُ)

* * *

أَضَلَّ ٱلَّذِي أَضْحَىٰ يَؤُوساً وَقَانِطَا وَكَـانَ عَلَيْـهِ يَـوْمَ يَـأْتِيـهِ سَـاخِطَـا

وَوَفَّقَ مَنْ لِلْخَيْرِ أَضْحَىٰ مُرَابِطَا

(هُوَ ٱللهُ يُدْعَىٰ قَابِضاً ثُمَّ بَاسِطاً وَمَا خَافِضٌ أَوْ رَافِعٌ قَطُّ إِلاَّ هُو)

* * *

سَقَى ٱللهُ أَهْلَ ٱلْحُبِّ مِنْ سِرِّ سِرِّهِ شَـرَابـاً طَهُـوراً مُسْتَـدِيمـاً بِـذِكْـرِهِ

وَأَيَّدَهُمْ بِٱلْحَقِّ فَضْلاً بِنَصْرِهِ

(مُعِـزٌّ مُـذِلٌّ مَـنْ يَشَـاءُ بِقَهْـرِهِ سَمِيـعٌ بَصِيـرٌ كُـلُّ شَـيْءٍ بِمَـرْآهُ)

* * *

تَكَفَّـلَ لِلْهِـمِّ ٱلضَّـرِيـرِ بِـرِزْقِـهِ وَمَنَّ عَلَى ٱلْعَاصِي ٱلْمُسِيءِ بِعِتْقِهِ

وَأَسْكَنَهُ دَاراً بِمَقْعَدِ صِدْقِهِ

(هُوَ ٱلْحَكَمُ ٱلْعَدْلُ ٱللَّطِيفُ بِخَلْقِهِ خَبِيرٌ بِمَـنْ يَعْصِيهِ مِنَّـا وَيَخْشَـاهُ)

* * *

جَعَلْتُكَ يَا دَيَّانُ سُؤْلِي وَمَطْلَبِي وَغَايَةَ مَقْصُودِي وَأَحْسَنَ مَكْسَبِي

فَأَنْتَ ٱلَّذِي فِي كُلِّ حَالٍ لَطَفْتَ بِي

(حَلِيمٌ عَظِيمُ ٱلْعَفْوِ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ مُصِـرٍّ عَلَـىٰ ذَنْـبٍ عَظِيـمٍ تَغَشَّـاهُ)

* * *

سَتَرْتَ قَبِيحَ ٱلذَّنْبِ يَا خَيْرَ سَاتِرِ   وَتُبْتَ عَلَى ٱلْعَاصِينَ أَهْلِ ٱلْكَبَائِرِ
وَفَضْلُكَ لاَ يُحْصِيهِ حَصْرٌ لِحَاصِرِ
(غَفُورٌ لِذِي ذَنْبٍ شَكُورٌ لِشَاكِرِ   عَلِـيٌّ كَبِيـرٌ مَـا أَعَـزَّ وَأَعْـلاَهُ)

* * *

لِـدَارِ ٱلْبَقَـا حَقّـاً يُقَـامُ حُـدُودُهُ   وَبِـٱلنَّـارِ وَٱلأَنْكَالِ يُخْشَـىٰ وَعِيـدُهُ
عَلَى ٱلْعَبْدِ يَوْمَ ٱلْبَعْثِ تَبْدُو شُهُودُهُ
(حَفِيظٌ مُقِيتٌ لَيْسَ شَيْءٌ يَؤُودُهُ   حَسِيبٌ جَلِيلٌ حَسْبُنَا إِنْ ذَكَرْنَاهُ)

* * *

لِخَلْقِ ٱلْوَرَىٰ وَٱلأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ صَانِعُ   وَلِلشُّهْبِ وَٱلسَّبْعِ ٱلسَّمَاوَاتِ رَافِعُ
وَلِلْحُجْبِ وَٱلأَمْلاَكِ نُورٌ وَجَامِعُ
(كَرِيمٌ رَقِيبٌ لِي مُجِيبٌ وَوَاسِعُ   حَكِيـمٌ وَدُودٌ لاَ يُضِيـعُ أَوِدَّاهُ)

* * *

هُوَ ٱللهُ بَعْدَ ٱلْخَلْقِ لِلأَرْضِ وَارِثُ   لِمَـا شَـاءَ فَعَّـالٌ بِـهِ ٱلأَمْرُ حَـادِثُ
وَفِيٌّ بِصِدْقِ ٱلْوَعْدِ وَٱلْعَبْدُ نَاكِثُ
(وَأَوْصَافُه ٱلْحُسْنَىٰ مَجِيدٌ وَبَاعِثُ   شَهِيـدٌ وَحَـقٌّ كُـلُّ هَـٰذَا تَسَمَّـاهُ)

* * *

بِأَسْمَائِهِ ٱلْكُرْسِيُّ وَٱلْعَرْشُ يُحْتَمَلْ وإِيْجَادُ كُلِّ ٱلْكَوْنِ مِنْ فَضْلِهِ حَصَلْ

بِهَا ٱلْعَبْدُ يُعْطَىٰ بِٱلتَّوَسُّلِ مَا سَأَلْ

(وَمِنْهَا وَكِيلٌ وَٱلْقَوِيُّ ٱلْمَتِينُ وَٱلْـ ـوَلِيُّ ٱلَّذِي مَنْ يَرْضَ عَنْهُ يَتَوَلَّاهُ)

❊ ❊ ❊

بِقُدْرَتِهِ لِلسُّحْبِ فِي ٱلْجَوِّ مُنْشِىءُ وَلِلْفُلْكِ فَوْقَ ٱلْمَاءِ بِٱلرِّيحِ مُجْرِىءُ

وَلِلْعَبْدِ مِنْ كُلِّ ٱلشَّدَائِدِ مُنْجِىءُ

(حَمِيدٌ فِعَالٍ ثُمَّ مُحْصِي وَمُبْدِىءُ مُعِيدٌ هُوَ ٱلْمُحْيِي ٱلْمُمِيتُ بَرَايَاهُ)

❊ ❊ ❊

بِرَبِّكَ عُذْ مِنْ كُلِّ ذِي سَطْوَةٍ عُذِي وَلُذْ بِوَسِيعِ ٱلْجَاهِ مِنْ شَرِّهِ لُذِي

تَجِدْ سُرْعَةَ ٱلإِنْقَاذِ مِنْ كُلِّ مُنْقِذِي

(هُوَ ٱلْحَيُّ وَٱلْقَيُّومُ وَٱلْوَاجِدُ ٱلَّذِي لَهُ ٱلطَّوْلُ وَهْوَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْمَاجِدُ ٱللهُ)

❊ ❊ ❊

لَهُ فِي عَظِيمِ ٱلْمُلْكِ تَبْدُو أَوَامِرُ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَٱلْكُلُّ فِي ٱلْحُكْمِ صَابِرُ

فَيَشْقَىٰ بِهَا بَرٌّ وَيَسْعَدُ فَاجِرٌ

(هُوَ ٱلصَّمَدُ ٱلأَعْلَى ٱلَّذِي هُوَ قَادِرُ وَمُقْتَدِرٌ مَا شَاءَ فِي ٱلْخَلْقِ أَمْضَاهُ)

❊ ❊ ❊

بِـرَحْمَتِـهِ لِـلأَرْضِ بِـٱلْغَيْـثِ مُمْطِـرُ وَمِنْ فَضْلِهِ يَغْنَىٰ عَدِيمٌ وَمُعْسِرٌ

وَمِنْ مَنِّهِ ٱلرِّزْقُ ٱلْقَلِيلُ مُكَثَّرُ

(مُقَـدَّمٌ هَـٰذَا قَبْـلَ هَـٰذَا مُـؤَخَّـرُ فَمَنْ شَاءَ أَدْنَاهُ وَمَنْ شَاءَ أَقْصَاهُ)

* * *

بِحِكْمَتِـهِ أَوْحَىٰ إِلَـىٰ كُـلِّ مُـرْسَـلِ وَأَنْـزَلَ تِبْيَـانـاً نَفَـىٰ كُـلَّ مُشْكِـلِ

وَأَوْضَحَ بُرْهَاناً عَلَىٰ كُلِّ مُبْطِلِ

(هُـوَ ٱلأَوَّلُ ٱلْمَعْـرُوفُ أَوَّلُ أَوَّلِ هُوَ ٱلآخِرُ ٱلْمُفْنِي ٱلَّذِي لَيْسَ يَفْنَاهُ)

* * *

بِقُـدْرَتِـهِ ٱلْكَـوْنُ ٱلْمُكَـوَّنُ كَـائِـنُ وَمِنْ صُنْعِهِ ٱللَّيْلُ ٱلْمُعَسْعِسُ سَاكِنُ

عَلِيمٌ بِمَا فِي ٱلدَّهْرِ لِلْمَرْءِ كَامِنُ

(يُرَىٰ ظَاهِراً فِي أَمْرِهِ وَهْوَ بَاطِنٌ فَمَا أَظْهَرَ ٱلرَّبَّ ٱلْكَرِيمَ وَأَخْفَاهُ)

* * *

صَبُورٌ عَلَى ٱلإِنْسَانِ إِنْ قَلَّ صَبْرُهُ خَبِيـرٌ دَلِيـلُ ٱلْمَـرْءِ إِنْ حَـارَ فِكْـرُهُ

بِهِ ٱلْخَائِفُ ٱلْمَلْهُوفُ يُجْبَرُ كَسْرُهُ

(هُـوَ ٱللهُ وَالٍ لاَ يَلِـي ٱلأَمْـرَ غَيْـرُهُ هُـوَ ٱلْمُتَعَـالِي لاَ تَنَـاهِـي لِعُلْيَـاهُ)

* * *

رَاعَى ٱللهُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي ٱللهِ جُهْدُهُ   وَمَـنْ كَـانَ فِـي إِحْسَـانِـهِ يَسْتَمِـدُّهُ
وَمَنْ شُغْلُهُ فِي مُدَّةِ ٱلْعُمْرِ حَمْدُهُ
(هُوَ ٱلْبَرُّ وَٱلتَّوَّابُ إِنْ تَابَ عَبْدُهُ   تَلَقَّـاهُ مِنْـهُ بِـٱلْقَبُـولِ وَبُشْـرَاهُ)

* * *

أَعَدَّ لِأَهْلِ ٱلشِّرْكِ وَٱلْكُفْرِ فِي غَدِ   جَحِيمـاً وَأَنْكَـالاً وَأَقْبَـحَ مَـوْرِدِ
وَسَلَّمَ أَهْلَ ٱلدِّينِ مِنْ كُلِّ مَوْعِدِ
(وَمُنْتَقِـمٌ مِـنْ كُـلِّ طَـاغٍ وَمُعْتَـدِ   مُحِـلٌّ شَـدِيـدَ ٱلإِنْتِقَـامِ بِـأَعْـدَاهُ)

* * *

أَوَامِرُهُ فِـي ٱلْخَلْـقِ بِـٱلْحَقِّ تَنْفُـذُ   وَطَـالِبُـهُ مِـنْ كُـلِّ سُـوءٍ مُعَـوَّذُ
وَصَارِخُهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مُنَقَّذُ
(عَفُوٌّ رَؤُوفٌ مَالِكُ ٱلْمُلْكِ وَهْوَ ذُو   جَـلاَلٍ وَإِكْـرَامٍ لِمَـنْ يَتَـوَلاَّه)

* * *

مُفَـرِّجُ هَـمِّ ٱلْمَـرْءِ لِلْضُّـرِّ دَافِـعُ   وَلِلنَّمْلِ تَحْتَ ٱلأَرْضِ فِي ٱللَّيْلِ سَامِعُ
عَلِيمٌ بِمَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَاقِعُ
(هُوَ ٱللهُ يُسْمَىٰ مُقْسِطاً وَهْوَ جَامِعُ   غَنِـيٌّ وَمُغْـنٍ مَـنْ تَـوَلاَّهُ أَغْنَـاهُ)

* * *

لَهُ كُلُّ ذِي بَأْسٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ خَاضِعُ ‏ ‏ ‏ وَكُـلُّ بَلِيـغٍ فِـي ٱلْمَقَـالَـةِ خَـاشِـعُ

إِلَيْهِ جَمِيعُ ٱلأَمْرِ لاَ شَكَّ رَاجِعُ

(هُوَ ٱلْمَانِعُ ٱلضَّارُّ ٱلَّذِي هُوَ نَافِعُ ‏ ‏ ‏ هُوَ ٱلنُّورُ وَٱلْهَادِي ٱلْبَدِيعُ لِمَا شَاهُ)

❋ ❋ ❋

تَجَلَّىٰ لِفَصْـلِ ٱلْحُكْـمِ يَـوْمَ لِقَـائِـهِ ‏ ‏ ‏ وَحَاسَبَ مَنْ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

وَأَوْرَثَ دَارَ ٱلْخُلْدِ أَهْلَ وَلاَئِهِ

(هُـوَ اللهُ بَـاقٍ لاَ ٱنْتِهَـا لِبَقَـائِـهِ ‏ ‏ ‏ وَوَارِثُ كُلِّ ٱلْخَلْقِ إِنْ هُوَ أَفْنَاهُ)

❋ ❋ ❋

إِذَا قَالَ عَبْدُ ٱلسُّوءِ يَا رَبِّ فِي ٱلنِّدَا ‏ ‏ ‏ أَجَـابَ وَلَبَّـاهُ وَجَنَّبَـهُ ٱلـرَّدَى

وَسَلَّمَ مِنْ كَيْدِ ٱلشَّيَاطِينِ وَٱلْعِدَا

(رَشِيدٌ فَكَمْ قَدْ أَرْشَدَ ٱلْعَبْدَ لِلْهُدَى ‏ ‏ ‏ صَبُورٌ عَلَى ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَيْسَ يَرْضَاهُ)

❋ ❋ ❋

لَهُ ٱلأَرْضُ وَٱلسَّبْعُ ٱلطِّبَاقُ وَمَا حَوَتْ ‏ ‏ ‏ وَشُمُّ ٱلْجِبَالِ ٱلشَّامِخَاتِ وَإِنْ عَلَتْ

لِحَاجَاتِنَا ٱللاَّتِي ٱلْقُلُوبُ بِهَا نَوَتْ

(بِأَسْمَائِهِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي قَدْ تَقَدَّمَتْ ‏ ‏ ‏ وَأَوْصَافِهِ ٱلْعُظْمَىٰ جَمِيعاً سَأَلْنَاهُ)

❋ ❋ ❋

إِلَـٰهِـي أَيَـا حَنَّـانُ يَـا خَيْـرَ قَـادِرِ   سَـأَلْتُكَ كَشْفَ ٱلْغَمِّ يَا خَيْرَ قَاهِرِ
بِأَسْمَائِكَ ٱللاَّتِي زَهَتْ كُلَّ خَاطِرِ
(وَمَا كَانَ مِنْ إِسْمٍ خَفِيٍّ وَظَاهِرِ   سِـوَاهُـنَّ إِلاَّ أَنَّنَـا قَـدْ جَهِلْنَـاهُ)

* * *

عَلَيْنَـا ٱلْمَنَـايَا سَيْـفُ بَغْتَتِهَـا يُسَـلْ   وَأَعْمَـارُنَـا تَـدْنُـو وَآمَـالُنَـا تُطَـلْ
سَأَلْنَاكَ وَٱلأَلْبَابُ مَخْبُولَةٌ ذُهَلْ
(تَتُوبُ عَلَى ٱلْعَاصِينَ مِنَّا وَتَقْبَلُ ٱلْـ   ـمُسِيءَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْهُ وَيَرْضَاهُ)

* * *

دُهِشْنَا مِنَ ٱلأَوْزَارِ لَمْ نَدْرِ مَا نَقُلْ   وَلَمْ نَدْرِ أَيَّ ٱلدَّارِ بَعْدَ ٱلْفَنَا نُحَلْ
رَجَوْنَاكَ غَضَّ ٱلذَّنْبِ وَٱلذَّنْبُ قَدْ ثَقُلْ
(وَتَغْفِرْ ذُنُوبَ ٱلْمُذْنِبِينَ وَتَصْفَحُ ٱلْـ   ـخَطَايَا وَتَمْحُو كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْنَاهُ)

* * *

إِذَا مَا دَجَى ٱللَّيْلُ وَأَظْلَمَ ثُمَّ جَنّْ   وَنَامَتْ عُيُونُ ٱلْخَلْقِ وَٱلْكَوْنُ قَدْ سَكَنْ
دَعَاكَ أَسِيرُ ٱلذَّنْبِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنْ
(فَيَا أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْكَرِيمُ وَخَيْرَ مَنْ   يُنَـادَىٰ بِـهِ رَبَّـاهُ رَبَّـاهُ رَبَّـاهُ)

* * *

لَجأْنَا إِلَيْكَ ٱللهُ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ فَكُنْ دَافِعاً عَنَّا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ
وَكُنْ كَاشِفاً عَنَّا صَدَىٰ كُلِّ ظُلْمَةٍ
(تَفَضَّلْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ بِرَحْمَةٍ تَعُمُّ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ مِنَّا وَتَغْشَاهُ)

* * *

أَنَبْنَا إِلَيْكَ ٱللهُ مِنْ كُلِّ خَشْيَةٍ نُحَاذِرُهَا فَٱمْنُنْ عَلَيْنَا بِعَطْفَةٍ
وَصَفْحِ خَطِيَّاتٍ وَغُفْرَانِ زَلَّةٍ
(وَجُدْ بِٱلْحَيَا ٱلْمُحْيِي عَلَىٰ كُلِّ بُقْعَةٍ وَعُمَّ بِهِ أَقْصَى ٱلْبِلاَدِ وَأَدْنَاهُ)

* * *

بِنُورِكَ يَا مَنْ نُورُهُ قَدْ تَلأْلأَ وَمَنْ لِجَمِيعِ ٱلْخَلْقِ أَبْدَعَ مُنْشِئَا
تَدَارَكْ عَدِيمَ ٱلصَّبْرِ وٱلصَّبْرُ قَدْ نَأَى
(فَقَدْ قَنَطَ ٱلإِنْسَانُ مِنْ طُولِ مَا رَأَى وَقَدْ فُتِّتَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْجَدْبِ أَحْشَاهُ)

* * *

أَغِثْنَا بِغَيْثٍ مِنْكَ يُسْمَعُ وَقْعُهُ عَلَى ٱلأَرْضِ حَتَّىٰ يُذْهِبَ ٱلضُّرَّ نَفْعُهُ
فَتَشْتِيتُ حَالِ ٱلْمَرْءِ قَدْ عَزَّ جَمْعُهُ
(وَقَدْ ضَاقَ بِٱلإِنْسَانِ لِلْمَحْلِ ذَرْعُهُ وَقَدْ بَلَغَتْ أَقْصَى ٱلْحَنَاجِرِ حَوْبَاهُ)

* * *

أَمَـرْتَ سَحَـابـاً مُـرْدِفـاً مُكْفَهِـرَّةً فَجَـادَتْ بِمَـاءٍ وَهِـيَ تَهْمِـي مُـدِرَّةً

فَكَمْ بَلْدَةٍ أَحْيَيْتَهَا وَهِيَ مَيْتَةً

(فَعَجِّلْ لَنَا بِٱلْغَوْثِ وَٱلْغَيْثِ سُرْعَةً بِكُـلِّ حَياً يُحْيِـي ٱلْبِـلَادَ بِسُقْيَـاهُ)

* * *

بِفَضْلِـكَ لَـمْ تَـرْدُدْ لِنَيْلِـكَ طَـالِبـاً وَمِنْـكَ فَلَـمْ يَـأْتِ ٱلْمُـؤَمَّـلُ خَـائِبَـا

فَبِٱللهِ غَيْثاً فَوْقَ خَلْقِكَ سَاكِبَا

(وَيُرْوِي ٱلرُّبَا وَٱلْوِهْدَ لَمْ يُبْقِ خَائِبَا مِنَ ٱلأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ إِلاَّ وَيَمْلَاهُ)

* * *

وَرِزْقـاً جَـزِيـلاً وَاسِعـاً مُتَـرَادِمَـا وَأَمْناً وَإِيمَاناً مِنَ ٱلشَّوْبِ سَالِمَا

بِمَعْرُوفِكَ ٱلْمَعْرُوفِ زِدْنَا مَرَاحِمَا

(وَبَارِكْ لَنَا فِي ٱلزَّرْعِ وَٱلضَّرْعِ دَائِمَا وَنَمِّ لَنَا عُشْبَ ٱلنَّبَاتِ وَمَرْعَاهُ)

* * *

بِشُكْـرِكَ أَلْهِمْنَـا عَلَـىٰ كُـلِّ نِعْمَـةٍ وَلاَ تُخْـزِنَـا يَـوْمَ ٱلْمَعَـادِ بِنِقْمَـةٍ

وَجُدْنَا بِغَيْثٍ مُخْصِبٍ كُلَّ بُكْرَةٍ

(وَأَرْخِصْ لَنَا ٱلأَسْعَارَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ وَأَغْنِ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ كُلاًّ بِمَغْنَاهُ)

* * *

عَلَى ٱلدِّينِ وَٱلتَّقْوَىٰ وَحِفْظِ أَمَانَةٍ   وَزُهْـدٍ وَإِخْـلاَصٍ وَتَـرْكِ خِيَـانَـةٍ

أَعِنَّا بِفَضْلٍ مِنْكَ خَيْرَ إِعَانَةٍ

(وَسَهِّلْ وَنَفِّسْ وَٱقْضِ كُلَّ لُبَانَةٍ   وَتُبْ وَٱعْفُ وَٱغْفِرْ كُلَّ ذَنْبٍ فَعَلْنَاهُ)

* * *

دُمُـوعِـي فِـي خَـدِّي تُسَـحُّ ذَوَارِفُ   وَفِـي مُهْجَتِـي نَـارٌ وَقَلْبِـي وَاجِـفُ

مُقِيمٌ عَلَى ٱلزَّلاَّتِ وَٱلذَّنْبُ عَاكِفُ

(وَعَبْدُكَ سَعْدٌ مُسْتَحٍ مِنْكَ خَائِفُ   وَقَـدْ كَثُـرَتْ زَلاَّتُـهُ وَخَطَـايَـاهُ)

* * *

به ٱلنَّفْسُ تَاهَتْ فِي مَيَادِينِ عُجْبِهَا   وَشَيْطَانُهَا عَوْنٌ لَهَا يَوْمَ حَرْبِهَا

وَلَمْ يَلْقَ ذَا نَصْرٍ عَلَىٰ هَزْمِ حِزْبِهَا

(وَقَدْ نَظَمَ ٱلأَسْمَاءَ مُسْتَشْفِعاً بِهَا   إِلَيْـكَ فَقُـلْ مِـنْ أَجْلِهِـنَّ قَبِلْنَـاهُ)

* * *

بِحِلْمِكَ عَنْ جَهْلِي تَجَاوَزْ لِمَا مَضَى   وَلاَ تَكُ عَنْ وَجْهِي لِوَجْهِكَ مُعْرِضَا

وَحُطْنِي مِنْ شَرِّ ٱلْمَقَادِيرِ وَٱلْقَضَا

(وَقُلْ عَبْدِيَ أَبْشِرْ بِٱلْقَبُولِ وَٱلرِّضَا   وَسَلْ كُلَّ مَا تَهْوَىٰ تَنَلْهُ وَتُعْطَاهُ)

* * *

إِذَا ٱلزُّهْرُ فِي جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ٱسْتَعَلَّتِ   تَيَقَّظْتُ مِنْ نَوْمِي وَمِنْ طُولِ غَفْلَتِي
وَسَلَّمْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ ضَعْفِ حِيلَتِي
(أَجِبْ دَعْوَتِي يَا رَبِّ وَٱقْبَلْ وَسِيلَتِي   وَقُـلْ كُلَّمَـا أَمَّلْتَـهُ فِـيَّ تَلْقَـاهُ)

* * *

ذُنُوبُ ٱلْفَتَىٰ يَا صَاحِ قَدْ صِرْنَ دَاءَهُ   وَعَفْـوُ مُحِـبِّ ٱلْعَفْـوِ حَقّـاً دَوَاءَهُ
فَعَجِّلْ بِفَضْلٍ مِنْكَ فِيهِ شِفَاءَهُ
(وَأَجْزِلْ ثَوَابَ ٱلْعَبْدِ وَٱجْعَلْ جَزَاءَهُ   رِضىً مِنْكَ وَٱجْعَلْ جَنَّةَ ٱلْخُلْدِ مَثْوَاهُ)

* * *

إِلٰهِي ذُنُوبِي فِي ٱلصَّحِيفَةِ مُتْقَنُ   خَفِـيٌّ عَـنِ ٱلأَبْصَـارِ عِنْـدَكَ بَيِّـنُ
بِمَنِّكَ يَا ذَا ٱلْجُودِ قُلْ أَنْتَ آمِنُ
(فَـإِنَّ عَظِيـمَ ٱلـذَّنْـبِ عِنْـدَكَ هَيِّـنُ   حَقِيـرٌ إِذَا بِـٱلْعَفْـوِ مِنْـكَ قَـرَنَّـاهُ)

* * *

ظَلاَمُ شَبَابِي فِي ٱلصِّبَا غَيْرُ عَائِدِ   وَنُورُ مَشِيبِي فِي ٱلْكُهُولَةِ عَائِدِي
إِلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ رَبِّ قَرِّبْ تَبَاعُدِي
(وَحُطْنِي وَأَوْلاَدِي وَأُمِّي وَوَالِدِي   وَأَهْلِي وَجِيرَانِي وَمَنْ قَدْ صَحِبْنَاهُ)

* * *

عَلَى مَكْسَبِ ٱلطَّاعَاتِ يَا رَبِّ قَوِّنِي وَصَفِّ مَعَاشِي مِنْ مَرِيدٍ وَمُشْطِنِي
وَلاَ تَحْرِقَنِّي بِٱلْجَحِيمِ وَتُلْقِنِي
(وَمِنْ كُلِّ مَا أَشْكُوهُ يَا رَبِّ عَافِنِي كَـأَيُّـوبَ إِذْ عَـافَيْتَـهُ بَعْـدَ بَلْـوَاهُ)

❊ ❊ ❊

مُطَـاوَعَتِـي بِـٱلسُّـوءِ نَفْسِـي أَذَلَّهَـا عَسَىٰ عَنْ قَرِيبٍ أَنْ تَتُوبَ لَعَلَّهَا
فَيَا رَبِّ أَصْلِحْ مِنْكَ بِٱلْفَضْلِ فِعْلَهَا
(وَأَنْجِحْ لَنَا مِنْكَ ٱلْمَطَالِبَ كُلَّهَا وَحَقِّقْ لَنَا فِيكَ ٱلَّذِي قَدْ رَجَوْنَاهُ)

❊ ❊ ❊

مِنَ ٱلْهَوْلِ يَوْمَ ٱلْعَرْضِ يَا رَبِّ نَجِّنَا وَمِنْ حَوْضِ خَيْرِ ٱلرُّسْلِ غَدْقاً فَاسْقِنَا
وَفِي جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ يَا رَبِّ أَبْقِنَا
(وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا ظِلَّ سِتْرِكَ وَٱكْفِنَا مِنَ ٱلسُّوءِ وَٱلْمَكْرُوهِ وَمَا نَحْنُ نَخْشَاهُ)

❊ ❊ ❊

إِذَا مَـا رَأَىٰ نَـدْبٌ نَبِيـهٌ مُحَقِّـقٌ بِتَخْمِيسِهَا نَقْصـاً فَبِـٱلنَّقْـصِ يَنْطِـقُ
سَأَلْتُ لَهُ ٱلْبَارِي ٱلْمُهَيْمِنَ يُلْحِقُ
(بِمَنْ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ لِلْكَأْسِ يُدْهِقُ وَيَجْعَلُ فِي أَعْلَى ٱلْفَرَادِيسِ مَثْوَاهُ)

❊ ❊ ❊

فَلَسْـتُ بِقَـارٍ لِلْعَـرُوضِ وَضَـرْبِـهِ ... وَلاَ أَنَا مِنْ أَهْلِ ٱلْقَرِيضِ وَحِزْبِهِ

وَلَكِنَّنِي عَبْدٌ مُسِيءٌ لِذَنْبِهِ

(وَمُلْتَمِسٌ مِنْ فَضْلِ أَسْمَاءِ رَبِّهِ ... ثَوَاباً وَأَجْراً يَوْمَ يَأْتِي بِأُخْرَاهُ)

* * *

حَمَلْتُ مِنَ ٱلأَوْزَارِ أَصْعَبَ حِمْلِهَا ... وَرُمْتُ مَرَامَ ٱلنَّفْسِ جَهْلاً بِجَهْلِهَا

فَخَفِّفْ بِفَضْلٍ مِنْكَ أَعْبَاءَ ثِقْلِهَا

(وَصَـلِّ عَلَىٰ خَيْـرِ ٱلْبَـرِيَّـةِ كُلِّهَـا ... أَجَلِّ جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ قَدْراً وَأَسْمَاهُ)

* * *

فَقَدْ شَهِدَتْ آيُ ٱلْكِتَابِ بِصِدْقِهِ ... وَخُصِّـصَ بِـٱلإِسْـرَاءِ فَـوْقَ بُـرَاقِـهِ

وَسَادَ عَلَىٰ كُلِّ ٱلأَنَامِ بِسَبْقِهِ

(مُحَمَّـدٌ ٱلْهَـادِي إِلَـىٰ خَيْـرِ خَلْقِـهِ ... هُوَ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارُ قُدِّسَ أَسْمَاهُ)

* * *

هدية الأذكياء

على طيبة الأسماء

في توحيد الأسماء والصفات والاستغاثة والدعاء

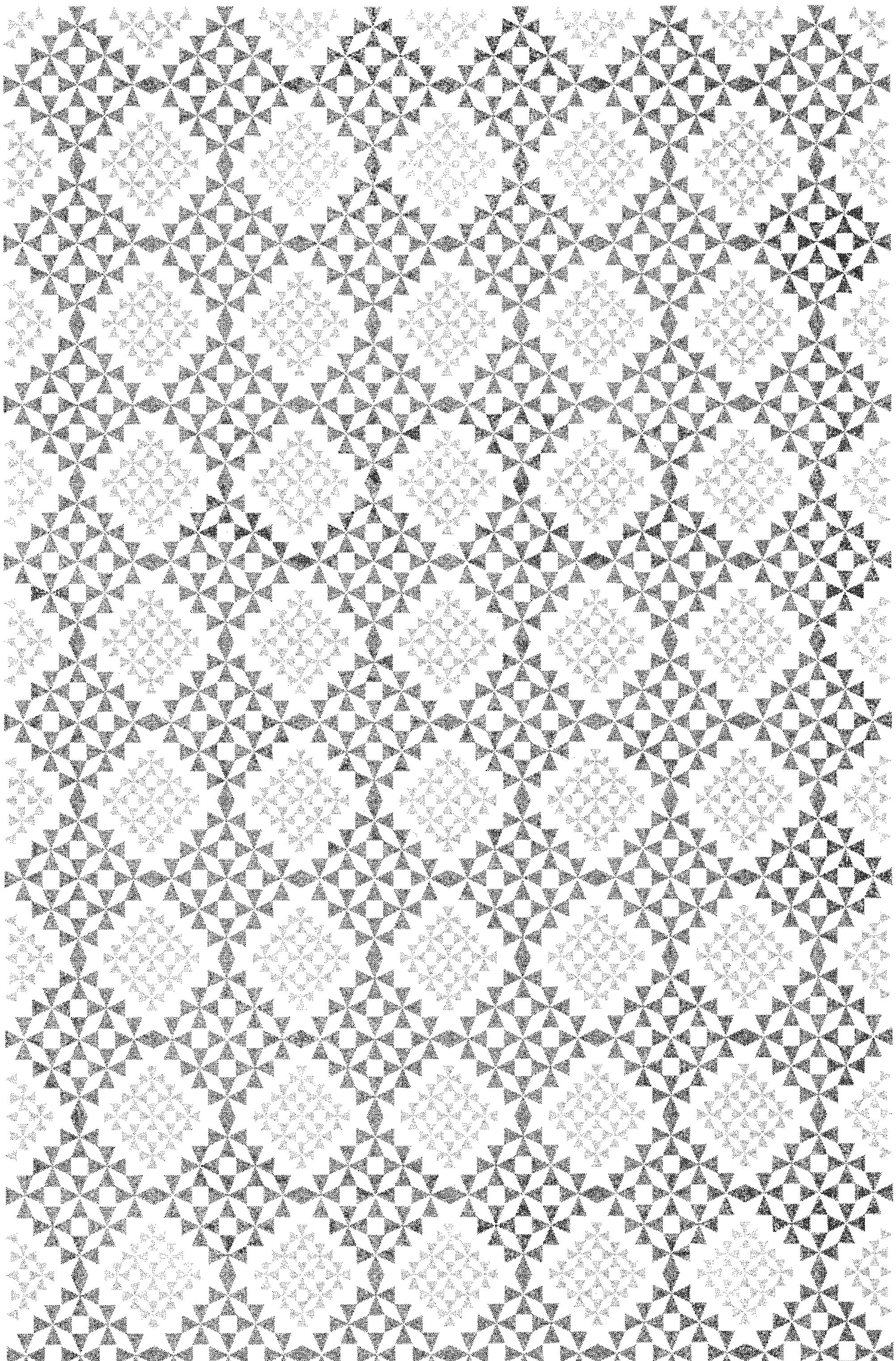
جمع وتأليف

محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي

العلوي الأثيوبي الهرري الكري البويطي

نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث الخيرية

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[خُطْبَةُ الكِتَابِ]

الحمدُ للهِ الذي له الأسماء الحسنىٰ ، والصفاتُ العُلْيَا ، المتفردُ بكمالِ جلاله ، وعظيم نواله ، الواحدُ الأحدُ ، الفردُ الصمدُ ، الذي لم يَلِدْ ولم يُولد ، ولم يكن له كُفواً أحد ، وأشهد ألا إلـٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً صادقةً صادرةً عن صميمِ القلب ، مُوجِبةً لصاحبها جائزةَ الرِّضا وكمالِ القُرْب ، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبدُه ورسوله ، الصادقُ الوعدِ الأمينُ المُرْسَلُ رحمةً للعالمين ، صلَّى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، ومَنْ تَبِعَهم بإحسان إلىٰ يوم الدين ، ما تطارَدَ الجديدان ، وتطَاوَل المَدَىٰ والزمان .

أمَّا بعدُ :

فلما كانت منظومةُ « طيبةِ الأسماء » قصيدةً متداولةً بين العوامّ والعلماء ، يَسْتَسْقُونَ بها الغَمام ، ويَسْتَشْفِعُون بِها في رَفْعِ الوباءِ ؛ لِمَا جُرِّبَ عندهم من إجابة الدعاء عند قراءتها ببركةِ ما فيها من الأسماء . . سَنَحَ لي أنْ أَشْرَحَها شرحاً لطيفاً ، يكون لِعَويصها سُلَّماً منيفاً ؛ خِدْمةً لما فيها من الأسماءِ الحسان ؛ الَّتي مَنْ حَفِظَها وُعِدَ بفراديسِ الجِنان .

وسمَّيْتُه :

« هَدِيَّةُ الأذكياء في حَلِّ وفَكِّ معانِي ومبانِي طيبةِ الأسماء »

فقلتُ مستمداً مِن الله التوفيقَ والهدايةَ لأقوم الطريق :

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والكلامُ على البسملة شهير ، وما في الإطالة طائلٌ كبيرٌ ، ولكن لا غِنىٰ مِنْ ذِكْرِ نَزْرٍ يسيرٍ ؛ تَجَنُّباً وتَحرُّزاً مِن القصورِ والتقصير ؛ لأنَّ تَرْكَ الكلام على البسملةِ إما قُصور أو تَقصير .

فنقول : ٱبتدأَ الناظم « منظومته » بالبسملة ؛ تَأسِّياً بالكُتُبِ السماوية في ابتدائِها بها كما يَشْهَدُ له قولُه صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الرحمـٰن الرحيم فاتحةُ كل كتاب » ، ولذلك جَرَىٰ بعضهم علىٰ أنَّها ليسَتْ مِنْ خُصوصيات هـٰذه الأمةِ ، وعملاً بخبر : « كلُّ أمر ذي بال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمـٰن الرحيم . . فهو أبترُ » ، أو « أجذمُ » ، أو « أقطع » رواياتٌ[1] ، والكلامُ علىٰ كلٍّ من بابِ التشبيه البليغ : وهو ما حُذِفَ فيه أداةُ التشبيه ووَجْهُ الشَّبَهِ .

والمعنىٰ : فهو كالأبتر الذي هو مقطوعُ الذَّنب ، أو كالأجذم الذي هو مَنْ ذَهَبَتْ أنَامِلُه من الجُذام ، أو كالأقطع الذي هو مقطوعُ اليد ، وعلىٰ كلٍّ فَوَجْهُ الشَّبَهِ مطلقُ النَّقْصِ ، لا يقال : إنَّ هـٰذا المؤلَّف شعرٌ ؛ لأنه من البحر الطويل ، الذي أجزاؤُه (فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ) أربعَ مرات ، وقد قال العلماءُ : لا يُبدأ الشعرُ بالبسملة ؛ لأنا نقول : الشعرُ الذي لا يُبدأُ بالبسملة هو المحرَّمُ ؛ كَهَجْوِ مَنْ لاَ يَحِلُّ هَجْوُه ، أو المكروهُ ؛ كالتَّغَزُّلِ[2] في غيرِ معيّن ، وأما ما يتعلَّقُ بالعلوم والأذكار ؛ كهـٰذه « المنظومة » . . فيُبدأ بالبسملة اتفاقاً ، وإنما لم يَأْتِ بها نَظْماً كما فَعَلَ الشاطبيُّ وأضرابُه حيث قال :

---

(١) أخرجه الخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (١٢٣٢) .

(٢) **والتغزُّل** : ذِكْرُ محاسنِ النساءِ مُراداً بِهِنَّ مَحْبُوبُه . اهـ مؤلفه .

بَـدَأْتُ بِبِسْـمِ ٱللهِ فِـي ٱلنَّظْـمِ أَوَّلاَ   تَبَـارَكَ رَحْمَـانـاً رَحِيمـاً وَمَـوْئِـلاَ

لأنه خلافُ الأولىٰ .

ثم ٱعْلَم : أنَّ (الباء) في البسملة : إما للمصاحبة علىٰ وجْهِ التَّبَرُّكِ ، أو للاستعانةِ كذلك ، والأَوْلىٰ : جَعْلُها للمصاحبة ؛ لأنَّ جَعْلَها للاستعانة فيه إساءَةُ أَدَبٍ ؛ لأنَّ باءَ الاستعانة تَدْخُل على الآلة ؛ فيَلْزَم عليها جَعْلُ اسم الله مقصوداً لغيره لا لذاته ، ومعناها الإشاريُّ : بي كان ما كان ، وبي يكون ما يكون ، وحينئذٍ يكون في (الباء) إشارة إلىٰ جميع العقائد ؛ لأنَّ المرادَ : بي وُجد ما وُجد ، وبي يُوجد ما يوجد ، ولا يكون كذلك إلاَّ مَنِ اتَّصف بصفاتِ الكمال ، وتنزَّه عن صفات النقصان ، كما ذَكَرَهُ بعضُ أئمةِ التفسير .

و(الاسمُ) : لغة : العُلُوُّ إنْ قلنا : إنه من السُّمُوِّ ، أو العلامةُ إنْ قلنا : إنه من الوَسْمِ ، واصطلاحاً : ما دلَّ علىٰ مسمىً بعينه .

و(الله) : عَلَمٌ على الذاتِ الواجبِ الوجودِ ، المستحقِّ لجميع المحامد ، وهو اسمُ الله الأعظمُ عند الجمهور ، واختار النووي : أنه الحيُّ القيومُ[(١)] ، وإنما تخلَّفتِ الإجابةُ عند الدعاء به مِن بعض الناس ؛ لِتخلُّفِ شروطِ الإجابةِ التي أَعْظَمُها أَكْلُ الحلالِ .

و(الرحمـٰنُ) : المحسنُ بجلائلِ النعم .

و(الرحيمُ) : المُحْسِنُ بدقائق النعم ؛ لأنَّ زيادةَ المَبْنَىٰ تَدُلُّ علىٰ زيادةِ المعنىٰ غالباً ، وإنَّما جُمِعَ بَينهما ؛ إشارةً إلىٰ أنه ينبغي أن يُطْلَبَ منه تعالى النعمُ الحقيرةُ ، كما ينبغي أن يُطلَب منه النعمُ العظيمة ؛ لأنَّ الكُلَّ منه وَحْدَهُ سبحانه وتعالىٰ .

---

(١) انظر « فتاوى الإمام النووي » (ص ٢٧٧) .

ويتعلَّقُ بالبسملة أبْحَاثٌ كثيرة ، فلا نُطيلُ بذكرها ، وفي الإلْمامِ والإشارةِ كفايةٌ لِمَنْ أُتْحِفَ بالعنايةِ والفَطانةِ .

* * *

قال الناظمُ رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَلَذُّ كَلَامِ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ مَحْيَاهُ وَأَحْسَنُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ أَجْرِ أُخْرَاهُ
إِذَا مَا دَعَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ مَوْلَاهُ
(أَيَا طَيِّبَ ٱلأَسْمَاءِ يَا مَنْ هُوَ اللهُ وَمَنْ لاَ يُسَمَّىٰ ذَلِكَ ٱلاسْمَ إِلاَّ هُو)

(**أَلَذُّ كَلَامِ المرء**) أي : أَشْهَىٰ كلامِ المرءِ . و(أَلذُّ) اسمُ تفضيلٍ مِنْ : (لَذِذْتُ الشيءَ . . إذا وجدْتَه لذيذاً ، وبابه : سَلِمَ) كما في « المختار »[1] ، وهو مبتدأ خبره قولُه : (إذا ما دعا . . .) إلخ .

ولا بُدَّ مِنْ تقديرٍ هنا لتَحْصُل المطابقةُ بين المبتدإ والخبر في المعنىٰ ؛ إما في المبتدأ تقديره : أَلَذُّ ؛ أَيْ : أَنفَسُ أَوقاتِ كلامِ المرءِ . . وَقْتُ دُعائِه رَبَّ السماوات ، وإمَّا في الخبرِ تقديره : أَلَذُّ كلامِ المرء ؛ أي : أَفْضَلُ كلامِه كلامُ وَقْتِ دُعائِهِ إذا ما دعا ربَّ . . . إلخ .

والمرادُ بالكلام هنا : مُطْلَقُ الألفاظِ الصادرةِ منه ، لا المعنى المصطلح عليه عند النحاة .

والمراد بالمرء : الجِنْسُ الشاملُ للذكر والأنثىٰ ، لا المعنى الخاصُّ المقابلُ للمرأة .

(**فِي طُولِ مَحْيَاهُ**) أي : المرءِ .

و(المَحْيَا) مصدرٌ ميميٌّ بمعنى الحياة ، وإِضافَة (طُوْل) إليه من إِضَافَةِ الصفة إلى الموصوف ؛ أي : في حياتِه الطويلةِ .

(**وَأَحْسَنُ**) : معطوفٌ علىٰ (أَلَذُّ) .

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (لذذ) .

(**ما يَلْقَاهُ**) الضميرُ عائدٌ إلىٰ (ما) .

(**مِنْ أَجْرِ**) والأَجْرُ : الثوابُ ، وإضافَتُه إلىٰ (**أخراه**) مِنْ إضافة الحالِّ إلى المَحَلِّ ، أي : وأحسنُ ما يَلْقَىٰ أَجْرَهُ وثوابَه في دارِ آخرته من الأعمالِ الصالحة .

(**إذا ما دعا**) (ما) بَعْدَ (إذا) زائدةٌ ؛ ولكن لا تَخْلُو عن الفائدة ، وفائدتُها توكيدُ ما قبلها .

والمرادُ بالدعاء : المعنى الأعمُّ الشاملُ للذِكْر والثناءِ ، لا المعنى الخاصُّ الذي هو رَفْعُ الحاجاتِ إلىٰ رَافِعِ الدرجات .

(**رَبَّ السماوات**) أي : مالكَ السماواتِ السبعِ ومعبودَ ما فيها .

و(الربُّ) يأتي لِعِدَّةِ معانٍ ، منظومةٍ في قَوْلِ بعضهم مِنْ بحرِ الطويل :

قَريبٌ مُحِيطٌ مَالِكٌ وَمُدَبِّرُ مُرَبٍّ كَثِيرُ ٱلْخَيرِ وَٱلْمُوْلِ لِلنِّعَمِ
وَخَالِقُنَا ٱلْمَعْبُودُ جَابِرُ كَسْرِنَا وَمُصْلِحُنَا وَٱلصَّاحِبُ ٱلثَّابِتُ ٱلْقِدَمِ
وَجَامِعُنَا وَٱلسَّيِّدُ ٱحْفَظْ فَهَٰذِهِ مَعَانٍ أَتَتْ لِلرَّبِّ فَٱدْعُ لِمَنْ نَظَم

(**مولاهُ**) أي : المرءِ ، بدلٌ مِنْ (ربِّ السماوات) أي : ناصِرَهُ مِن المُوالاة ، وهي المناصرةُ ، ولكن المفاعلةُ لَيْسَتْ هنا علىٰ بابها .

(**أيا طيِّب الأسماء**) مقولٌ لمحذوفٍ تقديرُه : إذا ما دعا ربَّ السماوت مولاه بقوله : (أيا طيب الأسماء) .

و(أيا) مِنْ حروفِ النداء ، و(الطيِّبُ) ضِدُّ الخبيثِ ؛ أي : أيا حَسَن الأسماءِ ، وحُسْنُ أسمائِه تعالىٰ باعتبارِ مدلولاتها الَّتِي هي : إمَّا الذاتُ ، وإما الصفاتُ ، وإما الأفعالُ .

(**يا من هو الله**) أي : ويا من هو المعبودُ بحقٍّ لأهلِ الأرض والسماء .

(ويا من لا يُسمىٰ ذلك الاسمَ) أي : بذلك الاسم الذي هو لفظُ الجلالة أحدٌ .

(إلاَّ هو) وجوابُ النداء قوله الآتي : (هنيئاً . . .) إلخ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

هَنِيئاً لِذِي دِينٍ قَوِيمٍ عَلَى ٱلدُّنَا ... وَمَنْ قَامَ جَوْفَ ٱللَّيْلِ خَوْفاً وَمَا وَنَا
وَأَمْسَىٰ بِذِكْرِ ٱللهِ لِلهِ مُعْلِنَا
(أَبَا حَسَنَ ٱلأَوْصَافِ يَا حَسَنَ ٱلثَّنَا ... وَيَـا مُحْسِناً عَـمَّ ٱلأَنَـامَ بِحُسْنَـاهُ)

(هنيئاً) يقال : هَنُؤَ الطعامُ ؛ أي : صار هنيئاً ، لا يُغَصُّ مُتعاطِيه ، وبابه : ظَرُفَ ، وكلُّ أمْرٍ أَتَىٰ بلا تعبٍ ومشقةٍ . . فهو هَنِيءٌ ، وهو هنا مفعول مطلق ، حُذف عاملُه ، وهو جوابٌ في المعنىٰ للنداء السابق بقوله : (أيا طيب الأسماء . . .) إلخ .

والمعنىٰ : أيا طيبَ الأسماء أَثْبِتْ هنيئاً ؛ أي : فرحاً وعَيْشاً واسعاً ، ليس فيه تَعَبٌ ولا مشقة لذي دين قويم في دنياه قبل جزائه في الآخرة .

(لذي دين) أي : لصاحبِ دينٍ ، والدِّينُ : يُطلق لغةً علىٰ عِدَّةِ معانٍ ، منها : الطاعةُ والعبادةُ والجزاءُ والحسابُ ، ولهم فيه اصطلاحاً تعريفان :

أحدُهما : هو ما شَرَعَه الله تعالىٰ علىٰ لسان نبيه من الأحكام ، وسُمِّي ديناً ؛ لأننا نَدِينُ له ونَنْقَادُ ، وسُمِّي أيضاً مِلَّةً ؛ مِنْ حيثُ إن المَلَكَ يُمْلِيهِ على الرسول ، وهو يُمْليه علينا ، ويُسمَّىٰ شرعاً وشريعةً ؛ مِن حيثُ إنَّ الله شَرَعَهُ لنا ؛ أي : بيَّنه لنا علىٰ لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، فالله هو الشارعُ حقيقةً ، والنبيُّ شارعٌ مجازاً .

وثانيهما : هو وَضْعٌ إلـٰهيٌّ ، سائقٌ لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمودِ إلىٰ ما هو خَيْرٌ لهم بالذات ، ومعنىٰ هـٰذا التعريف : أنَّ الدينَ هو الأحكامُ التي وَضَعَهَا اللهُ الباعثةُ للعباد إلى الخيرِ الذاتيِّ

فائدة

[في أمور الدين]

أُمورُ الدين ؛ أي : علاماتُ وجودِه في صاحبه أربعةٌ ، كما قاله النووي ، وقد نَظَمها بعضُهم فقال :

أُمُورُ ٱلدِّينِ صِدْقُ قَصْدٍ وَفَا ٱلْعَهْدِ وَتَـرْكُ لِمَنْهِـيٍّ كَـذَا صِحَّـةُ ٱلْعَقْـدِ

فصِدْقُ القصد : أداءُ العبادةِ بالنِّية والإخلاص ، ووفاءُ العهد : الإتيانُ بالفرائض ، وتركُ المنهي : اجتناب المحرمات ، وصحةُ العقد : جَزْمُه بعقائد أهل السنة .

(**قويم**) والقويمُ والمستقيمُ : المستوِي الذي لا ٱعْوِجاجَ فيه ؛ بأن اجتمَعَتْ لصاحبه أماراتُه الأربعة السابقة .

(**على الدنا**) أي : في الدنيا ، وعلىٰ بمعنىٰ (في) و(الدنا) : لغة في الدنيا ، سُمِّيت دنيا لِدَنَاءَةِ ما فيها ، أو لِدُنُوِّها ؛ أي : لِقُرْبِها إلى المَرْءِ من الأخرىٰ ، أو لقربها إلى الزوال والفناء .

(**ومَنْ قام**) أي : بالصلاة ، وهو معطوف علىٰ (ذي دين قويم) عطف خاص علىٰ عام .

(**جَوْفَ الليل**) أي : وسَطَ الليل ؛ لأنَّ القيامَ في وسطه أفضلُ لِمَنْ قَسَمه أثلاثاً .

(**خوفاً**) أي : قام خوفاً مِنْ عقابك ، وطلباً لرضاك ، (**وما ونا**) جملة حالية من فاعل (قام) أي : قام بالصلاة والحالُ أنه ما ونا ؛ أي : ما كَسَلَ وفتَرَ عن ذلك القيام ؛ لأجل خوفِ الله ، يقال : وَنَىٰ في الأمر يَنِي ـ بالكسر ـ وَنىً ووَنْياً إذا ضَعُفَ فيه فهو وَان ، والوَنَىٰ : الضَّعْفُ وٱلفُتُورُ والكِلالُ والإعْيَاءُ ، وتَوانَىٰ في حاجتِه إذا قَصَّر .

(**وأمسىٰ**) : معطوف علىٰ جملةِ الصلة ؛ أعني : قوله : (قام جوفَ الليل) ، (**بذكر الله**) : متعلق بـ(معلنا) الآتي ، وكذا قوله : (لله) .

وقولُه : (**مُعْلِنا**) أي : مظهراً خَبَرُ (أمسىٰ) ؛ أي : ولمن صار مظهراً بذكر الله قَدْرَ طاقتهِ لأجلِ طلبِ رضا الله سبحانه وتعالىٰ ، لا للرياءِ والسمعة وحُبِّ المَحْمدةِ .

(**أيا حسن الأوصاف**) : معطوف بلا عاطف على النداء السابق ؛ أعني : قوله : (أيا طيب الأسماء) .

و(**الأَوْصَافُ**) : جَمْعُ وَصْفٍ ، والمرادُ به هنا : المعنى القائمُ بالمَوْصُوفِ ، لا المعنى المصطلَحُ عليه عند النحاة ؛ أي : وأَيَا مَنْ أَوْصَافُه كلُّها حِسان ، أَثْبتْ هنيئاً لجميعِ مَنْ ذُكر ، وإنما كانَتْ حِساناً ؛ لأن أوصافَه تعالىٰ كُلَّها كالقدرة والإرادة والعلم ذواتُ كَمالٍ لا نَقْصَ فيها .

(**يا حسن الثنا**) : معطوف بلا عاطف أيضاً علىٰ ما سبق ؛ أي : ويا مَنْ ثناؤه حسن أَثْبتْ هنيئاً لِمَنْ ذُكِرَ ، وإنما كان ثناؤه حسناً ؛ لأنه وافَق مستحِقَّه ، ولأنَّ الآتيَ به يُجْزَىٰ عليه ، والثناءُ : بتقديم المثلثة على النون وبالمد ، ولكن قُصر هنا للضرورة وهو الإتْيَانُ بما يَدُلُّ على التعظيم .

وقيل : هو الذِّكْرُ بخَيْرٍ وضِدُّهُ النَّثَاءُ بتقديم النون على المثلثة .

(**ويا مُحْسِناً**) : معطوف أيضاً علىٰ ما سبق ، والمُحْسِنُ : المُنْعِمُ علىٰ عباده تفضُّلاً منه لا وجوباً عليه .

(**عمَّ**) يقال : عَمَّ الشيءُ يَعُم بالضم عُموماً : إذا شَمِلَ الجماعةَ ، يقال : عمَّهم بالعطية إذا شَمِلَهم بها .

(**الأنامَ**) أي : الخَلْقَ ، وفي « المصباح » : (الأنامُ : الجِنُّ والإنسُ ،

وقيل : الأنام : ما علىٰ وَجْهِ الأرضِ مِن جميع الخلق)[1] .

(بِحُسْنَاه) أي : بعطاياه ؛ أي : ويا مُحْسِناً عمَّم الأنامَ بعطاياه ؛ أَثْبِتْ هنيئاً لِمَنْ ذُكر .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

(١) المصباح المنير ، مادة (أنام) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَيَا مَنْ جَنَىٰ ذَنْباً عَظِيماً وَمَأْثَما وَأَضْحَىٰ مُحَيَّاهُ ٱلْوَسِيمُ مُكَلْثَمَا
سَلِ ٱللهَ غُفْرَانَ ٱلذُّنُوبِ تَكَرُّما
(هُوَ ٱللهُ فِي ٱلأَرْضِ هُوَ ٱللهُ فِي ٱلسَّمَا هُوَ ٱللهُ مَا أَحْلَى ٱلثَّنَاءَ وَأَشْهَاهُ)

(**أيا من جنىٰ**) ، يقال : جنى الثمرةَ ، من باب : رَمَىٰ ، واجتناها بمعنىٰ : التقط ؛ أي : أيَا مَنِ اقْتَرَفَ وارتَكَبَ (**ذنباً عظيماً**) أي : مِنْ حيثُ المُؤاخذةُ به ، والمرادُ به : الكبائرُ كالموبقاتِ السبع ، وهي : الشركُ بالله ، والسحرُ ، وقَتْلُ النفس بغير حق ، وأَكْلُ مال اليتيم ، وأكلُ الربا ، والتَّولِّي يومَ الزَّحْفِ ؛ أي : الفرارُ مِنْ صَفِّ الجِهاد ، وقَذْفُ المحصنات الغافلات .

(**ومأثما**) : مصدرٌ ميميٌّ بمعنىٰ : الإثم ، والمرادُ به : الصغائر .

(**وأضحىٰ**) : معطوف علىٰ جملة الصلة ؛ أعني : قوله : (جنىٰ ذنباً) أي : وصار (**محياه**) أي : وَجْهُهُ (**الوسيم**) أي : الحسنُ المليحُ الجميلُ (**مكلثما**) أي : عَبُوساً مسوداً بسببِ التأسُّفِ والتحزُّنِ علىٰ ما ارتكبه من الذنب والمأثم .

(**سل الله**) : جوابٌ للنداء السابق بقوله : (أيا من جنىٰ . . .) إلخ ؛ أي : اطلُب من الله خاضعاً متضرعاً متذللاً (**غفران الذنوب**) أي : سَتْرَ ذُنوبك الكبائرِ والصغائرِ (**تكرما**) أي : تفضُّلاً منه عليك لا وجوباً عليه .

واعلم : أنَّ غفرانَ الذنوب : العَفْوُ عنها ؛ أي : عدمُ المُؤاخذة بها إما : بسَتْرِها عن أعينِ الملائكة مع بقائها في الصحيفة ، وإما : بمَحْوِها من صُحُفِ الملائكة ، وحكَىٰ بعضُهم : أنَّ الأولَ هو الصحيح عند المحققين .

و(الذنوبُ) : جَمْعُ ذنب ، وهو ما يُذَمُّ فاعلُه شرعاً صغيرة كانت أو كبيرة ، وتُسمىٰ سيئة ؛ لأنَّ فاعلَها يُسَاءُ عند المقابلة عليها يوم القيامة .

فائدة

[الحكمة في غفران ما دون الكفر من الذنوب]

والحكمةُ في غفران الذنوب دون الكفر أنها لا تَنْفَكُّ عن خوفِ عقاب ورجاءِ عفوٍ ورحمةٍ ، بخلاف الكفر ؛ وذلك أنَّ صاحبَ الذنوب مُسْلِمٌ ، يعتقدُ نَقْصَ نَفسِه ؛ فَيَخَافُ العقابَ ، وَيرْجُو العَفْوَ والرحمةَ ، بخلاف صاحب الكفر ؛ فإنه لا يعتقد نَقْصَ نفسِه ، فلا يخاف العقابَ ، ولا يرجو العَفْوَ والرحمة .

(**هو الله**) هـٰذه جملة بمنزلة التعليل لقوله : (سل الله غفران الذنوب) أي : وإنما قُلْتُ لك ذلك ؛ لأنه الله ؛ أي : لأنه المعبود بحق (**في الأرض**) أي : لأهلها ؛ كالثقلين وغيرهما من الحيوانات والجمادات .

(**هو الله في السما**) أي : ولأنه المعبود في السماء لأهلها ؛ كالملائكة وغيرهم ؛ كعيسىٰ قبل نزوله .

(**هو الله**) أي : ولأنه المعبودُ في كل مكان من الأرض والسماء والكرسي والعرش وغير ذلك

(**ما أحلى الثناء**) : صيغةُ تعجب ؛ أي : ما أحْلَىٰ ثناءه في اللسان (**وأشهاه**) أي : وما أشْهَىٰ ثناءه في السمع ؛ أَيْ : شَيءٌ عَظيمٌ جَعَلَ ثَناءه حُلْواً ، وَمَشْهِيّاً لكلِّ مؤمن ، وهي حكمتُه الباهرةُ ، وقدرتُه الظاهرة ، وقسمتُه العادلة .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَحَاقَرَ جَمَّ ٱلذَّنْبِ بِٱلصَّفْحِ حِلْمُهُ ... وَأَتْقَـنَ فِـي كَنْـزِ ٱلْخَفِيَّـاتِ عِلْمُـهُ
جَلِيلٌ عَظِيمُ ٱلْمُلْكِ قَدْ جَلَّ عُظْمُهُ
(يَطِيبُ وَيَحْلُو كُلَّمَا كُرِّرَ ٱسْمُهُ ... مِرَاراً وَتَرْتَاحُ ٱلنُّفُوسُ بِذِكْرَاهُ)

(**تَحَاقَرَ**) أي : تصَاغر ، يقال : حَقَّره وتحاقره إذا صَغَّرَه ، والمفاعلةُ هنا ليست علىٰ بابها .

(**جَمَّ الذنب**) أي : الذنبَ الكثيرَ ، والإضافةُ فيه من إضافةِ الصفة إلى الموصوف ، يقال : جَمَّ المالُ وغيْرُه إذا كَثُرَ يَجمُّ ـ بالكسر والضم ـ جُموماً والجمُّ الكثيرُ ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ .

(**بالصَّفْحِ**) أي : بالإعراض عنه ، يقال : صَفَحَ عن ذنبه إذا أَعْرَضَ عنه ، وبابه : قَطَع (**حِلْمُهُ**) : فاعل (تحاقَرَ) وهو ـ بكسر أوله ـ : تأخيرُ مُؤاخذةِ العبدِ علىٰ ما جَنَاه .

والمعنىٰ : تحَاقَر حِلْمُه سبحانه وتعالى الذَّنْبَ الكثيرَ الواقعَ من العبد بالإعراض عنه .

وهـٰذا الشَّطْرُ أيضاً بمنزلةِ التعليل لقوله السابق : (سَل اللهَ غُفْرانَ الذنوب) أي : لأنه تحَاقَرَ حِلْمُه . . . إلخ .

(**وأَتْقَنَ**) يقال : أَتْقَن الأمْرَ إذا أَحْكَمه ، وأَيْقَنَهُ وأَثْبَتَهُ (**في كنزِ الخفيَّاتِ**) يحتمل كونُ (في) زائدةً ، وكونُها بمعنىٰ (مِنْ) ، وكونُها أصليَّةً علىٰ معناها ، و(الكَنْزُ) : المالُ المدفونُ ، كما في « المختارِ » و« القاموسِ »[1] .

---

(١) انظر « مختار الصحاح » ، و« القاموس المحيط » مادة (كنز) .

و(الخفيّاتُ) : جمع خَفِيٍّ ، وهو الشيءُ المستور (**عِلْمُه**) : فاعل أتقن ؛ أي : وأَتْقَنَ عِلْمُه سبحانه وتعالىٰ كنزاً هو الخفيّاتُ عنّا إنْ قلنا : إنَّ (في) زائدةٌ ، أو المعنىٰ : أَيْقَنَ عِلْمُه تعالىٰ معلوماً كائناً من الخفياتِ المكنوزةِ في مَحالِّها ؛ أي : المدفونةِ المُقْتَنَاةِ في مَحالّها إنْ قلنا : إنَّ (في) بمعنىٰ (مِنْ) ، أو المعنىٰ : أَتْقَنَ عِلْمُه تعالى الخفياتِ في كنزها ، وهو محلُّها الذي هي فيه إنْ قلنا : إنَّ (في) ظرفية علىٰ بابها .

(**جليل**) أي : عظيمُ الذاتِ والصفاتِ والأفعالِ ، فلا يَلْحَقُه نَقْصٌ فيها .

(**عظيمُ المُلْكِ**) ، فلا يتطرَّقُ إليه زوالٌ .

(**قد جَلَّ**) أي : تنزَّهَ عن النقص (**عُظْمُه**) أي : عظمتهُ ، وهي تَجَاوُزُ قَدْرِه تعالىٰ عن حدِّ الإحاطة ، وقيل : العظمةُ إشارَة إلىٰ جمالِ الصفات ، والكبرياءُ : عبارةٌ عن كمالِ الذات ، كما في « جمع الوسائل » .

(**يَطِيبُ**) أي : يَحْسُن في السمع (**وَيَحْلُو**) أي : يَلْتَذُّ في اللسان (**كلما كُرِرَ**) أي : كُلَّ وقتٍ كُرّر فيه (**اسمهُ**) تعالىٰ ، تنازعَ فيه (يَطِيبُ) و(يَحْلُو) و(كُرِّرَ) علىٰ سبيلِ الفاعلية في الأولين والنائبة في الثالث .

(**مراراً**) أي : يَطِيبُ اسمُه تعالىٰ في السمع ، ويَحْلُو في اللِّسان كُلَّما كُرِّر مراراً ، فلا يسأم السَّمْعُ عن استماعِهِ ، واللسانُ عن ذِكْرِه .

(**وتَرْتَاحُ**) أي : تَنْشَطُ ، يقال : اْرْتَاحَ فلانٌ إذا نَشِطَ ، والارتياحُ : النَّشَاطُ .

(**النفوسُ**) (أل) فيه : لِلْكمَالِ ؛ أي : نُفُوسُ الكاملين ، وهم العارفون من المؤمنين .

(**بذكراه**) أي : بسبب ذِكْرِ اسمهِ تعالىٰ ؛ أي : بتكرارِ ذِكْرِهِ ، فلا تسأم

عنه ، وفي « المختار » : (الذِّكْرُ والذِّكْرَةُ والذِّكرىٰ ضِدُّ النِّسْيَانِ)[1] ، والمعنىٰ علىٰ هـٰذا : تَرْتَاحُ بمجرَّدِ تذكُّرِهِ من غيرِ تَلَفُّظٍ به .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

(١) مختار الصحاح ، مادة (ذكر) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِأَسْمَائِهِ تُجْلَى ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلْعَمَىٰ	وَيَرْوَىٰ بِهَا ٱلْقَلْبُ ٱلصَّدِيُّ مِنَ ٱلظَّمَا
وَتَزْهُو بِهَا ٱلشَّمْسُ ٱلْمُنِيرةُ فِي ٱلسَّمَا	
(وَتَلْتَـذُّ أَفْـوَاهٌ بِـأَسْمَـاهُ كُلَّمَـا	تكَـرَّرَ مِنْـهُ ٱلـذِّكْـرُ تَلْتَـذُّ أَفْـوَاهُ)

(**بأسمائه**) سبحانه وتعالىٰ (**تُجْلَىٰ**) أي : تُصَفَّىٰ ، وتُخلَّصُ (**العُيون**) الحسيّةُ أو المعنويةُ (**من العمىٰ**) الحسيِّ أو المعنويِّ ؛ أي : بالتوسل بها ، تُشْفَى العيونُ الحسيةُ من العمى الحسيِّ ، وبتكرارِ ذِكْرِهَا تُصفَّى العيونُ المعنوية ؛ أعني بها : القلوبَ من العمى المعنويِّ ، وهو طَمْسُ نورِ القلب .

(**ويروىٰ**) أي : يَخْرُجُ من العطش (**بها**) أي : بأسمائه تعالىٰ .

(**القَلْبُ الصدي**) أي : العطشانُ لشرابِ حُبِّ اللهِ .

(**مِن الظَّما**) : متعلق بـ(يروىٰ) أي : من العطش .

(**وتزهو**) يقال : زَهَى الرجلُ يَزْهُو زَهْواً فهو زاهٍ إذا تكبَّر ، والزَّهْوُ : الكِبْرُ والفَخْرُ ، والزَّهْوُ أيضاً : المَنْظَرُ الحسنُ ؛ أي : تَحْسُنُ وتَتكبَّرُ (**بها**) أي : بأسمائِهِ سبحانه وتعالى (**الشَّمْسُ المنيرةُ**) لأَهْلِ الأرض الحَالَّةُ السائِرةُ (**في السما**) ، ويحتملُ كون (في) بمعنىٰ (من) أي : المنيرةُ من جهة السماء ، ويحتمل تعلُّقُ الجار والمجرور في قوله : (في السما) بقوله : (وتزهو) إذا كان مِنْ زهَىٰ يَزْهُو بمعنىٰ : علا يَعْلو ؛ أي : تَعْلُو الشمسُ المنيرةُ ببركتها في السماءِ (**وتَلْتَذُّ**) أي : تَجِدُ لذَّةً لا مَثِيلَ لها (**أفواهٌ**) : التنوين فيه للتعظيم والتفخيم ؛ أي : أفواهُ الكاملين ؛ أعني : العارفين من المؤمنين ، وهو جمع فوه بمعنىٰ : فَمٍ .

(**بأسماه**) قَصَره للضرورة ؛ أي : بأسمائِهِ تعالىٰ .

(**كلما تكرَّر منه**) أي : مِنْ اسمِه تعالىٰ ، والضمير : عائدٌ إلى اسمهِ في قوله : (يَطِيبُ ويَحْلُو كُلَّما كُرِّرَ اسمُه) ، أو عائدٌ إلىٰ قوله : (بأسمائه تُجْلَىٰ . . .) إلخ بمعنىٰ : المذكور ، أو عائد إلىٰ أفواه ؛ بمعنىٰ : مذكور .

(**الذكر**) أي : التَّلَفُّظُ .

(**تلتذ أفواه**) : جملةٌ مؤكدة للجملة السابقة .

والمعنىٰ : وتَلْتَذُّ أفواهُ الكاملين بذكرِ أسمائِهِ تعالىٰ كُلَّما تكرَّر ، وكثُرَ منه الذكرُ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

مَحَبَّتُـهُ تُـولِـي ٱلْقُلُـوبَ مَهَـابَـةً وَيَلْقَـىٰ بِهَـا يَـوْمَ ٱلْمَعَـادِ مَثَـابَـةً
إِذَا ٱللَّيْلُ جَنَّ أَنَّ مِنْهَا كَآبَةً
(تَحِـنُّ وَتَلْتَـاهُ ٱلْقُلُـوبُ صَبَـابَـةً إِلَيْـهِ فَـلاَ زَالَـتْ تَحِـنُّ وَتَلْتَـاهُ)

(**محبته**) أي : محبةُ العبدِ لربه ، أو محبةُ الرَّبِّ لعبده (**تُولي**) أي : **تُعْطي** وتُورث (**القلوبَ**) أي : قُلوبَ الناس ، و(أل) فيه للاستغراق .

(**مَهابةً**) : مصدر ميمي بمعنىٰ : الهَيْبَةِ ؛ أي : خَوْفاً من ذلك العبدِ الذي ثَبَتَتْ له المحبة ؛ أي : إنَّ قُلوبَ الناسِ كُلَّها تَهابُ من ذلك العبدِ ؛ بسببِ وُجْدَانِ المحبةِ لَهُ ، أو المعنىٰ : أنَّ محبةَ ذلك العبدِ لِرَبِّهِ تُولِي وتُورث قَلْبَه هَيْبَةً وخَشْيَةً من الله .

(**وَيَلْقىٰ**) أي : يَجِدُ ويظفرُ ذلك العبدُ (**بها**) أي : علىٰ محبتِهِ أو بسببها (**يَوْمَ المعادِ**) أي : يَوْمَ العَوْدِ والرجوعِ إلى الله ، وهو يَوْمُ القيامَةِ (**مَثَابَةً**) أي : ثواباً كثيراً ، وهو مصدر ميمي بمعنىٰ : الثواب .

(**إذَا اللَّيْلُ جَنَّ**) ، يقال : جَنَّ عليه وجَنَّهُ اللَّيْلُ يَجُنُّه بالضم جُنوناً إذا أَظْلَمَ .

(**أن**) يقال : أَنَّ الرجلُ من الوَجع يَئِنُّ ـ بالكسر ـ أَنِيناً (**منها**) أي : من المحبة ، وهو متعلق بقوله : (**كآبة**) ، وفي « المختار » : (الكآبةُ ـ بالمدّ ـ : سُوءُ الحالِ ، والانكسارُ من الحُزن ، وقد كَئِبَ من باب : سَلِمَ)[1] .

والمعنىٰ : أنه مِنْ جملةِ صفات ذلك العبد المُحبّ ، أو المحبوب لربه أنه يَئِنُّ كآبةً مِنْ محبتِهِ ؛ أي : حُزْناً منها إذا شَرَعَ الليلُ في الظلام .

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (كأب) .

(**تحن**) أي : تَشتاقُ ، يقال : حَنَّ إليه يَحِنُّ ـ بالكسر ـ حَنِيناً إذا اشْتَاقَ إليه ، والحنينُ : الشَّوْقُ ، وتَوَقَانُ النفس .

(**وتَلْتَـاهُ**) أي : تتحيَّـرُ (**القلـوبُ**) (أل) فيـه للكمـال ؛ أي : قلـوبُ الكاملين ؛ أعني : العارفين ، وهو فاعلٌ تنازع فيه تَحِنُّ وتَلْتَاهُ .

(**صبابةً إليه**) أي : شوقاً إليه سبحانه وتعالىٰ ، وفي « المختار » : (الصَّبابةُ ـ بالفتح ـ : رِقَّةُ الشوقِ وحرارتُه ، والصبابةُ ـ بالضم ـ : بَقِيَّةُ الماءِ في الإناء)[1] .

(**فلا زالَتْ**) تلك القلوب الكاملةُ ، وهـٰذه الجملة خبرية لفظاً إنشائية معنىٰ ، قُصد منها الدعاء .

(**تحن**) أي : تشتاقُ إلى الله (**وتلتاه**) أي : تتحير في محبتِهِ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (صبب) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تُسَبِّحُهُ ٱلأَمْلاَكُ فِي بَرْزَخِ ٱلسَّمَا وتَـذْكُـرُهُ ذِكْـراً مَجِيـداً مُعَظَّمَـا

وَتَدْعُو بِهَا يَا مَنْ تَفَرَّدَ مُنْعِمَا

(وَخَالِقَ ٱلْكُرْسِيِّ وَٱلْعَرْشِ وَٱلسَّمَا وَخَالِقَ مَا تَحْتَ ٱلْجَمِيعِ وَأَعْلاَهُ)

(تُسبحه) سبحانه وتعالىٰ ؛ أي : تُنَزِّهُهُ تعالىٰ عن النقائص بصيغةِ التسبيح .

(الأملاكُ) : جَمْعُ ملك ، وَهُمْ : أجسامٌ نورانية لطيفةٌ بأرواح ، قادرون على التشكُّلِ بأشكالٍ مختلفةٍ في أشكالٍ حسنةٍ ، شَأْنُهم الطاعةُ ، ومَسْكَنُهم السماواتُ غالباً .

(في برزخ السما) أي : في بَرْزخٍ هو السما ؛ أي : في موضعٍ هو السَّما ، وفي « المختار » : (البَرْزَخُ : الحاجِزُ بين الشيئين ، وهو أيضاً : ما بين الدنيا والآخرة مِنْ وقتِ الموت إلى البعث ، فمَنْ مات.. فقد دَخَل البَرْزَخَ) اهـ[1] ولكن لا يُنَاسِبُ هـٰذا التفسيرُ في هـٰذا المقام .

(وَتذْكُره) سبحانه وتعالى الأَمْلاَكُ في برزخِ السما ، وهو عطف علىٰ قوله : (تُسبِّحه) مِنْ عطفِ العام على الخاص ؛ لأَنَّ التسبيح داخل في الذكر .

(ذكراً) : وهو كل مَا سِيقَ لثناءٍ .

(مجيداً) أي : ذكراً دَالاًّ علىٰ شرفهِ تعالىٰ ، **(معظما)** أي : مُنزَّهاً عن النقص ؛ أي : مُنزَّهاً عن إِلْحَاقِ النقص به تعالىٰ .

(وتَدْعُو) أي : تَدْعُو الأَمْلاكُ له تعالىٰ ، وهو عطف أيضاً علىٰ (تُسبِّحه) .

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (برزخ) .

(**بها**) أي : بحرمةِ أسمائه تعالىٰ ، ويحتملُ كونُ (الباء) بمعنىٰ (في) ، والضمير : راجع إلى (السما) أي : تدعو في بُقْعةِ السماء له تعالىٰ بقولهم : (**يا مَنْ تَفرَّد مُنْعِماً**) أي : يا من توحَّد عن الشريك حال كونه منعماً ؛ أي : حال كونه متفضِّلاً بإنعَامِهِ على الخلائق ؛ ارْحَمْ لنا ، (**ويا خالقَ**) ، ويا مُوجِدَ (**الكُرْسِيّ**) : وهو جسم عظيم نورانيٌّ ، تحت العرش ، مُلْتَصِقٌ به فوقَ السماءِ السابعةِ ، بينه وبينها مسيرةُ خمس مئة عام ، كما نُقِلَ عن ابن عباس .

والأَوْلَىٰ : أنْ نُمْسِكَ عن الجزم بتعيين حقيقته ؛ لعدم العلم بها ، وهو غير العرش خلافاً للحسن البصري .

(**والعرشِ**) : وهو جسم عظيم نورانيٌّ عُلْوِيٌّ ، قيل : من نور ، وقيل : من زَبَرْجَدةٍ خضراءَ ، وقيل : مِن ياقوتة حمراء .

والأَوْلَىٰ : الإِمْسَاكُ عن القطع بتعيين حقيقته ؛ لعدم العلم بها .

(**والسما**) : وهو جسم سَمْكُهُ مسيرُ خمس مئة عام سُكَّانها الملائكةُ .

(**وخالقَ ما تَحْتَ الجميع**) بحذف حرف النداء ؛ أي : ويا مُوجِدَ ما تَحْتَ جميع ما ذُكر من الكرسي والعرش والسماء ، وهو الأرضُ وما تحتها (**وأعلاه**) : معطوف علىٰ قوله : (تحت) ، وضميره : راجع إلى (الجميع) ؛ أي : ويا خالق ما كان أعلىٰ جميع ما ذكر ؛ أي : ما كان فوقه من كونِ الله مما لا يَعْلَمُه أحدٌ إلاَّ الله .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَيَا مَنْ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ قَدِ ٱسْتَوَى إِذَا مَـا نَـوَىٰ عَبْـدٌ يُحَقِّـقُ مَـا نَـوَى
وَيَا عَالِماً مَا فِي ٱلضَّمِيرِ وَمَا حَوَى
(وَرَازِقَ مَنْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَٱلْهَوَا وَمَـا أَحَـدٌ يَـرْزُقُ فِيهِـنَّ إِلاَّ هُـو)

(أيا من على العرش الكريم) أي : العظيم ؛ لأنه مِن أعظمِ المخلوقات خَلْقاً ، ويُكْسَىٰ كلَّ يومٍ أَلْفَ لَوْنٍ من النور ، لا يستَطيعُ أن ينظرَ إليه خَلْقٌ من خلق الله ، والأشياءُ كلُّها في العرش كحَلْقَةٍ في فلاَة ، وقيل : إنَّ العرشَ قبلةُ أهلِ السماءِ ، كما أنَّ الكعبةَ قبلةُ أهل الأرض .

(قد استوىٰ) أي : أيا من قد استوىٰ على العرش الكريم استواءً يليقُ به ، لا نَعْلَمُه كَيْفَ هو ، (كاستواءِ الجِرْمِيَّاتِ ؛ أَغِثْ لنا ، أو (هنيئاً لذي دِين. . .) إلخ هـٰذا عبارةُ السلف ، وهي أَسْلَمُ بل هي الحق الصحيح الواجب اعتقاده ؛ لما فيها من السلامة من تعيين معنىٰ قد يكون غَيْرَ مراد له تعالىٰ ، وهم ـ أي : السلفُ ـ : مَنْ كانوا قَبْلَ الخمس مئة ، وقيل : القُرون الثلاثةُ الأُولىٰ ؛ الصحابةُ والتابعون وأتباعُ التابعين ، وأما الخَلَفُ. . فيقولون : المرادُ بالاستواءِ : الاستيلاءُ والمُلْكُ ؛ كما قال الشاعر :

قَـدِ ٱسْتَـوَىٰ بِشْـرٌ عَلَـى ٱلْعِـرَاقِ مِـنْ غَيْـرِ سَيْـفٍ وَدَمٍ مُهْـرَاقِ

أي : قد ٱسْتَوْلىٰ عليه ، وهـٰذا تأويلٌ بغيرِ دليل من النَّصِّ ، والأولُ : هو الحقُّ الأَسْلَمُ الصحيح ، وهم ـ أي : الخلف ـ : مَنْ كانوا بعد الخمس مئة ، وقيل : مَنْ بعدَ القرون الثلاثة الأُولَىٰ .

(إذا ما نوىٰ عَبْدٌ) (ما) بعد إذا : زائدة ، كما تقدم ؛ أي : ويا مَنْ إذا نَوىٰ

عبدٌ شيئاً مِن حاجاتِهِ ، مِنْ دفعِ مضرة ، أو جَلْبِ مسرة . . (**يحقق**) أي : يُحَصِّل له (**ما نوا**)هُ ؛ أغث لنا ، أو (هنيئاً لذي دين . . .) إلخ .

(**ويا عالماً ما في الضمير**) أي : ما في ضمير العبد ؛ أي : ما في قلبه ؛ لأنه أقربُ إليه من حبل الوريد .

(**وما حوىٰ**) : معطوف علىٰ (ما في الضمير) أي : وما حواه العبدُ ، وجَمَعه وَٱكْتَسَبه من الأموال والأهل والأولاد ؛ أغث لنا : أو (هنيئاً . . .) إلخ .

(**ورازق من في البر**) بحذف حرف النداء ؛ أي : ويا خالقَ رِزْق مَنْ في البر . . . إلخ ، أو ويا مُعْطِي رِزْق مَنْ في البر . . . إلخ ، من الحيوانات العُقلاء وغيرهم ، وفيه استعمال (مَنْ) في العاقل وغيره ؛ تغليباً للعاقل ؛ لشرفه ، و(البَرُّ) : ضدُّ البحر .

(**والبحر**) وفي « المختار » : (البَحْرُ : ضدُّ البر ، قيل : سُمِّي به لِعُمْقِهِ وَٱتّساعِه ، والجَمْعُ : أَبْحرٌ وبِحارٌ وبُحورٌ ، وكلُّ نهرٍ عظيم بَحْرٌ)[1] اهـ

(**والهوا**) : قَصَره للضرورة ، و(الهواء) : ما بَيْنَ السماء والأرض ؛ أي : ويا رازقَ ما في الهواء من الطيور ، (**وما أحد**) (الواو) : للحال ، و(ما) : نافية ؛ أي : والحالُ أنه ليس أحدٌ (**يرزق فيهن**) أي : في البر والبحر والهواء ، أو الضمير عائد إلىٰ (مَنْ في البر . . .) إلخ ؛ اعتباراً بمعناها ، و(في) بمعنىٰ : اللام ؛ أي : وما أحد يرزق لهن (**إلا هو**) سبحانه وتعالىٰ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

(١) مختار الصحاح ، مادة (بحر) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَقَدَّسْتَ يا مَنْ يَمَّمَ ٱلْخَلْقُ جاهَهُ وَيَـا سَـامِعـاً مِـنْ كُـلِّ دَاعٍ دُعَـاءَهُ
وَيَا مُرْشِداً أَهْلَ ٱلطَّرِيقِ سَوَاءَهُ
(وَيَا رَبَّ كُلِّ ٱلْخَلْقِ بَلْ يَا إِلٰهَهُ وَمَـنْ عَـمَّ كُـلَّ ٱلْعَـالَمِيـنَ بـآلاَهُ)

(**تقدستَ**) أي : تنزهْتَ وتطهَّرْتَ عن كلّ النقائص ، (**يا مَنْ يمم**) أي : يَقْصِدُ (**الخَلْقُ**) : مصدر بمعنىٰ : اسم المفعول ، كاللفظ بمعنىٰ : الملفوظ .

(**جاهَه**) ، الضمير : عائد إلىٰ (مَنْ) ، وفي « المختار » : (الجاهُ : القَدْرُ والمنزلةُ)[1] ، والمراد به هنا : عطاياه سبحانه وتعالىٰ .

(**ويا سامعاً**) سماعَ قبولٍ وإجابةٍ ، بعَيْنِ المطلوبِ ، أو بدفعِ ضررٍ عنه ، أو بثوابٍ في الآخرة .

(**مِنْ كُلِّ داعٍ**) يَدْعُوهُ مِنْ عِبادِه ، قال تعالىٰ : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

(**دعاءه**) ، الضمير : عائد إلىٰ (كل داع) .

(**ويا مرشداً**) أي : ويا هادياً (**أهلَ الطريق**) (أل) فيه : للعهد والكمال ؛ أي : أهلَ طريقِ الإسلام (**سواءه**) أي : سواءَ الطريق ومستقيمَهُ .

(**ويا رب كلِّ الخلق**) أي : ويا مالكَ كلِّ المخلوق (**بل**) بمعنىٰ : الواو العاطفة .

(**يا إلـٰهه**) أي : ويا معبوده والضمير : عائد إلىٰ كلِّ الخلق .

(**ومَنْ عَمَّ**) بحذف حرف النداء ؛ أي : ويا مَنْ شَمِلَ (**كلّ العالمين**) : اسمُ

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (جوه) .

جمع لعالَم ـ بفتح اللام ـ قيل : العالَمُ : اسم لذوي العِلْم من الملائكة والثقلين ، وقال المتكلمون : العالَم اسمٌ لِكل موجود يُعلَم به الخالقُ ، سواء كان من ذوي العِلْمِ أَوْ لاَ ؛ كالطَّابَعِ لِمَا يُطبع به ، والخاتَمِ لما يُختم به ، يقال : عالَمُ المَلَك ، وعالم الإِنس والجن ، وكذا عَالَمُ الأفْلاك ، وعالَم النَّبات ، وعالم الحيوان ، وليس اسماً لمجموع ما سوى الله تعالىٰ ، بحيثُ لا يكون له أفرادٌ بل أجزاءٌ ؛ فيمتنعُ جَمْعُه ، سُمِّي به ؛ لكونه علامةً علىٰ وجود الصانع ، وهو في الأصل : عَلَمٌ زِيدَتِ الألفُ للإِشباع .

(بِـآلاَهُ) أي : بعطـايـاه ، والضميـرُ : عـائـد إلـىٰ (مَـنْ عَـمَّ) ، وفـي « المختار » : (الآلاَءُ : النِّعمُ ، وَاحِدُها : أَلا بالفتح ، وقد يُكسر ، ويُكْتَب بالياء ؛ مِثْلُ : مِعَىٰ وأَمْعاء)[1] .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

(١) مختار الصحاح ، مادة (ألا) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَبَارَكْتَ يَا مَنْ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ غَيْبُهُ ... وَمَنْ يَعْفُو عَنْ عَبْدٍ تَرَادَفَ ذَنْبُهُ
وَمَنْ يَسْتُرُ ٱلْعَاصِي وَإِنْ سَاءَ عَيْبُهُ
(وَمَا كَانَ مِنْ رَبٍّ فَإِنَّكَ رَبُّهُ ... وَمَا كَانَ مِنْ مَوْلىً فَإِنَّكَ مَوْلَاهُ)

(**تباركت**) أي : تَزايَدَ بِرُّكَ وإحسانُك علىٰ جميع الخلق مرةً بعد مرةٍ .

(**يا من يعلم السرَّ**) أي : سِرَّ عبدِه .

(**غَيْبُهُ**) : فاعلُ (يعلم) ، والكلامُ علىٰ حذفِ مضاف ، تقديرُه : عِلْمُ غَيْبِه ؛ أي : علم يعلم به المغيباتِ عنَّا ؛ أي : تباركْتَ يا من يَعْلَم بِعلْمِ يَعْرِفُ به غَيْبَه سِرَّ العبد ؛ أي : ما في قلبه ؛ لأنه من بعض المغيبات .

(**ومَنْ يَعْفُو**) بحَذف حرف النداء : معطوف علىٰ (مَنْ يعلم) ، والعَفْوُ : مَحْوُ الذنوب عن صُحف الملائكة ؛ أي : تباركْتَ يا مَنْ يَعْفُو (**عن عبد ترادَفَ**) أي : تَتابَع وتكاثَر (**ذنبه**) أي : العبد ، (و) يا (**مَنْ يستُر**) ذُنوبَ (**العاصي**) عن أَعْيُنِ الملائكة بلا مَحْوٍ عن صُحُفها ، (**وإنْ ساءَ**) أي : وإن كَثُر وقَبُح (**عَيْبُهُ**) أي : العاصي ؛ كالموبقات السبع .

(**وما كان**) أي : وُجد وحَصل (**مِنْ رَبٍّ**) ؛ كرَبِّ المال وربِّ الدار وربِّ الإبل ، و(ما) : مبتدأ ، خبره : قوله : (**فإنك ربُّه**) أي : مالكُه وخالقُه .

(**وما كان**) أي : وُجد وحصل (**من مولىٰ**) أي : مِنْ متولِّي أمور الغيرِ ؛ كمَوْلَى الفُرْسِ ، ومولَى الرُّوم ، و(ما) : مبتدأ ، خبره : قوله : (**فإنك مولاه**) أي : متولِّي أمورِه ، فليس في الحقيقة ربٌّ ومولىٰ سواك ، وما وُجد علىٰ صورتهما . . فهو مَجازِيٌّ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

جَعَلْتَ شُؤُونَ ٱلْعَيْنِ تَجْرِي إِلَى ٱلْمُقَا وَأَوْدَعْتَهَا دَمْعاً حَرِيقاً مُرَقَّقَا
وَأَرْسَلْتَ مَاءَ ٱلْمُزْنِ فِي ٱلأَرْضِ مُغْدَقَا
(تَعَالَيْتَ يَا ذَا ٱلْمُلْكِ وَٱلْعِزِّ وَٱلْبَقَا فَمَا لَكَ أَنْدَادٌ وَلاَ لَكَ أَشْبَاهُ)

(**جعلْتَ**) يا ربِّ (**شُؤونَ**) : جمع شَأْن وهو الحال ؛ أي : جعلْتَ أحوالَ (**العين**) أي : الباصرةِ ؛ أي : حدقَتها أن (**تَجْرِي**) أي : تتحرَّك تارةً (**إلى المُقا**) ، وتارة إلى اللَّحاظِ ، وَتَركَ الناظم اللحاظَ ؛ اكتفاءً علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ : ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ أي : والبردَ ، ولضيقِ النظم عنه .

وفي « المختار » : (ومُؤْق العين : طرفها مما يَلِي الأنفَ ، والجمعُ : آمَاقٌ وأَمْآق ؛ مثلُ آبَارٍ وَأَبْآر ، ومَأْقَى العين لغةٌ فيه ، وهو فَعْلِي)[1] ، ويحتمل تفسيرُ الشؤونِ بالدموع ، وفي « المختار » : (والشَّأْنُ : واحدُ الشؤون ، وهي مَواصِلُ قبائِل الرأس ومُلْتَقَاها ، ومنها تَجِيءُ الدُّموع)[2] .

والمعنىٰ علىٰ هـٰذا : جعلْتَ يا ربِّ دُموعَ العين تجري تارةً إلىٰ جهةِ المُقَا ، وتارةً إلىٰ جهة اللَّحاظ .

(**وأَوْدَعْتَها**) أي : أَوْجَدْتَ فيها (**دَمْعاً**) أي : ماءً (**حريقاً**) أي : حارّاً ، ولولا حرارتُه . . لَعَمِيَتْ .

(**مرققاً**) أي : رقيقاً ، ولولا رِقَّتُه . . لمَا أَبْصرَتْ ، (**وَأَرْسَلْتَ**) أي : أَنْزَلْتَ (**ماء**) هو (**المُزْنُ**) أي : المطر ، وفي « المختار » : (المزنةُ : السحابةُ

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (مأق) .
(٢) مختار الصحاح ، مادة (شأن) .

البيضاء ، والجمع : مُزُنٌ ، والمُزْنَةُ أيضاً : المَطْرَةُ)[1] .

(**في الأرض مُغْدَقاً**) أي : كثيراً ، وهو حال (**تعالَيْتَ**) أي : تَرَفَّعْتَ عمَّا لا يليق بك (**يا ذا الملك**) أي : يا صاحبَ التصرُّف في الخلائق بالأَمْرِ والنَّهْيِ (**والعز**) أي : الغلبةِ علىٰ كلِّ جبار .

(**والبقا**) قَصَره للضرورة ، وهو عدمُ آخريَّةِ وجودِه .

(**فما لك أنداد**) أي : شُركاءُ في الملك ، جمعُ نِدّ ، وهو الشريكُ والمثيلُ .

(**ولا لك أشباه**) جمعُ : شبيه .

فائدة

[الفرق بين الشبيه والنظير والمثيل]

والفَرْقُ بين الشبيهِ والنظيرِ والمثيل : أنَّ النظيرَ : هو ما يُساوي الشيءَ ولو في وَجْهٍ ، والشبيهَ : هو ما يُساوِيه في أَكْثرِ الوُجوه ، والمثيلُ : هو ما يساويه في جميع الوجوه .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (مزن) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَيَا مَنْ يُرَبِّي ٱلطِّفْلَ مِنَّا بِلُطْفِهِ   وَيُفْضِلُ بِٱلإِنْعَامِ جُوداً بِعُرْفِهِ
وَيُفْرِجُ ضَيْقَ ٱلْكَرْبِ سَرْعاً بِكَشْفِهِ
(وَمَنْ لاَ يُحِيطُ ٱلْوَاصِفُونَ بِوَصْفِهِ   فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي بِٱلْفَهْمِ يُدْرِكُ مَعْنَاهُ)

(**أيا مَنْ يُربِّي**) يقال : رَبَّى الولدَ إذا غَذَّاه وتعهَّدَه .

(**الطفلَ**) أي : جِنْسَه (**منا**) : معاشرَ الآدميين ، أو معاشرَ الحيوان ، والجارُّ والمجرور : في محل نصب حال من (الطفل) أي : حالةَ كونهِ كائناً مِنَّا ، (**بلُطْفِه**) أي : برحمتِه ونعمتِه ، وهو متعلق بـ(يُرَبِّي) .

(**ويُفضل**) أي : يُفيضُ وَيَمُنُّ ويُكْرِمُ (**بالإنعام**) أي : بالإعطاء (**جُوداً**) أي : لأَجْلِ جودِه ، والجُودُ : إعطاءُ ما ينبغي لِمَنْ ينبغِي علىٰ وَجْهٍ ينبغي ، وقولُهم : لمن ينبغي : أَخْرَجَ به ما لو أَعْطَىٰ كتاباً لمن لا يَنْتَفِعُ به لا بمطالعةٍ ولا بثَمنِه ، وقولُهم : علىٰ وجه ينبغي : أخرج به الإعطاء لغرضٍ ؛ كالمَدْح أو لعوضٍ ؛ فلا يكون جوداً .

(**بعُرفه**) بضم العين ؛ أي : بمعروفه وعطيَّتِه ، يقال : أعطاه عرفاً ؛ أي : معروفاً ، وهو متعلق بـ(الإنعام) .

(**و**) يا من (**يُفْرِج**) أي : يكشف : معطوف علىٰ قوله : (يربِّي الطفلَ) .

(**ضَيْقَ الكرب**) أي : ضيقاً هو الكرب ، وفي « المختار » : (الكُرْبَةُ ـ بالضم ـ : الغَمُّ الذي يأخُذُ بالنَّفَسِ وكذا الكَرْبُ تقول : كَرَبه الغمُّ ؛ أي : اشتدَّ عليه ، مِنْ باب نصر) اهـ[1]

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (كرب) .

(**سرعاً**) : حال من فاعل (يُفرج) ، ولكن بعد تأويله بالمشتق ؛ أي : حال كونه مُسْرِعاً (**بكشفه**) أي : بكشف ذلك الضيقِ وإزالَتِه .

(**و**) يا (**مَنْ لا يُحيط الواصفون بوصفه**) أي : بكمالاتِه ؛ لأَنَّ كمالاتِه تعالىٰ لا تنحصرُ ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ .

(**فمَنْ**) : استفهام إنكاري ، (**ذا الذي بالفَهْم**) أي : بفَهْمِه وعَقْلِه (**يُدْرِكُ**) أي : يَعْرِف (**معناه**) أي : حقيقتَه ؟! قال تعالىٰ : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ﴾ .

قال البَراويُّ : ولا يجوز البَحْثُ عن ذاتِ الله تعالىٰ ، ولا عَنْ صفاته ؛ لأنَّ ترك الإدراك إدراك ، والبحثُ في ذاتِ الله تعالىٰ إشراكٌ ، وكلُّ ما خَطَر ببالك من صفات الحوادث . . فاللهُ بخلافِ ذلك .

فائدة

[كمال الإيمان بترك ثلاث كلمات]

مَنْ تَرَكَ ثلاثَ كلمات . . فقد كَمُل إيمانُه : (كَيْفَ) و(متَىٰ) و(كَمْ) .

فإنْ قال لك قائل : كَيْفَ اللهُ ؟ فقل له : ليس كمثله شيء .

وإن قال لك : متى اللهُ ؟ فقُلْ له : أوَّلُ بلا ابْتداء ، وآخرُ بلا انتهاء .

وإن قال لك : كم اللهُ ؟ فقل له : واحدٌ ، قال تعالىٰ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَحيَّـرَ ذُو ٱلأَلْبَـابِ عَـدَّ صِفَـاتِـهِ وَأَعْيَـاهُـمُ تَعْـدَادُ حَصْـرِ هِبَـاتِـهِ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ شَاءَ مِنْ نَفْحَاتِهِ
(تَقَاصَرَتِ الأَفْهَامُ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ فَلاَ كَيْفَ هُوْ تَدْرِي ٱلْعُقُولُ وَلاَ مَا هُو)

(**تحيَّرَ ذُو الألباب**) (أل) فيه : للكمال ، وهو جَمْعُ لُبّ ، وهو العَقْلُ ؛ أي : تحيَّر صاحِبُ العقولِ الكاملةِ ، والمرادُ بجَمْعِ المضافِ إليه : جَمْعِيَّةُ المضافِ ؛ أي : أصحابُ العقول الكاملة .

(**عَدَّ صفاتِه**) أي : في عدِّ صفاته تعالىٰ ، فهو مصدر منصوب بنزع الخافض ، ويحتمل كونُ (عَدَّ) فعلاً ماضياً ، وفاعلُه : ضمير عائد علىٰ ذو الألباب .

(**وأعياهم**) أي : وأعجَزَ أصحابَ العقولِ الكاملة ، يقال : أَعْيَا الداءُ الأطباءَ إذا أَعْجَزهم .

(**تَعْدَادُ**) : هو (**حَصْرِ**) أي : ضَبْطُ (**هباتِه**) تعالىٰ ، أو المعنىٰ : أعياهم حَصْرُ هباته تعالىٰ بالتعدادِ ، و(الهباتُ) : جمع هبة بمعنىٰ : الشيء المُعْطَىٰ .

(**يمن**) أي : يُكْرِم وَيَبْسُط (**علىٰ من شاء**) أن يَمُنَّ عليه مِنْ عباده (**من نفحاته**) أي : من عطيّاته ، جمعُ نَفْحَةٍ ، وهي العطيَّةُ ، و(مِنْ) : زائدةٌ في المعنىٰ .

(**تقاصرَتْ**) أي : قَصُرَتْ وَعَجَزَتْ (**الأفهامُ**) : جمع فهم ، وهو إدراكُ الشيء علىٰ ما هو عليه ؛ أي : تقاصرت أَرْبَابُ الأفهام (**عن**) معرفةِ (**كُنْهِ**) أي : حقيقةِ (**ذاته**) تعالىٰ : هل هو كلٌّ أَمْ جزءٌ ؟ أو هو جِرْمٌ أم عَرَضٌ ؟

وفي « المختار » : (كُنْهُ الشيءِ : نِهايَتُه) اهـ[1]

(**فلا**) : جوابَ (**كَيْفَ هو**) تعالىٰ ؛ أي : علىٰ أيِّ حالٍ (**تدري**) أي : تَعْرِفُ (**العقولُ**) (أل) فيه : للاستغراق ؛ أي : جميعُ العقول ، وهو جمع عقل ، وهو **لغة** : المنعُ **واصطلاحاً** : اختلف فيه علىٰ أقوال كثيرة ، أَشْهَرُها ـ وهو الأَسْلَمُ ـ : أنه نورٌ رُوحاني ، به تُدْرِكُ النَّفْسُ العلومَ الضروريَّةَ والنظريَّة ؛ فالنفسُ هي المدْرِكةُ ، والعقل : آلةٌ في إدراكها ، كما قاله المحققون ، وقولُهم : نور روحاني ؛ أي : منسوب للروح ، مِنْ نسبةِ الشيء إلىٰ ما شابهه ، ووَجْهُ المشابهةِ الخَفَاءُ في كلٍّ .

(**ولا**) : جوابَ (**ما هو**) تعالىٰ ؛ أي : ما حقيقتُه تعالىٰ .

والمعنىٰ : فلا تدري جميعُ العقول جوابَ كيف هو تعالىٰ ، ولا جوابَ ما هو تعالىٰ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

(١) مختار الصحاح ، مادة (كنه) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

وَحِيدٌ فَرِيدٌ لِلْخَلاَئِقِ قَدْ بَدَا وَأَوْعَدَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مَشْهَدَا
وَأَنْزَلَ فُرْقَاناً عَلَىٰ خَيْرِ مَنْ هَدَى
(قَدِيمٌ أَخِيرٌ مَا لَهُ قَطُّ مُبْتَدَا وَلاَ مُنْتَهَىٰ تَفْنَى ٱلدُّهُورُ وَيَبْقَىٰ هُو)

فالله سبحانه وتعالىٰ (**وحيدٌ**) في ذاته وصفاته ، قال الله تعالىٰ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

(**فريدٌ**) أي : منفردٌ في أفعاله ومُلْكِه ، قال تعالىٰ : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ .

(**للخلائق**) أي : لجميع الخلائقِ ؛ الحيواناتِ والجماداتِ ، (**قد بدا**) أي : قد أَبْدَاهم وأَظْهَرهم من العدم ، (**وأَوْعَدَهم**) أي : خوَّف الخلائقَ علىٰ لسانِ أنبيائه (**يوم القيامة**) أي : يومَ القيام لرب العالمين ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ الآياتِ ، وكقوله سبحانه : ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ الآياتِ .

(**مشهدا**) حال من (يوم القيامة) أي : حال كونه مَحلَّ شُهودٍ وحضورٍ ، يَحْضُر فيه الأَوَّلُون والآخرون .

(**وأنزل**) سبحانه وتعالىٰ (**فُرْقاناً**) أي : قرآناً (**علىٰ خير من هدىٰ**) أي : علىٰ أفضلِ مَنْ أَرْشَد الخلائقَ إلىٰ سبيل الرشاد ، وهو سيدُنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمَّا المُرْشِدُ . . فهو اسم عام له صلى الله عليه وسلم ، ولجميع المرسلين ، والخُلفاءِ الراشدين وغيرِهم ، قال الله تعالىٰ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ ، وَسُمِّيَ فرقاناً ؛ لِفَرْقِه بين الحقِّ والباطل ،

ولكونه مُنَجَّماً : مُفرَّقاً في ثلاثٍ وعشرين سنة بعد أنْ كُتِبَ في صُحف ، وأُنْزِلَ دفْعةً واحدةً في ليلةِ القدر ، في بيتِ العزة وهو مَحلٌّ في سماء الدنيا ، وسُمِّي قرآناً ؛ لأنه قام مقام التوراة والإنجيل والزبور في كثرة القراءَةِ ، فالله سبحانه وتعالىٰ (**قديم**) أي : لا ابتداءَ لوجوده ، قال تعالىٰ : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ .

(**أخير**) أي : متصفٌ بالوجود بعد فناءِ كل موجود ، قال تعالىٰ : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (**ما**) : نافية ، (**له**) أي : ليس لوجوده (**قط**) : وهو اسم لزمانٍ قَبْلَ زمانِ تكلمك إلىٰ ما لا نهاية له .

(**مُبتدا**) : مصدر ميمي بمعنىٰ : الابتداء ، وهـٰذه الجملةُ مفسرة لقوله : (قديم) .

(**ولا منتهىٰ**) : مصدر ميمي بمعنىٰ : الانتهاء ؛ أي : ولا انتهاءَ لبقائه تعالىٰ ، وهـٰذه الجملةُ مفسِّرَةٌ لقوله : (أخير) .

والمعنىٰ : قديم ما له ابتداء قط ، وأخير ما له انتهاء أبداً .

(**تفنىٰ**) أي : تَنْعَدِمُ (**الدهورُ**) أي : الأزمنةُ وأهلُها ، والدهور : جمع دهر ، وهو الزمن ، قال تعالىٰ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ، (**ويبقىٰ هو**) سبحانه وتعالىٰ ، قال تعالىٰ : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

رَفِيعٌ مَنِيعٌ لَيْسَ نَشْهَدُ ضِدَّهُ   عَلِيٌّ كَبِيرٌ لَيْسَ نَعْلَمُ حَدَّهُ
مَفَاتِحُ عِلْمِ ٱلْغَيْبِ يَا صَاحِ عِنْدَهُ
(وَلاَ قَبْلَهُ حَيٌّ وَلاَ حَيَّ بَعْدَهُ   وَلاَ مِثْلَهُ حَيٌّ يَدُومُ كَمَحْيَاهُ)

فالله سبحانه وتعالىٰ (**رفيعٌ**) أي : لأهل الإيمان ، (**منيعٌ**) عنهم المَضَارَّ الدُّنيويَّةَ والأُخرويَّةَ .

(**ليس**) الحالُ والشأنُ (**نَشْهَدُ**) أي : نعلمُ ونعتقدُ نحنُ معاشرَ المُوحِّدين وُجودَ (**ضده**) تعالىٰ ؛ أي : نظيرَه ، وهو مَنْ يُساوِيه ولو في وَجْه .

(**عَلِيٌّ**) أي : مُنَزَّهٌ عن النقائص ، ومتصفٌ بكُلِّ كمالٍ ، (**كَبِيرٌ**) أي : شريفُ الذات والصفاتِ والأفعال .

(**ليس**) الحالُ والشأنُ (**نَعْلَمُ**) نحن معاشرَ المُوحِّدين (**حَدَّهُ**) أي : حدَّ كِبرِه وشرفِهِ تعالىٰ ؛ أي : غايةَ شرفهِ وَقَدْرِه .

(**مَفَاتِحُ**) : جمع مفتاح ، وهو ما يُفتح به البابُ ، وكلُّ مُستغلَق .

(**علم الغيب**) : وهو كُلُّ ما غاب عنا ؛ أي : مفاتحُ عِلْم المغيَّبات .

(**يَا صَاحِ**) : منادىٰ مرخم صاحب علىٰ غير قياس ؛ أي : يا صاحبي موجودةٌ (**عنده**) تعالىٰ .

(**ولا قَبْلَه**) تعالىٰ أَحَدٌ (**حَيٌّ**) لو فُرِض لوجوده ابتداءٌ ، (**ولا حيَّ**) موجودٌ (**بعده**) تعالىٰ ، قال تعالىٰ : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ الآية .

(**ولا مِثْلَه**) تعالىٰ أحدٌ (**حَيٌّ يَدُومُ**) محياؤه (**كَمَحْيَاه**) أي : كمحيائِه تعالىٰ .

و(المحياء) بالمدِّ ولكن قصره هنا للضرورة : مصدر ميمي ؛ أي : ولا حَيٌّ مثلُه في دوام مَحَيائِه كمحيائه تعالىٰ ، قال تعالىٰ : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا ٱلْعَبْدُ فِي ٱلْكَوْنِ عَامِلُ   إِذِ ٱلْعَبْـدُ مَشْغُـولٌ بِـدُنْيَـاهُ غَـافِـلُ

بِهِ يُدْرِكُ ٱلإِنْسَانُ مَا هُوَ آمِلُ

(فَكُـلُّ إِلَـٰـهٍ غَيْـرَهُ فَهْـوَ بَـاطِـلُ   وَإِنْ قَالَ ذَاكَ بَعْضُ ٱلنَّاسِ وَسَمَّاهُ)

(**شهيدٌ**) أي : مُطّلِعٌ سبحانه وتعالىٰ (**عَلَىٰ ما**) (ما) : واقعةٌ على العمل .

(**العبدُ**) (أل) فيه : للاستغراق ، وهو مبتدأ .

(**في الكون**) في « المختار » : (الكَوْنُ : واحدُ الأَكْوانِ)[1] ، يقال : كَوَّنه إذا أَحْدَثَهُ بَعْدَ العدمِ ، **والمرادُ به** : كَوْنُ الدنيا ، وهو متعلِّقٌ بالخبر الذي هو قولُه : (**عامل**) أي : مُطَّلعٌ سبحانه وتعالىٰ علىٰ عَملٍ يَعْمَلهُ العبدُ في كون الدنيا خَيْراً كان أو شرّاً ، قال تعالىٰ : ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ .

(**إذ العبدُ**) أي : إِذْ جِنْسُ العبدِ (**مشغولٌ**) عن طاعتهِ (**بدنياه**) أي : بزخارفِ دُنْيَاه ، (**غافلٌ**) عن زادِ آخرته .

(**بِهِ**) سبحانه وتعالىٰ ، (**يُدْرِكُ**) أي : يُلْحِقُ ويَجِدُ جميع (**الإنسان ما هو**) أي : الإِنسانُ ، (**آمل**) أي : قاصدٌ مِنْ حوائجِه ، فلا نافعَ ولا ضَارَّ إلاَّ هو .

(**فكُلُّ إلـٰهٍ**) أي : معبودٍ (**غَيْرَهُ**) سبحانه وتعالىٰ (**فهو باطلُ**) ، قال تعالىٰ : ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ .

(**وإن قال ذَاكَ**) أي : بوجودِ إِلـٰه غيرِه تعالىٰ (**بَعْضُ النَّاسِ**) وهم الكُفَّارُ ، (**وسَمَّاهُ**) أي : وَوَضَعَ له اسماً ، كَاللاَّتِ والعُزَّىٰ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

---

(١) مختار الصحاح ، مادة (كون) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

عَـزِيـزٌ عَـنِ ٱلْفِعْـلِ ٱلـدَّنِـيءِ مُنَـزَّهُ ... مُعِيـنٌ عَلَـى ٱلأَمْـرِ ٱلْعَسِيـرِ مُـوَجِّـهُ
حَسِيبٌ رَقِيبٌ رَازِقُ ٱلْمَرْءِ حُبَّهُ
(فَحَـاشَـاهُ مِمَّـا قَـالَ فِيـهِ مُشَبِّـهُ ... وَحَاشَاهُ مِنْ إِفْكِ ٱلْمُعَطِّلِ حَاشَاهُ)

(عزيز) أي : فاللهُ سبحانه وتعالىٰ عزيزٌ ؛ أَي : علىٰ كلِّ جبار ؛ أي : فالعزيزُ : هو القادرُ الذي لا مُعارِضَ له ، مِنْ عَزَّ إذا غَلَب ، ولا يكون غالباً إلاَّ مَنْ هو كذلك ، وقيل : إِنَّ العزيزَ معناه : عَدِيمُ المِثَالِ ، الذي لا نظيرَ له ، مِنْ عَزَّ الشيء إذا عَدِمَ نَظِيرُهُ ومِثالُهُ ، وقيل : العزيزُ : هو المرتفعُ عمَّا لا يَلِيقُ به ، مِنْ عَزَّ الشيءُ إذا ٱرْتفَعَ عمَّا لا يَلِيقُ به ، وقيل : إن العزيزَ معناه : القَوِيُّ الشديد ، مِنْ عَزَّ إذا قَوِيَ واشتدَّ ، وقيل : العزيزُ : هو الذي لا يُرامُ ولا يُطْلَبُ فيُدْرَك .

(عن الفعلِ) : جار ومجرور ، متعلِّقٌ بقوله : (مُنزَّهٌ) الآتِي قريباً ، **والمرادُ** بـ(الفعل) : الوَصْفُ ؛ أي : عن الوَصْفِ **(الدَّنِيْءِ)** أي : الخسيسِ ؛ كالعَجْزِ والكراهةِ والجَهْلِ .

(مُنزَّه) سبحانه وتعالىٰ ، أو المعنىٰ : **فاللهُ سبحانه وتعالىٰ مُنَزَّهٌ عن نِسبَةِ الدَّنِيءِ ؛ أي : القَبيحِ إليه تعالىٰ ؛ أي : يجبُ علينا تنزيهُهُ تعالىٰ عن نسبةِ الفعل القبيح إليه ؛ تأدُّباً معه تعالىٰ ، إلاَّ في مقام التعليم ؛ فلا يجوزُ[1] أَنْ يُقال في غيرِ مقام التعليم : اللهُ خالقُ القِرَدةِ والخنازير .**

---

(١) هٰكذا نقلته من كلام القوم ، فراجعه فإنه لا أصل لهم .

(مُعِينٌ) سبحانه وتعالىٰ لعبدِهِ (**على الأَمْرِ العَسِيرِ**) عليه ، يقال : عَسُرَ عليه الأَمْرِ إذا شَقَّ عليه ، وبَابُهُ : طَرِبَ .

(**مُوجِّهٌ**) أي : مُمَكِّنٌ لعبدِهِ من الأمر العسير ، ومُحصِّل لَهُ جميعَ ما نَوَاه وقَصَدَه .

(**حسيب**) أي : مُحاسِبٌ لعباده علىٰ أعمالهم في قَدْرِ نصفِ يومٍ من أيامِ الدنيا .

(**رَقِيبٌ**) أي : مُراقِبٌ مُشاهِدٌ لهم ، (**رازقُ**) جِنْسِ (**المرءِ**) أي : مُعْطِيه (**حُبَّهُ**) تعالىٰ ؛ أي : حُبَّ المرءِ له تعالىٰ ، فالضميرُ راجع إليه تعالىٰ ، فهو مصدر مضاف إلىٰ مفعوله .

قال بعضهم : الحُبُّ والمَحبَّةُ : مَيْلُك إلىٰ رضا محبوبك ولو بهلاكِ نفسك ، وقيل : المحبةُ : مَحْوُ الأشباح وذَوْبُ الأرواح وقيل : إنَّ المحبَّةَ قُوَّةٌ غَرِيزيَّةٌ ، تُحْدِثُ للشجاعِ جُبْناً ولِلجَبانِ شجاعة ، وتُؤدِّي إلى الدَّاءِ العُضالِ الذي لا دَواءَ له ، وقال بعضُهم : المحبَّةُ : أَلا يَنْظُر المُحِبُّ لغيرِ المحبوب ، قال صلى الله عليه وسلم : « حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ »[1] ، ولبعضهم :

وَحُبُّكَ ٱلشَّيْءَ يُعْمِي عَنْ قَبَائِحِهِ ... وَيَمْنَعُ ٱلأُذْنَ أَنْ تُصْغِي إِلَى ٱلْعَذْلِ

وقال بعضهم : الحُبُّ حرفان : حاءٌ ، وباءٌ ؛ فحَاؤه : حَيْرَةٌ وحُزْنٌ ، وباؤه : بَلاَءٌ وَبُلْهٌ .

وما أَحْسَنَ ما قال بعضهم :

حُرُوفُ ٱلْمَحَبَّةِ مَرْمُوزُهَا ... يُبَشِّرُنَا بُلُوغَ ٱلْمُنَى
فَمِيمُ ٱلْمَمَاتِ وَحَاءُ ٱلْحَيَاةِ ... وَبَاءُ ٱلْبَلَاءِ وَهَاءُ ٱلْهَنَا
فَمُتْ مِثْلَ مَا مَاتَ أَهْلُ ٱلْهَوَى ... وَذَابُوا ٱشْتِيَاقاً وَنَالُوا ٱلْمُنَى

---

(١) أخرجه أبو داوود (٤٤٦٥) .

قيلَ لبعض المحبِّين : كَيْفَ وجدتَ الحُبَّ ؟ قال : نار لا يَخْبُو سعيرُها ، ولا يُخْمَدُ زَفِيرُهَا .

وقال سفيانُ الثوريُّ في قوله تعالىٰ : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ هو المحبةُ .

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان داوودُ عليه السلام يقول : اللهم ؛ إنّي أَسْأَلُك حُبَّك ، وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، والعَمَلَ الذي يُبلِّغُني حُبَّكَ ، اللهم ؛ ٱجْعَلْ حُبَّك أَحَبَّ إليَّ مِنْ نفسي وأَهْلِي ومِن الماءِ البارد »[1] .

(**فحاشاه**) أي : أُنزِّهه أَبْلَغَ تنزيهٍ (**مما**) أي : من النقائص التي (**قالـ**)ـهَا (**فيه**) تعالىٰ ؛ أي : نَسَبَها إليه تعالىٰ (**مُشَبِّهٌ**) أي : مَنْ يُشَبِّه اللهَ تعالىٰ بغيره من الحوادث ؛ كالمُجسِّمة ، تعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً .

(**وحاشاه**) أي : وسُبْحانَه (**مِن إفْكِ**) أي : كَذِبِ (**ٱلْمعطِّلِ**) له تعالىٰ عن صفاته ؛ أَي : النَّافِي عنه تعالىٰ صفاته ؛ كنَفْيِ المعتزلَةِ خَلْقَه تعالىٰ أَفْعَال عبادِهِ .

(**حاشاه**) : توكيدٌ لِما قَبْلَه .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

(١) أخرجه الترمذي (٣٤١٢) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

عَظِيمٌ جَلِيلٌ قَادِرٌ مَا أَجَلَّهُ ... هُوَ ٱلْعَدْلُ فِي ٱلأَحْكَامِ يُظْهِرُ عَدْلَهُ

تَنَزَّهَ عَنْ ذِي شِرْكَةٍ أَنْ يَمَلَّهُ

(وَعَنْ وَلَدٍ صِنْوٍ وَعَنْ وَالِدٍ لَهُ ... وَعَنْ ذَكَرٍ يُعْزَىٰ إِلَيْهِ وَأُنْثَاهُ)

(**عظيم**) عن أَنْ يُحيطَ به إدراكٌ ، وأن يُعْلَم كُنْهُ حقيقتِهِ لأَحَدٍ .

(**جليلٌ**) أي : شريف الذاتِ والصفاتِ والأفعال .

(**قَادِرٌ**) أي : ذُو القدرةِ التامَّةِ .

(**ما أَجلَّه**) : صيغةُ تعجُّبٍ ؛ أَيْ : أَيُّ شيءٍ جَعَلَه تعالىٰ جليلاً ؛ أي : عظيماً (**هو**) سبحانه وتعالىٰ ، ذُو (**العَدْل**) ، أو هو مصدرٌ بمعنىٰ : اسم الفاعل ؛ أي : العادلُ (**في الأحكام**) أي : في أحكامه ؛ فلا يَظْلِمُ مثقالَ ذرَّةٍ .

و(**الأَحكامُ**) : جَمْعُ حكمٍ ، وهو **لغةً** : إحكامُ الشيءِ وإثباتُه ، **واصطلاحاً** : خِطابُ اللهِ المتعلِّقُ بأفعالِ المكلَّفين : إمَّا بالطلبِ ؛ أي : بطلبِ الفعلِ ؛ كالإيجابِ والندبِ أو التَّرْكِ ؛ كالتحريمِ والكراهة ، وإمَّا بالإباحةِ ؛ كالنكاح والبيع .

(**يُظْهِرُ**) بَيْنَ عبادِه (**عَدْلَهُ**) سبحانه وتعالىٰ ، فهٰذه الجملةُ مفسِّرةٌ للعدل ؛ أي : فهو الذي يُظْهِر عَدْلَه بين عباده في جميعِ الأحكام .

(**تنزَّه**) اللهُ سبحانه وتعالىٰ (**عن**) عَمَلِ (**ذي**) أي : صاحب (**شركةٍ**) أي : يَقْتَضِي شِرْكةً ؛ لكونِه غَيْرَ مقدورٍ لواحدٍ عادةً عن (**أَنْ يَمَلَّه**) سبحانه وتعالىٰ .

والمعنىٰ : تنزَّه اللهُ تعالىٰ عن أَنْ يَملَّ ، ويَعْجزَ عن عملِ صاحبِ شركةٍ ،

أي : عَنْ عَملٍ يَقْتضِي شِرْكَة غَيرِه تعالىٰ له تعالىٰ في ذلك العملِ ؛ لكونه غَيْرَ مُطاقٍ لواحدٍ عادةً ، (و) تنزَّه سبحانه وتعالىٰ (**عن وَلَدٍ صِنْوٍ**) الجار والمجرور : معطوفٌ علىٰ قوله : (عن ذي شركة) .

و(الصِّنْو) في الأصل : فَرْعُ الشجرِ وغُصْنُه ، وهو هنا : الولَدُ ، وسُمِّي به ؛ لأَنَّهُ كَالصِّنْوِ الذي تَفرَّع عن الأصلِ مِنْ والده ، وهو عَطْفُ بيان مِنْ (ولدٍ) .

و(الوَلَد) هنا : كُلُّ مَن أنْتَمىٰ إليك بواسطةٍ أَمْ لاَ ، ذكراً كان أم أُنْثَىٰ .

(و) تنزه سبحانه وتعالىٰ (**عن والدٍ له**) تعالىٰ .

و(الوالدُ) : كُلُّ مَنْ تُنْسَب إليه بواسطةٍ أَمْ لاَ ، ذكراً كان أم لا .

(**وعن**) وَلَدٍ (**ذَكرٍ يُعْزىٰ**) أي : يُنْسَبُ (**إليه**) تعالىٰ ، وهـٰذا وما بعده : تفصيلٌ لقوله : (وعَنْ ولد) .

(و) تنزَّه سبحانه وتعالىٰ عن وَلَدٍ (**أنْثَاه**) ، تعَالى اللهُ عن ذلك كلِّه علوّاً كبيراً ، قال الله تعالىٰ : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

قَوِيٌّ يُقِيلُ ٱلْمَرْءَ مِنْ عَثَرَاتِهِ   وَيُصْلِحُ مَا يَجْنِيهِ مِنْ هَفَوَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مَا يَخْشَاهُ مِنْ تبعَاتِهِ
(فَسُبْحَانَهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ   وَيَكْفِيكَ فِي تَنْزِيهِهِ قُلْ هُوَ ٱللهُ)

أي : هو سبحانه وتعالىٰ (قَوِيٌّ) أي : ذُو قُوّة تامّة ، وقدرة باهرة ، بها يُوجد الأشياءَ ويُعْدِمُها علىٰ وَفْقِ مراده .

(يُقِيلُ المَرْءَ مِنْ عَثَرَاتِهِ) في الكلام تقديم وتأخير ؛ أي : يقيل العثرات من المرء ويرفعها عنه ، ويسمح له مِنْ سَقَطاتِهِ وزلاَّتِهِ ، يقال : أقال الله عثرتك ؛ أي : أنْهَضَكَ من سقوطك ، وصفح عنك ، كما قلنا آنفاً .

والمعنىٰ : يُقيل عثرات المرءِ عنه ، مِنْ أقالَ الشيءَ إذا نَثَرَهُ .

و(المَرْءُ) بتثليث الميم : الإنسانُ ، يُجمع علىٰ رجال من غير لفظه .

و(العثَراتُ) : جَمْعُ عَثْرةٍ ، وهي السَّقْطَةُ والزَّلَّة .

والمرادُ : أنه سبحانه وتعالىٰ يَغْفِرُ للمرء ذُنُوبَه الَّتِي ارْتَكَبها قَصْداً .

(ويُصْلِحُ) اللهُ سبحانه وتعالىٰ ، ويَعْفُو عن المرءِ (ما يَجْنِيه) أي : ما يَرْتكبُه ويفعلُه (من هفواته) أي : من هفواتِ المرء وزلاَّتِه ، التي ارتكبها مِنْ غيرِ قصد ، يقال : أَصْلَح الشيءَ : ضِدُّ أَفْسَدَه ، ويقال جَنَىٰ يَجْنِي جِنَايَةً إذا ارتكب ذَنْباً ، ويقال : هفا الرجلُ يَهْفُو هَفْواً وهَفْوَة إذا زَلَّ ، والهفوةُ : الزَّلَّةُ .

(وَيَحِملُ) سبحانه وتعالىٰ (ما يَخْشَاهُ) المرءُ ، ويَخافُه (مِنْ تبِعَاتِه) أي : مِنْ تبعاتِ المَرْءِ ، وظُلاماتِهِ الَّتِي ظَلَمَهَا ٱلغَيْرَ ، ويُتْبَعُ ويُطالَبُ بها عند الله تعالىٰ ؛ أي : يُرْضِي عنه المظلومَ ؛ بجزاءٍ مِنْ عنده .

و(**التَّبِعَاتُ**) : جَمْعُ تَبِعَة ، وهي ما يَتَرتَّبُ على الفِعْلِ مِن الخيرِ أو الشرِّ ، إلاَّ أنَّ استعماله في الشرّ أَكْثَرُ ، يقال لهٰذا الفعلِ : تَبِعَةٌ ؛ أي : لُحُوقُ شَرّ وضَرَر .

(**فسبحانه**) أي : تنزيهاً له تعالىٰ عن سِماتِ النقصِ والحدوثِ (**في ذاته و**) جميعِ (**صفاتِه**) الجلاليَّةِ والجماليَّةِ .

(**ويكفيك**) أي : يُغْنِيك أيُّها المخاطب (**في تنزيهه**) تعالىٰ ؛ أي : في تنزُّهِه تعالىٰ عن صفاتِ المُحْدَثِينَ ، وفي مخالفته إيَّاهُم سُورةُ (**قُلْ هو اللهُ**) أحدٌ ، والمراد به : جميعُ السورة ، من إطلاق الجزءِ وإرادة الكل ؛ أي : تُغْنِيك هٰذه السورة عن طَلَبِ غَيرها من الأَدِلَّة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَىٰ مُنِيباً وَطَائِعَا حَزِيناً وَفِي عَفْوِ ٱلْمُهَيْمِنِ طَامِعَا
وَبَاتَ كَئِيباً بَاكِيَ ٱلْعَيْنِ ضَارِعَا
(وَللهِ أَسْمَـاءٌ حِسَـانٌ إِذَا مَـا دَعَـا إِلَيْـهِ بِهَـا دَاعٍ أَجَـابَ وَلَبَّـاهُ)

و(اللام) في قوله : (**لقد فاز**) : موطئةٌ لقسم محذوف ، تقديره : واللهِ ؛ لقد فاز ؛ أي : ظَفِرَ بالمطلوب ، ونجَا مِنَ المكروه (**مَنْ أَمْسَىٰ**) أي : مَنْ كان في المَساءِ ، بل وفي جميعِ الأوقات ، والمساءُ : مِن الزوال إلىٰ نصف الليل ؛ فهو من إِطلاقِ البعضِ وإرادةِ الكُلِّ ؛ أي : واللهِ ؛ لقد ظَفِرَ مَنْ كَان (**مُنِيباً**) وراجعاً ومُقْبِلاً إلى الله بالتوبةِ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ .

(و) صَارَ (**طائِعاً**) له ؛ أي : مُنْقاداً ومُمْتَثِلاً لأَوَامِرِ الله ، ومُجْتَنِباً نَوَاهِيهِ ، وكان (**حزيناً**) أي : مَغْمُوماً بما ارتَكَبَه من الذنوب ؛ خوفاً مِنْ عِقابه تعالىٰ ، والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**وفي عفو المهيمن**) : متعلق بقوله : (**طامعاً**) أي : وكان مع ذلك طامعاً وراجياً في عَفْوِ الله المهيمِن وغفرانِه ، وسعةِ رحمتِه ، وحريصاً علىٰ أسبابه ، والمهيمنُ : هو الذي يَطَّلِعُ علىٰ خواطرِ القَلْبِ .

وقوله : (**وبات**) : معطوف علىٰ (أمسىٰ) أي : وبات جميعَ لَيْله (**كئيباً**) أي : حزيناً منكسرَ القلب ؛ خوفاً من الله تعالىٰ ، يقال : كَئِبَ يَكْأَبُ كَأْباً وَكَأْبَةً وَكَآبَةً إذا كان في غَمّ وسُوءِ حال ، وانكسارِ قلب مِنْ حُزْن ، فهو كَئِبٌ وكَئِيبٌ .

وبَاتَ (**بَاكِيَ العين**) أي : باكيةً عَيْنُه لذلك ، يقال : بَكَىٰ يَبْكِي بُكاءً وبُكىً إذا سال دَمْعُه حُزْناً .

وبَاتَ (**ضارعاً**) إليه تعالىٰ ؛ أي : خاضعاً ومتذلِّلاً إليه بالدعاء .

(ولله) سبحانه وتعالىٰ (**أسماءٌ حِسَانٌ**) ؛ باعتبار مدلولاتِها ومعانيها ، قال الصَّاوِيُّ في « حاشيتِهِ على الجلالين » : (وحُسْنُ أسمائِه تعالىٰ ؛ لدلالتها علىٰ معانٍ شريفةٍ هي أَحْسَنُ المعاني ؛ لأن معناها ذاتُ الله أو صفاتُه) اهـ[1]

و(ما) في قوله : (**إذا ما دعا**) : زائدةٌ ؛ أي : إذا دعا ونادَىٰ (**إليه**) سبحانه وتعالىٰ (**بها**) أي : بتلك الأسماء (**داع**) وسائلٌ له تعالىٰ أيَّ حاجةٍ كانت (**أجاب**) الله سبحانه وتعالىٰ لذلك الداعي دُعاءَه ، (**ولبَّاه**) أي : لَبَّى اللهُ سبحانه وتعالىٰ ذلك الداعِيَ ، وتلَقَّاه بما تمنَّاهُ من حوائجهِ ؛ ببركة تلك الأسماءِ ؛ أي : قال الله له : لبيك يا عبدي بما تمنَّيْتَ منّي ، وهو كنايَةٌ عن سرعةِ الإجابة .

ويحتَملُ كَوْنُ (إليه) متعلِّقاً بـ(أجاب) ، والمعنىٰ حينئذ : إذا ما دعا بها داع . . أجاب الله سبحانه وتعالىٰ إليه ؛ أي : إلىٰ ذلك الداعي ، ولبى الله إياه ؛ أي : ذلك الداعي بما تمنّاه منه .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

(1) حاشية الصاوي علىٰ تفسير الجلالين (٣/ ١١٦١) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

هِـيَ ٱلْعُـرْوَةُ ٱلْـوُثْقَـىٰ تُنِيـلُ وِلاَيَـةً   لِـذِي رَغْبَـةٍ فِيهَـا وَتُعْـطِ حِمَـايَـةً
بِهَا كَمْ هَدَى ٱلرَّحْمَـٰنُ قَوْماً هِدَايَةً
(مُبَـارَكَـةً مَـنْ يَسْـأَلِ ٱللهَ حَـاجَـةً   بِهَا فَلْيَثِقْ أَنْ يُسْتَجَابَ لِدَعْوَاهُ)

(**هي**) أَي : أسماؤه تعالىٰ .

(**العروةُ الوُثْقَىٰ**) أي : الحَبْلُ الشديد المُحْكَمُ ، الذي لا ينقطعُ بِمَنْ تمسَّكَ به ؛ أي : هي كالعروة الوثقىٰ في إِنْجَاءِ مَنْ أَخَذَ بها وإِجَارَتِهِ ؛ لأَنَّ الكلامَ على التشبيه البليغ ، والعروةُ مِن نَحْوِ الحبل : ما يُوثَقُ به وما يُعَوَّلُ عليه ، والعروَةُ من الإِبْرِيقِ ونَحْوِهِ : مَقْبِضُه بكسر الباء ؛ لأنه اسم مكان من قبض ، من باب (ضرب) فقياس ظرفه الكسر ومصدره بالفتح ؛ أي : أُذُنُه ، ويُجمع علىٰ عُرىً ، والوُثْقَىٰ : مُؤَنَّثُ الأَوْثَقِ ، وهي الشَّدِيدةُ الإِحْكَامِ والإِتْقَانِ .

(**تُنِيلُ**) أي : تُصيِّر وتُحَصِّل ، وتُعطي تلك الأسماءُ (**وِلاَيةً**) أي : محبَّةً وكرامةً (**لذي رغبة**) أي : لصاحبِ رغبةٍ ومحبةٍ (**فيها**) أي : في قراءتها وذِكْرِهَا ؛ أي : تُصيِّر ذاكرَها وقارئَها ولياً مِنْ أوليائِهِ تعالىٰ مع الرِّياضَةِ ، والمُداوَمَةِ عليها ، يقال : أَنَالَ الشيءَ لفلانٍ إِنَالَةً إِذا صَيَّرَهُ يَنَالُهُ .

وقولُه : (**وَتُعْطِ**) بحذف الياء ؛ لضرورة النظم ؛ أي : وتُعْطِي أسماؤه تعالىٰ لصاحبِ رغبةٍ فيها ولاَزِمِ قراءتها (**حِمايَةً**) أي : حِفْظاً وأَمْناً مِنَ المَخَاوِفِ والمَكَارِهِ والمَضَارِّ .

و(**الباءُ**) في قوله : (**بها**) : مُتَعَلِّقَةٌ بقوله : (**كَمْ هَدَى الرَّحْمَـٰنُ**) أي : أَوْصَلَ الرحمـٰنُ سبحانه وتعالىٰ ببركتِها .

وقولُهُ : (**قَوْماً**) : تمييزٌ لها .

وقوله : (**هِدَايَةً**) : مفعول مطلق لِـ(هَدَىٰ) ، كما أشَرْنَا إليه في ٱلْحَلِّ .

وقولُهُ : (**مُباركةً**) بالنصب : حال مِنْ قَوله : (وللهِ أسماءٌ حِسانٌ) أي : ولله سبحانه وتعالىٰ أسماءٌ حسانٌ حالةَ كونها ذاتَ بركة وخير كثير ، وثواب جسيم لِذَاكِرِهَا .

و(مَنْ) في قوله : (**مَنْ يَسْأَلِ اللهَ حاجةً بها**) : شرطيةٌ ، جوابُها : قوله : (**فَلْيَثِقْ**) أي : مَنْ يسأل اللهَ سبحانه وتعالىٰ ، ويَطْلُب منه حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة ، جَلْباً كانت أو دَفْعاً ببركةِ أسمائِهِ . فَلْيُوقِنْ بقَلْبه ، ويُصدِّق بلسانه استجابَةَ دعائه ونَيْلَ سُؤَالِهِ .

وقولُهُ : (**أَنْ يُسْتَجاب**) : في تأويلِ مصدر منصوب على المفعولية لِـ(يَثِقْ) .

و(اللامُ) في قوله : (**لدعواه**) : زائدةٌ في النائب عن الفاعل ، كما أشرنا إلىٰ ذلك كلِّه في الحَلِّ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَخَا ٱلْعِلْمِ خُذْهَا لِلْمَخَافَةِ عُدَّةً ... وَحَوِّلْ عَلَيْهَا يَوْمَ بَعْثِكَ عُمْدَةً
وَأَحْسِنْ بِهَا ظَنّاً إِذَا رُمْتَ رِفْعَةً
(وَقَدْ عَدَدْتُ تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَفْظَةً ... وَقَدْ وَعَدَ ٱلْمُحْصِي لَهُنَّ بِحُسْنَاهُ

وقولُه : (**أخا العلم**) : منادىً مضافٌ ، حُذف منه حرفُ النداء ؛ أي : يا مُلازمَ العلمِ ويا صاحبَه ؛ لأَنَّ المرادَ من الأُخُوَّةِ هنا : المُلازمَةُ والمُصاحَبةُ لا القرابةُ ، والمرادُ بالعلم : عِلْمُ فضائِلِ الأسماء وأَجْرِهَا .

(**خُذْهَا**) أي : خُذْ هٰذه الأسماءَ ، واجعلها (**للمخافةِ عُدَّةً**) أي : اجعلها وقايةً وجُنَّةً لِكلِّ مَا تَخَافُه من المَضار والمكاره والمخاوفِ .

و(العُدَّةُ) بضم العين : ما أَعْدَدْتَهُ لحوادثِ الدهرِ مِنْ مالٍ وسِلاحٍ ، **والمرادُ** : اجْعَلْهَا كالعُدَّةِ الظاهرةِ ، والآلةِ المحسوسَةِ لمخافتِك .

(**وَحوِّل عليها**) أي : وأَقْبِلْ أَيُّها الذَّاكرُ علىٰ هٰذه الأسماءِ بنيةٍ صادقةٍ ومحبةٍ كاملةٍ .

وقولُه : (**يَوْمَ بَعْثِك**) : متعلق بـ(تكُونُ) المحذوفةِ الناصبةِ لقولِهِ : (**عُمْدةً**) علىٰ كونِهِ خبراً لها ، تقديرُه : وأَقْبِلْ عليها أَيُّها الذاكرُ لِرَبِّهِ ظاهراً وباطناً ؛ لِتكُون لك عُمدةً ، وَمَلْجأً يَوْمَ بَعْثِ الله تعالىٰ إِيَّاكَ وجميعَ الخلائق .

و(العُمْدَةُ) بضم العين ، وسكون الميم : ما يُعْتَمَدُ ؛ أي : يُتَّكأُ عليه ، ويُتَّكلُ .

(**وَأَحْسِنْ بها ظَنّاً**) أي : وأَحسِنْ أَيُّها الذاكرُ بهٰذه الأسماء ظنَّك واعتقادَك ؛ بأنِ تعتقدَ أنها مُنْجِحةُ المقاصدِ ، ودافعةُ المكاره ، وَٱطْلُبْ بها مِن الله رَفْعَك

وَٱعْتِلَاءكَ (**إِذَا رُمْتَ**) وقصدتَ (**رِفْعَةً**) وشَرَفاً ودرجةً عنده تعالىٰ ؛ **فإِنَّهُ يَرْفَعُكَ** ببركتِها .

(**وقد عَدَدت**) وحسبت هـٰذه الأسماءَ التَّوقِيفيَّة ، **وَوَفَىٰ عَدَدُها** (**تسعاً وتسعينَ لفظةً**) وكلمةً .

(**وقد وَعَدَ الْمُحْصِي لَهنَّ بحُسْنَاهُ**) أي : وقد وَعَدَ اللهُ المُحْصِي لخلائقهِ بحسناه وجنتهِ لهن ؛ أي : لذاكرهن .

ويحتمل كون المعنىٰ : أنه قد وَعَدَ الله الشَّخْصَ المُحْصِي لهن ؛ أي : الحافظَ لها بحسناه وجنتهِ علىٰ لسانِ نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال : « إِنَّ للهِ تسعاً وتسعين اسماً ، مَنْ أَحْصَاها . . دَخَلَ الجنَّةَ » متفق عليه[1] .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

(١) البخاري (٢٧٣٦) ، ومسلم (٢٦٧٧) .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

قَصَدْتُ طَرِيقَ ٱلْفَضْلِ حِينَ عَرَفْتُهَا   عَلَىٰ جِهَةِ ٱلتَّشْبِيهِ حِينَ سَبَكْتُهَا
بَذَلْتُ ٱجْتِهَادِي فِي ٱلْقَوَافِي جَعَلْتُهَا
(جَعَلْتُ بُيُوتَ ٱلشِّعْرِ حِينَ نَظَمْتُهَا   وَأَلَّفْتُهَا فِي ٱلسِّمْطِ عِدَّةَ أَسْمَاهُ)

(قَصدتُ طريقَ) أهلِ (الفضل) والدرجةِ ، وهم : العلماءُ العاملُونَ ، وطريقُهم : حِفْظُ أسمائه تعالىٰ ، ومعرفتُها مَعْنىً ، وجَعْلُها وِرْداً ، وتأليفُها نَظْماً .

(حِينَ عَرَفْتُها) أي : حين عرفت أسماءه تعالىٰ لفظاً ومعنىً .

وقوله : (علىٰ جهة التشبيه) : متعلق بقوله : (حين سبكْتُها) ، وهو معطوف بعاطف مقدر علىٰ قوله : (حين عرفتها) أي : قصدتُ طريقَ أهلِ الفضلِ حين عرفْتُها ، وحين سبَكْتُها وهذَّبْتُها وصفَّيْتُها في الكلامِ المنظومِ عن الحَشْوِ ، الذي لا فائدةَ فيه ، علىٰ جهةِ التشبيهِ لنفسي بهم في سَبْكِها ونَظْمِها ؛ لأنه ليس مِنْ دَأْبِي وطاقَتِي ، بل مِنْ دَأْبِهم وطاقَتِهم ، يقال : سَبَكَ الكلامَ إذا أَحْسَنَ تَصْفِيَتَهُ وَتَهْذِيبَهُ ، يَسْبِكُهُ سَبْكاً مِنْ بَابي : نَصَرَ وضَرَبَ .

(بَذَلْتُ اجتهادي) أي : أَفْرَغْتُ جُهْدي ، وأعطيتُ وُسْعِي وطاقتِي ، يقال : بذَلَ جُهْده إذا أَفْرَغَ طاقتَهُ .

وقولُه : (في القَوافِي) : متعلِّق بقوله : (جَعلْتُها) أي : أفرغتُ طاقتي حين جَعَلْتُها في القوافي ؛ أي : حين جعلت أسماءه تعالىٰ في الكلام المقفىٰ ؛ أي : المُتوافقِ على الحرفِ الأخير ، وهو في هـٰذه القصيدةِ (الهاءُ) .

والقوافي : جَمْعُ قافيةٍ ، وهي آخرُ كلمةٍ في البيتِ .

(**جَعَلْتُ**) عَدَدَ (**بيوتِ الشِّعْرِ**) والنَّظْمِ ، وهو مفعولٌ أوَّلُ لِـ(جَعَلَ) .

و(البُيوتُ) : جَمْعُ بَيْتٍ ، وبَيْتُ الشِّعْرِ : ما ٱشْتَمَلَ مِن النَّظْمِ علىٰ مِصْرَاعَيْنِ : صَدْرٍ وعَجزٍ ، والشِّعْرُ : كَلامٌ يُقْصَدُ به الوَزْنُ والتَّقْفِيَةُ ، يُجْمَعُ علىٰ أشْعَارٍ .

وقولُه : (**حِينَ نَظَمْتُها وأَلَّفْتُها في السِّمْطِ**) : مُتعلِّقٌ بِـ(جَعَلَ) ، يقال : نَظَم الكلامَ إِذا وَزَنَهُ بأوْزَانٍ مَخْصُوصَةٍ ، وقَفَّاهُ بقافيةٍ مخصوصةٍ ، ويقال : أَلَّفَ الشيءَ إذا وَصَلَ بَعْضَهُ ببعضٍ ، وأَلَّفَ الكتابَ إذا جَمَعَهُ .

و(السِّمْطُ) بكسر السين ، وسكون الميم : الخَيْطُ ما دَامَ الخَرْزُ ، أو اللُّؤْلُؤ مُنْتَظَماً فيه .

وقولُه : (**عِدَّةَ أَسْمَاهُ**) : مفعولٌ ثانٍ لِـ(جَعَل) .

و(العِدَّةُ) بكسر العين : الجماعةُ ، تقولُ : عندي عِدَّةُ كُتُبٍ .

والمعنىٰ : جعلْتُ عددَ بيوتِ شِعْرِي ونَظْمِي وقصيدتِي قَدْرَ عَددِ أسمائِه تعالى التسعةِ والتسعينَ حينَ وَزَنْتُها بأوزانٍ مخصوصةٍ ، ووَصَلْتُها في السِّمْطِ والنظمِ ، وهـٰذا باعتبارِ الوَتْرِيَّةِ فقط ؛ لأَنَّ التخميسَ إنما وقَعَ بَعْدَهَا ، وكَوْنُها قَدْرَ عَددِ أسمائِهِ تعالىٰ ؛ أي : تسعةً وتسعين بَيْتاً تَقْرِيبيٌّ ؛ لأَنَّ أبياتَها مئة واثنتان .

وهـٰذا البَيْتُ مِمَّا يَدُلُّ علىٰ أنَّ صاحبَ التخميسِ غَيْرُ صاحبِ الوَتْرِيَّةِ ، ويحتملُ كونُ (بيوت الشعر) مفعولاً ثانياً لِـ(جَعَلَ) ، وكونُ (عِدَّةَ) مفعولاً أوَّلَ له .

والمعنىٰ حينئذٍ : جعلْتُ وصيَّرْتُ جميعَ أسمائِه تعالىٰ بُيوتَ الشعرِ والنظمِ حين نَظَمْتُها ، وأَلَّفْتُها في السِّمْطِ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَمايَلَ أَهْلُ ٱلْحُبِّ عِنْدَ شَرَابِهَا وَنَالُوا بِهَا فَضْلاً بِقَصْدِ ٱكْتِسَابِهَا
بِهَا ٱللهُ أَوْصَىٰ مُلْهِماً لِثَوَابِهَا
(تَكَفَّلَ لِلدَّاعِي مَتَىٰ مَا دَعَا بِهَا إِلَيْـهِ بِـأَنْ يُعْطَـىٰ مُنَـاهُ وَأَهْـوَاهُ)

(**تمايل أهلُ الحُبِّ**) أي : مالَتْ أَجْسَامُ أصحابِ محبةِ الله تعالىٰ يميناً وشمالاً ، وَعَدَلَتْ عن الاستواءِ ، واضطرَبَتْ عند سماعِ ألفاظِها كمَا سَكِرَتْ أرواحُهم (**عند شَرابِها**) أي : عند قراءتها ، وَذَوْقِ معانيها .

(**ونالُوا**) أي : أصابوا وفازوا (**بها**) أي : بسبب ذِكْرِها والاشْتِغالِ بها (**فَضْلاً**) أَي : درجة عالية ، وَمَرْتبة رفيعة ، وكرامة مُتفاوتة ، ووِلاية مُخْتلفةً ، (**بـ**) حسب اختلافِ (**قَصْدِ**) هم في (**ٱكْتِسابِها**) ، والاشتغالِ بها ؛ أي : نَالَ كلٌّ منهم بسببها فضلاً جسيماً ، وعَطاءً جَزيلاً علىٰ قَدْرِ جِدِّهِ واجتهادِه بها .

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**بها الله**) : متعلِّقٌ بقوله : (**أَوْصَىٰ**) .

وقولُه : (**ملهماً لثوابها**) : حالٌ مِنْ فاعلِ (أوصىٰ) أي : أَمَر اللهُ سبحانه وتعالىٰ في كتابهِ العزيزِ بذِكْرِ أسمائِه ودُعَائِه بها ؛ حيث قال فيه : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ حالةَ كونِهِ سبحانه وتعالىٰ مُلْهِماً وَمُعَلِّماً إِيَّانَا لثواب حِفْظِها وقراءتها علىٰ لسان نَبيِّهِ صلى الله عليه وسلم حَيْثُ قال : « إِنَّ لله تسعةً وتسعين اسماً ، مَنْ أَحْصَاها . . دَخَلَ الجنَّةَ »[(١)] .

(**تكفَّل**) أي : تَضمَّنَ الله سبحانه وتعالىٰ ، وَالْتَزَمَ (**للداعي**) بها ؛ أي : لِمَنْ يَدْعُوه بها أيَّ حاجةٍ كانَتْ .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦) ، ومسلم (٢٦٧٧) .

و(ما) في قوله : (**مَتَىٰ ما دَعا بها إليه**) : زائدةٌ ؛ أي : التزم له متىٰ ما دَعَاهُ متوسِّلاً بها إليه (**بِأَنْ يُعْطَىٰ**) ذلك الداعي جميعَ (**مُنَاهُ**) ومُراده ، (**و**) يُنالَ أَصْنَافَ (**أَهوَا**) ئـ(ـه) وَمُستلذَّاته .

و(المُنَىٰ) بضم الميم : جمعُ مُنْيَةٍ ـ بضمها أيضاً مع إِسكانِ النون ـ : وهي البُغْيَةُ ، وما يُتَمَنَّىٰ .

و(الأَهْوَاءُ) بالمد ، ولكن قَصَره هنا ؛ لضرورةِ النظم : جَمْعُ هَوَىٰ بالقصر ، وهو المُستلذُّ ، والمَهْوِيُّ محموداً كان أو مذموماً ، وَغَلَبَ علىٰ غيْرِ المحمود ؛ فيقال : فلان اتَّبَع هَواه إذا أُريد ذَمُّهُ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَضَمَّنَهَا ٱلْقُرْآنُ عِنْدَ نُزُولِهِ فَحَسْبُكَ مِنْ ذِي ٱلْعَرْشِ تَصْدِيقُ قَوْلِهِ
تَوَسَّلَ تَالِيهَا بِهَا فِي قَبُولِهِ
(بِهَا يُدْرِكُ ٱلإِنْسَانُ غَايَةَ سُؤْلِهِ وَيَبْلُغُ ذُو ٱلْحَاجَاتِ مَا كَانَ يَرْضَاهُ)

(**تَضمَّنها**) أي : تَضمَّن أسماءه تعالىٰ ، وحَوَاهَا (**القرآنُ**) الكريمُ مُفرَّقةً في سُوَرِه وآياتِه .

وقولُه : (**عند نزوله**) : متعلِّق بـ(تضمَّن) ، وذِكْرُهُ لبيانِ المعلوم ، لا للاحتراز .

(**فَحَسْبُك**) أي : كافيك أيُّها المخاطبُ دليلاً وحُجّةً علىٰ تضمُّنِ القرآن لها (**مِنْ**) جهةِ اللهِ .

(**ذي العرش**) العظيمِ ، ومالكِ الكرسيِّ الكريمِ وخالقِهما .

(**تصديقُ قولِه**) : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ أي : ما تَرَكْنا في الكتابِ بيانَ شيءٍ يُحتاجُ إلىٰ بيانِه الداخلةِ في عُمومِ أسمائه تعالىٰ .

(**توسَّل**) أي : يَتوسَّلُ (**تاليها**) أي : تَالِي أَسْمَائِه تعالىٰ وَذَاكِرُها ، (**بها**) أي : ببركتِها وحُرْمتِها .

(**في قبوله**) أي : في قبولِ ذِكْرِه ، وتلاوتِه إياها .

(**بها**) أي : ببركةِ أسمائه تعالىٰ (**يُدْرِكُ**) أي : يجدُ .

ويَبْلُغ (**الإِنسانُ**) المعهودُ ذِكْراً ، الذي هو تاليها .

(**غايةَ سُؤْله**) أي : نهايـةَ مسؤولِه ، وجميعَ مقصوده ومطلوبه دِينِيّاً أو دُنْيوِيّاً .

(**وَيَبْلُغ**) أي : يَصِلُ (**ذُو الحاجات**) أي : صاحبُ الحاجاتِ والفاقاتِ إلى الله تعالىٰ ببركتها إلىٰ (**ما كان يَرْضَاهُ**) ، ويُحِبُّه مِنْ حوائجه ؛ أي : يَنالُ من الله سبحانه وتعالىٰ ببركتِها جميعَ مطلوبِه ، ومحبوبِه ومَهْوِيِّهِ دنيوياً أو أخروياً .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِهِنَّ شَدِيدُ ٱلأَمْرِ يُرْجَى ٱنْكِشَافُهُ سَرِيعاً بِلاَ عَوْقٍ وَيُرْجَى ٱنْصِرَافُهُ
وَيَنْجُو جَمِيعُ ٱلشَّمْلِ يُرْجَى ٱئْتِلاَفُهُ
(وَيَرْجُو بِهَا ٱلْمَطْرُودُ مِمَّا يَخَافُهُ وَيُكْفَىٰ بِهَا ٱلْمَلْهُوفُ مَا هُوَ يَخْشَاهُ)

(**بهنَّ**) أي : ببركةِ أسمائه تعالىٰ .

وقولُه : (**شَدِيدُ الأَمْرِ**) : مِنْ إضافَةِ الصفة إلى الموصوف ؛ أي : الأَمْرُ الشديدُ الشَّاقُّ الضَّارُّ لِصاحِبِهِ .

(**يُرْجَىٰ**) ويُؤمَلُ (**انكشافُهُ**) وزَوالُه ، (**سريعاً بلا**) تَأَخُّرٍ وحُصولِ (**عَوْقٍ**) له ؛ أي : عائقٍ ومانعٍ له عن الانكشاف بِهن إنْ وَقَعَ ذلك الأمر الشاقُّ بالفِعْلِ ، يقال : عَاقَه عن كذا يَعُوقُه عَوْقاً إذا صَرَفَه عنه وَثَبَّطَه وأَخَّره عنه ، والعَوْقُ والعُوقُ : العائِقُ ؛ أي : يُرجى انكشافه سريعاً إِنْ وَقَع ذلك الأمرُ الشاقُّ على الشخص بالفعل .

(**ويُرْجَى انصرافُه**) أي : رجوعُه واندفاعُه قبل الوقوع إِنْ لم يقع ذلك الأمر على الشخصِ بالفعل .

(**ويَنْجو**) أي : يَسْلَمُ مِنَ الهَلاكِ والفَواتِ والشَّتَاتِ ؛ ببركةِ أسمائه تعالىٰ (**جميعُ الشمْلِ**) أي : جميعُ الأمر المُتفرِّقِ المُتشتِّتِ ؛ كضالَّةٍ كثيرةٍ في مواضعَ عديدةٍ حالَةَ كونه (**يُرْجَى ائتلافُهُ**) أي : اجتماعهُ بعد تفرُّقِهِ وتشتُّتِه ، والشَّمْلُ : ما تَفرَّق من الأمر ، يقال : جَمَع الله شَمْلَهم ؛ أي : ما تَشَتَّت مِنْ أمرهم .

(**وَيَرْجُو**) أي : يَأْمَلُ ويَطْمَعُ (**بها**) أي : ببركة أسمائه تعالى (**المطرودُ**) أي : الشخصُ المُبْعَدُ عن رضا الله تعالىٰ ورحمتِه .

وقوله : (**مما يخافه**) : متعلق بمحذوف ، تقديره : ويَرْجُو بها المطرود الأَمْنَ مما يخافُه ؛ أي : السلامةَ من العذابِ والعقابِ إن استعاذ بها ، أو متعلق بـ(يرجو) علىٰ تضمينه معنىٰ (ينجو) أي : وينجو بها المطرودُ مما يخافه ؛ أي : من الحِرْمَان الذي يخافه .

(**ويُكْفَىٰ**) أي : يُمنع ويُحفظ (**بها**) أي : ببركة أسمائه تعالى (**الملهوفُ**) أي : المضطرُّ المكروبُ والخائفُ الحزينُ عن (**ما**) أي : عن الضررِ الذي (**هو**) أي : الملهوفُ (**يخشاه**) أي : يَخْشَىٰ وُقوعَه عليه ويخافُه .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِهَا يَجِدُ ٱلْمَحْزُونُ فِي ٱلْقَلْبِ نَشْأَةً ۝ وَيَهْـدَأُ بِهَـا ٱلْقَلْـبُ ٱلْمُـذَلَّـلُ هَـدْأَةً
وَيَلْقَىٰ بِهَا عِنْدَ ٱلشَّدَائِدِ فُرْجَةً
(إذا نَـابَ أَمْرٌ فَـاتَّخِـذْهُـنَّ عُـمْـدَةً ۝ لِمَـا تَتَمَنَّـاهُ أَوْ لِمَـا تَتَـوَقَّـاهُ)

(**بها**) أي : ببركةِ أسمائه تعالىٰ (**يَجِدُ المحزون**)أي : المهمومُ (**في القلب**) أي : في قلبه (**نَشْأَة**) أي : فرحاً بعد حزنه إذا تلاها وذَكَرها .

(**ويَهْدَأُ**) أي : يَسْكُت ويطمئن (**بها**) أي : بتلاوةِ أسمائِه تعالىٰ وذِكْرِها .

(**الْقَلْبُ**) الحزينُ ، الذي به قَلَقٌ وخوفٌ .

(**المذلَّلُ**) أي : المُهانُ بالحزنِ والخوفِ من الله تعالىٰ .

وقولُه : (**هدأة**) : مفعولٌ مطلق لِـ(يهدَأُ) ، و(الهَدْأَةُ) : المرَّةُ مِن السكون .

(**وَيَلْقَىٰ بها**) أي : يَجِدُ ببركتها المحزونُ (**عند**) حُلُولِ (**الشدائد**) والمشاقِّ ونزولِها عليه (**فَرْجةً**) أي : انكشافاً لها عنه إذا استعاذَ بأسمائه تعالىٰ .

و(الشدائدُ) : جمع شدَّة ، وهي ما يَحُلُّ بالإنسان مِنْ مَكارِهِ الدهرِ .

و(الفُرْجَةُ) بتثليث الفاء ، وإسكان الراء : الخُلُوصُ من الشدة والهمِّ .

(**إِذَا نَابَ أَمْرٌ**) أي : إذا أَصَابَكَ أَمْرٌ شديد ، ونزلَتْ بك مصيبةٌ ، يقال : ناب فلاناً أَمْرٌ إذا أصابه . و(النائبةُ) : النازلةُ والمصيبةُ .

(**فَاْتخذْهُنَّ**) أي : فاْجعَلْهُنَّ ؛ أي : فَاْجْعَلْ أسماءه تعالىٰ (**عُمْدَةً**) أي : معتمداً عليه ومُتكلاً .

و(العمدةُ) : ما يُعتمَد عليه ؛ أي : يُتَّكَأُ عليه ويُتَّكَلُ ؛ أي : اجعلهن عمدةً ووسيلةً (**لِمَا تتمنَّاه**) أي : لِحصول ما تَطْمَعُ وتأْمَلُ ، وتُحِبُّ حصوله من الخيرات ، (**أو**) اجعلهن عمدةً وملجأً (**لِمَا تتوقاه**) أي : لدفعِ ما تتوقاه ، وتَجْتَنِبهُ وتَكْرَهُ حُصولَه ووقوعَه من المكاره والمضارِّ .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِمَنْهَلِهَا يَا صَاحِ بَادِرْ وَقُمْ وَرِدْ أُخَيَّ فَكَرِّرْ مِنْ شَرَابِكَ ثُمَّ زِدْ
وَنَافِسْ بِهَا فِي طُولِ عُمْرِكَ وَٱجْتَهِدْ
(وَإِنْ خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ مَخْرَجاً فَادْعُ ٱلْكَرِيمَ وَقُلْ يَا هُوَ)

وقوله : (**بمنهلها**) تنازعَ فيه كلٌّ من الأفعال الثلاثة المذكورة ، بقوله : (**يا صاح بادِرْ وقم ورِدْ**) ، و(المَنْهَلُ) : موضعُ الشرب على الطريق ، يُجمع علىٰ مناهل ، و(الباءُ) فيه بمعنىٰ (إلىٰ) ، والمرادُ (بمنهلها) : الكتابُ الجامعُ لها ؛ كهـٰذه المنظومةِ ، و(صَاحِ) : منادىٰ مرخم علىٰ غير قياس ، و(بَادِرْ) : أَمْرٌ من المبادرة ، وهي الإِسْراعُ ، (وقُمْ) : أَمْرٌ من القيام ، وهو ضدُّ القعود ، (ورِدْ) : أَمْرٌ من الورُود ، يقال : وَرَدَ الماءَ يَرِدُ وُروداً إذا صار إليه وَدَنَاهُ وبَلَغَهُ .

والمعنىٰ : بادِرْ وأسرع يا صاحبي إلىٰ موضع شربها ، وقُمْ من مَحْفَلِكَ ؛ لتَشْرَع في السير إلىٰ جهته ، ورِدْ إليه ؛ أي : وَٱحْضُره قاصداً الشُّرْبَ منه ، واشرب منه شراباً صافياً .

ويا (**أخي فَكَرِّرْ مِنْ شرابك**) منه ، (**ثم زِدْ**)هُ مَرّةً بعد أخرىٰ ؛ ليكون قَلْبُك رَيَّاناً منه .

والمرادُ بشرابِها : قراءتُها ، وصَغَّر قولَه : (أُخَيَّ) تَعَطُّفاً على المخاطب ، و(الفاءُ) في قوله : (فكَرِّر) : عاطفةٌ علىٰ ما قدَّرناه سابقاً ، و(مِنْ) في قوله : (مِن شرابك) : زائدةٌ في المفعول .

وقولُه : (ثم زِدْ) : توكيدٌ لفظيٌّ لِـ(كَرِّرْ) بمرادفه .

(**وَنافِسْ بها**) أي : وَٱرْغَبْ في شرابِها وقراءتها (**في طولِ عُمرك**) أي : في عُمْرِك الطويلِ ، وحياتِك المديدةِ .

و(العُمْرُ) : مُدَّةٌ أَجَّلَها اللهُ تعالىٰ لعباده في دارِ الفناءِ .

(**وَاجْتَهِدْ**) بها ؛ لِيَحْصُلَ لَكَ جدٌّ عند اللهِ تعالىٰ ؛ أَي : وَشَمِّر بشرابِها وقراءتِها في ليلك ونهارك ، وإعلانك وإسرارك .

(**وإِنْ خِفْتَ**) وَوَجِلْتَ أَيُّهَا الذاكر (**مِن أَمْرٍ**) حادثٍ (**مُهِمٍّ**) أي : مُقْلِقٍ مُزْعِجٍ مُحْزِنٍ لَكَ ؛ كالمرض والعَدُوِّ ، يُقال : أَهَمَّ الأمرُ فلاناً يُهِمُّهُ همّاً إذا أَقْلَقَه وأَحْزَنَه .

(**ولم تَجِدْ له مخرجاً**) أي : ولم تجد لنفسك مَخْلَصاً منه ، و(اللام) في (له) بمعنىٰ (مِنْ) .

و(المَخْرَجُ) بفتح الميم : مَحَلُّ الخروج .

(**فَادْعُ الكريمَ**) أي : فاسأَلِ اللهَ الكريمَ ، الذي يُبادِرُ بالنَّوال قبل السؤال كَشْفَه وإزالتَه

(**وَقُلْ**) في سؤاله : (يا) مَنْ (هو) القادرُ لكَشْفِ ما بي ؛ أَغِثْنِي أغثني إلىٰ ما أنا فيه ، وفي كون (هو) من الأسماء خِلافٌ كما سيأتي .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

دَعَوْنَاكَ لِلْخَيْرَاتِ يَا رَبِّ عَاجِلاَ　　فَيَسِّرْ لِعُسْرِ ٱلأَمْرِ مِنْكَ تَسَهُّلاَ
فَمَا خَابَ مَنْ أَضْحَىٰ لِنَيْلِكَ آمِلاَ
(إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِكَ ٱللهُ أَوَّلاَ　　وَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ ٱلْعَبْدُ مَوْلاَهُ)

وهـٰذا محلُّ الدعاءِ ثلاثَ مرات[1] .

(دَعَوْنَاك) أي : سألْنَاك (لِـ)ـجميعِ (الخيرات) الدنيويَّةِ والأخرويَّةِ (يا رَبِّـ)ـنا ويا مالكَ أمرنا ؛ فأَعْطِناها حالةَ كونك (عاجلاً) أي : مُسْرِعاً في إعطائها إيَّانَا غَيْرَ مُمْهِلٍ لنا ، ودعوناك تَيْسِيرَ كلِّ عسير (فيَسِّر) أي : سهِّل لنا (لِعُسْرِ الأمْرِ) أي : لكلِّ أَمْرٍ عَسيرٍ شَاقٍّ علينا دينياً كان أو دُنيويّاً ، والإضافة فيه : من إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ أي : سَهِّلْهُ عَلينا بِفَضْلٍ (منك) ، لا وُجوباً عليك ، وَٱجْعَلْ لنا فيه (تَسَهُّلاً) وتيسُّراً بَدَلَ تَعَسُّرِهِ وصُعوبتِه ، وإنَّما دَعَوْناك جميعَ ما ذُكِرَ ؛ (فَـ)ـلأنَّه (ما خاب) ، وفَقَد مَأْمُولَه ومطلوبَه (مَنْ أضحىٰ) وصار .

وقولُه : (لنيلك) : متعلق بقوله : (آملاً) أي : فما خاب مَأْمُوله مَنْ أضحىٰ آمِلاً وقاصداً وطامعاً لِنَيلِكِ وعطائِك ، يقال : خَابَ فلانٌ يخيب خَيْبَةً إذا لم يَظْفَرْ بمطلوبه ، وانقطَعَ أَمَلُهُ .

(إليك تَوَسَّلْنَا) أي : تقرَّبْنَا إليك ، وطلبْنَا الوصولَ إلىٰ رضاك ؛ (بِـ)ـحُرْمَةِ ذَاتِـ(ـك) ، وبحقِّ أُلوهِيَّتِك يا (الله) .

وقولُه : (أوّلا) : متعلق بـ(تَوَسَّلْنَا) أي : توسَّلْنَا إليك أوّلاً بذاتِك ؛ أي :

---

(١) كما في تقرير بعض نسخ المتن هناوفي المواضع الآتية . اهـ مؤلفه .

قبل التوسُّل إليك بغَيْرِها ؛ كالأسماءِ والصفاتِ ، وَالعَملِ الصالح ، يقال : توسَّل إلى الله بعَملٍ أو وَسيلةٍ إذا عَمِلَ عَملاً تَقرَّبَ به إليه تعالىٰ ، و(الوسيلةُ) : ما يتقرب به إلى الغير .

وقوله : (**وأَوَّلُ ما يَبْدَأُ به العَبْدُ**) : مبتدأ ، خَبَرُهُ : قولُهُ : (**مَوْلاَهُ**) أي : أَحقُّ ما يَبْدَأُ به العَبْدُ أوَّلاً مِنَ الوسائلِ في التوسُّلِ به إلىٰ رَبِّهِ . . أَسْمَاءُ مولاه جلَّ وعلا ، لا غَيْرُها ؛ لأَنَّها الوَارِدَةُ بالنُّصُوصِ القَطْعِيَّةِ .

وهٰذه الجملةُ في محلِّ التعليل لقوله : (إليك تَوَسَّلْنَا بك الله أوَّلاً) .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

طَلَبْنَاكَ يَا رَبَّ ٱلْبَرِيَّةِ أَعْطِنَا مِنَ ٱلْكَرَمِ ٱلْفَيَّاضِ إِخْلَاصَ شَأْنِنَا
أَجِرْنَا مِنَ ٱلْخِذْلَانِ يَا رَبِّ وَاهْدِنَا
(بِجُودِكَ يَا ذَا ٱلْجُودِ وَٱلطَّوْلِ وَٱلْغِنَى وَبِٱلْجَدِّ وَالْمَجْدِ الَّذِي طَالَ مَبْنَاهُ)

وهٰذا أيضاً مَحلُّ الدعاء ثلاثَ مرات .

(**طَلَبْنَاك**) أي : سَأَلْنَاكَ العطايا ، ورجوناك المَزايَا ، ودعوناك الهداية ، فـ(**ـيا رب البرية**) والخليقةِ ، ويا مالكَها ومُصْلِحَها ، و(البريةُ) : الخَلْقُ ، يُجمع علىٰ بَرايَا .

(**أعطنا من الكرم الفيَّاضِ**) أي : لأجل كرمِك الكثيرِ ، وجودِك الغَزير .

(**إِخْلَاصَ شَأْنِنا**) وعَمَلِنا ؛ أي : إِخْلَاصاً في أقوالِنا وأفعالِنا كُلِّها .

و(الكَرَمُ) : الجُودُ ، ويكون صفةً بمعنى الكريم .

و(الفَيَّاضُ) : الكثيرُ ، ويقال : رَجُلٌ فَيَّاضٌ إذا كَانَ وَهَّاباً جَوَاداً ، ويقال : أَخْلَص الطاعةَ ، وفي الطاعة إذا ترَكَ الرِّياءَ فيها مثلاً ، ويقال : أَخْلَصَ له الحُبَّ أو القَوْلَ إذا خَلَّصَهُما مِن ٱلغِشِّ .

و(الشَّأْنُ) : الأَمْرُ والحَالُ ، يُجْمَع علىٰ شُؤُونٍ .

(**أَجِرْنَا**) أي : أَنْقِذْنَا (مِنَ) الخِزْيِ و(**الخِذْلَانِ**) ، وَسَلِّمْنا مِن الذُّلِّ والهَوَانِ ، وَعَافِنَا مِنَ البَغْيِ والعِصيانِ .

و(الخذلانُ) : تَرْكُ النُّصْرَةِ والإعانةِ .

وقولُه : (**يا رب**) : جوابٌ للطلب السابق عليه .

(**وَاهْدِنا**) إلىٰ دِينِك ؛ أي : دُلَّنا دلالةً مُوصلةً إلىٰ رضاك ؛ (بِـ)سَعَةِ (**جُودِك**) وعطائِك الكثيرِ ، وعَطفَ الجارَّ والمجرورَ هنا على الجارِّ والمجرور في قوله : (بك اللهُ أوَّلاً) .

والمعنىٰ حينئذٍ : إليك توسَّلْنا ؛ بجودك يا ذا الجود .

وقولُه (**يا ذا الجود**) : جوابٌ للطلب السابق عليه أيضاً ؛ أي : وَاهْدِنا يا صاحبَ الجودِ والعطاءِ الكثير ، (و) يا ذا (**الطَّوْلِ**) والفَضْلِ الواسع ، (و) يا ذا (**الغِنا**) المُطْلَقِ عن كلِّ ما سواه .

(**و**) اهدنا (**بالجَدِّ**) أي : بجَدِّك وعَظمتِك ، (**و**) اهدنا بـ(**ـالمَجْدِ**) أي : بمجْدِكَ وشَرَفِك .

وقولُه (**الَّذِي طال مَبْنَاهُ**) : صفة للمَجْدِ ؛ أي : وَبمَجْدِكَ الذي طال وعَظُمَ مَبْنَاه ؛ أي : مَقَرُّهُ وموضعُه ، وهو ذاتُه سبحانه وتعالىٰ .

و(الجُودُ) : العطاءُ الكثير ، و(الطَّوْلُ) : الفَضْلُ والعَطَاءُ والقُدْرَةُ ، و(الغِنىٰ) : عدمُ الاحتياج إلى الغير ، و(الجَدُّ) : العَظَمَةُ مِن النقائص ، و(المَجْدُ) : الشرفُ والعِزُّ والرفعةُ بالكمالاتِ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

❊ ❊ ❊

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِمَنِّكَ يَا مَنْ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ وَمَنْ لِشَدِيدِ ٱلْخَطْبِ قَهْراً يَحُلُّهُ
وَمَنْ يُرْشِدُ ٱلإِنْسَانَ إِنْ طَمَّ جَهْلُهُ
(وَبِٱلْكَرَمِ ٱلْجَمِّ ٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْلاَهُ مَا كُنَّا عَلَى ٱلأَرْضِ لَوْلاَهُ)

وهـٰذا محلُّ الدعاءِ ثلاث مرات أيضاً .

دعوناك (**بِمَنِّكَ**) وفَضْلِك ونعمتِك فَأَعْطِناه ، و(المَنُّ) : كلُّ ما يُنْعَم به ، يقال : مَنَّ عليه بكذا إذا أَنْعَمَ عليه به مِنْ غيرِ تَعَبٍ .

(**يا مَنْ ليس**) يُخْشَىٰ فَقْرُهُ وبُخْلُه ، وعَمَّ الأنامَ بِرُّهُ وفَضْلُه ، وظَهَر فيهم بُرْهَانُه وعَدْلُه ، ولا (**يُوجد**) شِبْهُه ، ولا (**مِثْلُه و**) يا (**مَنْ لَشديدِ الخَطْبِ**) وعَسيرِ الأمر (**قهراً**) وغَلَبةً (**يَحُلُّه**) ويَفُكُّهُ ويَكْشِفُه ويَرْفَعُه عَمَّنْ أصابَه ؛ أَجِرْنَا من الخِزْيِ والخِذلان ، وإضافةُ الشديد إلى الخطب : من إضافةِ الصفة إلى الموصوف .

و(الخَطْبُ) : الأَمْرُ صَغُر أو عَظُم ، لكن غَلَب استعمالُه في الأمر العظيمِ المكروهِ .

(**و**) يا (**مَنْ يُرْشِدُ**) ويَهْدِي جِنْسَ (**الإنسان**) إلىٰ معرفتِه ودِينِه ، و(**إن طَمَّ**) وكَثُر غَيُّه وَ(**جَهْلُه**) وكُفْرُه وضلالُه ؛ فَاهْدِنا إلىٰ دينك ومعرفتِك ، يقال : طَمَّ الشيءُ إذا كَثُرَ ، وطَمَّ الأَمْرُ إذا عَظُم ، ويقال : جَهِلَ الحقَّ إذا أَضاعَه .

(**و**) إليك تَوسَّلْنَا (**بالكرمِ الجَمِّ**) أي : بكرمِك الكثيرِ ، وعطائِك الجزيلِ ، والجار والمجرور هنا أيضاً : معطوفٌ على الجار والمجرور في قوله : (بك الله أوّلاً) .

و(الكرمُ) : الإعطاءُ بسُهولةٍ والجُودُ ، و(الجَمُّ) : الكثيرُ من كلِّ شيء ؛ أي : توسَّلْنا إليك بالكرم الجمِّ ، (**الذي أنْتَ**) يا إلـهي ويا فيَّاضِي (**أهْلُه**) ومسْتَحِقُّه .

(**ولولاه**) أي : ولولا كَرَمُك الفيَّاضُ موجودٌ . . (**ما كُنَّا**) معاشرَ المخلوقين موجودين وظاهرين (**علىٰ**) وَجْهِ (**الأرض**) ، ولا علىٰ غيرِها .

وقولُه : (**لولاه**) : توكيد لفظي لِمَا قَبْلَه ، **والغرضُ منه** : تكملةُ البيت .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

سَألْنَاكَ يَا تَوَّابُ فِي كُلِّ حَالَةٍ تَمُـنُّ عَلَـى ٱلْعَـاصِيـنَ مِنَّـا بِتَـوْبَـةٍ
فَجُدْ بِأَمَانٍ مِنْكَ مِنْ كُلِّ نِقْمَةٍ
(بِمَا لَكَ مِنْ لُطْفٍ عَلَيْنَا وَرَحْمَةٍ وَعَطْفٍ وَسِتْرٍ مُسْبَلٍ قَدْ عَهِدْنَاهُ)

وهـٰذا أيضاً محلُّ الدعاء ثلاث مرات .

(**سألْنَاك**) أي : دعوناك (**يا تَوَّابُ**) أي : يا غَفَّار الذنوب ، ويا ستَّار العيوب ، يقال : تاب اللهُ عليه إذا غفَرَ له ، ورَجَعَ عليه بِفَضْلِهِ ؛ فاللهُ تَوَّابٌ .

وقولُه : (**في كل حالة**) : متعلِّق بـ(سألناك) أي : نَسْأَلُك في كلِّ حالة من أحوالنا ؛ أي : في حالِ صلاحِنا ، وفي حال فسادِنا ، واجتماعِنا وافتراقِنا ، وسفرنا وحضرنا ، ورخائِنا وشِدَّتِنا ، أَنْ (**تَمُنَّ**) وتُنعم وتَجُود (**على العاصين**) والمذنبين (**مِنَّا**) معاشرَ المسلمين (**بتوبةٍ**) ومغفرةٍ منك لذنوبهم وعصيانهم ، وإذا سألناك . . (**فَجُدْ بأمانٍ منك**) أي : تَفَضَّلْ علينا بسلامةٍ صادرةٍ لنا من جهتك .

وقولُه : (**من كل نقمة**) وعقوبة : متعلِّق بـ(أمان) .

و(**النِّقمةُ**) : اسم من الانتقام ، وهو المُكافأةُ بالعقوبة .

وقولُه : (**بما لك**) : معطوف أيضاً علىٰ قوله : (بك الله أولاً) أي : توسَّلْنا إليك بما استقرَّ وعُلِمَ لك (**من لطفٍ**) ورِفقٍ (**علينا**) ، وتوفيقٍ وعصمةٍ لنا ، يقال : لَطَفَ اللهُ بِالعَبْدِ وله يَلْطُفُ لُطْفاً إذا وفَّقَه وأَوْصَل إليه ما يُحِبُّ بِرِفْقٍ وَعَصَمَهُ .

(**و**) بما لَكَ من (**رحمة**) لنا وإِحْسَان إلينا ، (**و**) بما لك من (**عطف**)

وشَفَقةٍ لنا ، (و) بما لك من (سِتْرٍ مُسْبَلٍ) منك علينا ، ومُرْخىً علىٰ ذنوبنا .

و(السِّتْرُ) : ما يُسْتَتَر به ، ولكن المرادُ به هنا : الغفرانُ .

و(المُسْبَلُ) : اسم مفعول مِن أَسْبَلَ السِّتْرَ إذا أَرْخَاهُ .

وقوله : (**قَدْ عَهِدْنَاهُ**) : صفةٌ لكل من (لطفٍ) وما عُطف عليه ؛ أي : قد عَرَفْنَا ثُبوتَه وكَوْنَه لنا ، يقال : عَهِدَ الأمرَ إذا عَرَفَه .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

❊ ❊ ❊

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

جَعلْتُكَ يَا كَافِي ٱلْعَظَائِمِ عُمْدَتِي لَعَـلَّ رَجَـائِـي فِيـكَ يَبْلُـغُ مُنْيَتِـي
دَعَوْتُكَ مُضْطَرّاً لِتَغْفِرَ زَلَّتِي
(كَذَاكَ تَوَسَّلْنَا بِأَسْمَائِكَ ٱلَّتِي يَنَـالُ بِهَـا دَاعِيـكَ مَـا يَتَمَنَّـاهُ)

(**جَعَلْتُكَ يَا**) إلـٰهي ويا (**كَافِي ٱلْعَظَائِمِ**) والشدائِدِ لِمَن ٱسْتَكْفَاهُ (**عُمْدَتِي**) أي : معتمدي ومُتَّكَلي عند شِدَّتي وكُرْبَتِي ، وَمَهْرَبي عند مَفْزَعي ، وسَنَدِي عند نَكَدِي ، وهو ـ أَعْنِي : عُمْدَتِي ـ مفعولٌ ثانٍ لِـ(جَعَلَ) .

و(الكَافِي)، وكذا الكَفِيُّ : الَّذي يَكْفِيكَ ويُغْنِيكَ عن غيرِه ، و(العَظَائِمُ) : جمعُ عظيمة ، وهي النَّازِلَةُ الشديدةُ ، و(العُمْدَةُ) : ما يُعتَمَدُ ويُتَّكل عليه ، كما مَرَّ .

(**لَعَلَّ رَجَائِي**) أي : أَتَرَجَّىٰ : كَوْن رجائِي وأَمَلِي (**فيك**) أي : في فَضْلِك وجودك .

(**يَبْلُغُ**) ويَصِلُ (**مُنْيَتِي**) وَبُغْيَتِي ومقصودي .

و(المُنْيَةُ) بضم أوله ، وسكون ثانيه : البُغْيَةُ وما يُتَمَنَّىٰ به ، يُجْمَع علىٰ مُنىً كمُدْيَةٍ ومُدىً .

(**دَعَوْتُكَ**) أي : سألتُك يا إلـٰهي حالة كَوني (**مُضْطَرّاً**) أي : مُحْوَجاً ومُلْجَأً إلىٰ دعائك ، أو شديد الاضطرار ، والحاجة إلىٰ دعائك .

(**لِتَغْفِرَ**) وتَسْتُر بِمَحْضِ فَضلِك وسعةِ حِلْمِك (**زَلَّتِي**) وخطيئتِي (**كذاك**) أي : كما تَوَسَّلْنَا بذاتِك أوَّلاً . . (**تَوَسَّلْنَا**) إليك يا إلـٰهي (**بـ**)ـجملةِ

(**أسمائك**) أي : طَلَبْنَا القُرْبَ والوُصُولَ إلىٰ رضاك ؛ بحرمةِ أسمائك (**الَّتِي**) سَمَتْ وَعَلَتْ ، كما سَمَا وعَلا مُسَمَّاهَا .

و(**يَنَالُ**) أي : يَظْفَرُ ويُصِيبُ (**بها**) أي : بحُرْمتِها (**داعيك**) أي : سائِلُك يا إلـٰهي جَمِيعَ (**مَا يَتَمَنَّاهُ**) أي : جميعَ ما يَطْمَعُه ويُحبُّه ويَرْضَاهُ إذا سَألَكَ بها .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

هُوَ ٱلْجَوْهَرُ ٱلشَّفَّافُ فِي مَعْدِنٍ غُرِسْ فَعِشْ طَالِباً مَا دُمْتَ لِلْفَضْلِ مُلْتَمِسْ
وَمِنْ نُورِهَا ٱلدُّرِّيِّ يَا صَاحِ فَٱقْتَبِسْ
(وهُنَّ هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي لاَ إِلَـٰهَ فِي ٱلسَّـ ـمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِيْنِ يَعْلَمُ إلاَّ هُو)

(**هو**) أي : ما ذُكِر من أسمائه تعالىٰ : كـ (**الجوهِرِ الشفَّاف**) أي : كالجوهر الصافي الذي يُرَىٰ ما وراءَه ، الذي استقرَّ (**في معدنٍ**) أي : في موضع خُلق فيه .

و(الجَوْهَرُ) : كُلُّ حجر يُستخرج منه شيءٌ يُنْتَفَعُ به ، يُجمع علىٰ جواهر ، وكالبستان الذي (**غُرِسَ**) في حديقةٍ ، وإنما فَسَّرْنَا كذلك ؛ لأنَّ الكلام على التشبيهِ البليغ .

والمرادُ : أنَّ أسماءَه تعالىٰ ألفاظٌ واضحةٌ ، غُرِسَتْ في معدنها ؛ أي : ذُكرت في محلِّها الذي هو القرآن .

(**فَعِشْ**) أيُّها المخاطبُ حالة كونك (**طالباً**) بها للفضل والدرجة من الله سبحانه وتعالىٰ .

(**ما دُمْتَ**) حياً ؛ أي : مدةَ دوامك حياً .

وقولُه : (**للفضل**) : متعلق بـ(طالباً) .

وقوله : (**ملتمس**) : توكيد لفظي لِـ(طالباً) ، ولكن نَصْبُه مقدر لسكون الرويّ .

والمعنىٰ : فَعِشْ أيُّها المخاطب طالباً ملتمساً للفضل والدرجة من الله سبحانه وتعالىٰ ؛ ببركتِها ما دُمْتَ حياً في دارِ الدنيا .

وقولُه : (**ومن نورها الدري يا صاح**) : متعلق بقوله : (**فاقتبس**) أي : فاقتبس يا صاحبي من نور أسمائه تعالىٰ ، الشبيهِ بالدُّرِّ في الإِضاءَةِ والحُسْنِ .

و(الدُّرُّ) بضم أوله ، وتشديد ثانيه : اللآلىء العظام ، والواحدةُ دُرَّةٌ ، وجَمْعُه دُرَرٌ ودُرَّاتٌ .

(**وهُنَّ**) أي : الأسماءُ المذكورةُ في قوله : (كذاك توسلنا بأسمائك التي . . .) إلخ ، هي لَفْظَةُ (هو) ، ولفظة (الله) ، وما عطف عليهما .

ومن هنا شرَع الناظم في عَدِّ الأسماء ، فأمَّا لَفْظَةُ (هو) . . فليس من الأسماء الحسنىٰ ، بَلْ هو على الراجح : ضميرُ شأن ، يُفسِّره ما بعده ، وقيل : اسم ظاهر يُتعبَّد بذِكْرِه ، وعلىٰ كل فهو زائدٌ على التسعةِ والتسعين ، وأما لفظُ (الله) . . فهو أعظمُ الأسماء المذكورة ؛ لكونه جامعاً لجميعِ الأسماءِ والصفاتِ ، وهو عَلَمٌ على الذات الواجب الوجود ، المستحقِّ لجميع المحامد ، و(أَلْ) : لاَزِمَةٌ له ، لا لتعريفٍ ولا لغيرِهِ ، وهو ليس بمشتق على الصحيح .

وقولُه : (**الذي**) : نعتٌ للجلالة ؛ أي : الموصوفُ بكونه (**لا إلـٰه**) أي : لا معبود بحق موجود (**في السموات**) السبعِ (**و**) في (**الأرضين**) السبع حالة كونه (**يَعْلَمُ**) أي : يُحيط بما فيهما عِلْماً . (**إلا هو**) سبحانه وتعالىٰ ، وهو استثناء من قوله : (لا إلـٰه) .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَفَـدْتَ سَلِيـمَ ٱلْقَلْـبِ خَيْـرَ إِفَـادَةٍ وَأَوْلَيْتَـهُ خَيْـراً لِحُسْـنِ إِرَادَةِ
وَنَادَاكَ يَا وَهَّابُ هَلْ مِنْ زِيَادَةٍ
(وَيَـا عَـالِمـاً غَيْبـاً كَعِلْـمِ شَهَـادَةٍ مُحِيطاً بِأَقْصَى ٱلشَّيْءِ مِنْهُ كَأَدْنَاهُ)

(**أفدت**) يا إلـٰهي وأعطيْتَ ، يُقال : أَفادَ الرجلَ علماً أو مالاً إذا أعطاه إياه ، شخصاً (**سَلِيمَ القلبِ**) أي : صحيحَ الاعتقاد ، وخَالِصَه عن الشِّرْكِ والنِّفاقِ .

(**خَيْرَ إفادة**) أي : أَفْضَل عَطِيَّةٍ ، وأَسَاسَ كُلِّ خَيرِ الذي هو الإِيمَانُ .

(**وَأَوْلَيْتَهُ**) أي : أَوْلَيْتَ سليمَ القلب وأَعْطَيْتَه يا إلـٰهي (**خَيْراً**) عظيماً كاملاً ، الذي هو الفِقْهُ في الدِّين ، فالتنوينُ فيه للكمال .

(**لِحُسْنِ إرادة**) أي : لحسنِ نِيَّتِه ، وخُلُوصِها عن الشِّرْكِ والنِّفاق ، وتصديقِها ؛ فهو متعلِّقٌ بـ(أَوْلَيْتَهُ) ، قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيراً . . يُفقِّهْه في الدِّينِ »(١) .

(**ونَادَاك**) أي : ناداك سَلِيمُ القلب يا إلـٰهي لاسْتِلْذَاذِ مَا أَوْلَيْتَهُ ، (**يا وهَّابُ ؛ هل**) عندك (**مِنْ زِيَادَةٍ**) مِنْ فَضلك علىٰ ما أَعْطيْتَهُ لِتَزِيدَني منها .

والمرادُ : ناداك يا وهَّاب ؛ زِدْنِي زِدْنِي مِنْ فَضْلِك وعطائِك علىٰ ما أعطيْتَه أوَّلاً ، ومعنى (الوهاب) : هو ذو الهِباتِ العظيمةِ لغير غرضٍ ولا عِلَّةٍ ؛ فالطاعاتُ لا تَزِيدُ في مُلْكِه شيئاً ، وإنما رتَّب الثوابَ عليها مِنْ فَضْلِه وكَرمِه ، وهـٰذا الاسمُ من صفاتِ الجمال .

(و) ناداك (**يا عالماً غَيْباً**) أي : شيئاً غائباً عَنَّا ؛ (**كَعِلْمِ شهادة**) أي :

---

(١) أخرجه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧) .

كعِلْمِه ما شُوهِدَ لنا ، وحَضَر عندنا ؛ هل عندك مِنْ زيادة مِنْ عِلْمِك لِتَزِيدَني منها ؟!

فالغَيْبَةُ والشهادةُ بالنسبةِ إلينا ، وأما بالنسبة إليه تعالىٰ . . فالغائبُ والشاهدُ سَواءٌ ؛ لأَنَّ الكلَّ شاهدٌ عنده تعالىٰ .

وقولُه : (**محيطاً**) : منادىً حذف منه حرف النداء ، أو حالٌ من قوله : (عالماً) أي : حالة كونه محيطاً ومُحْدِقاً عِلْمُهُ (**بأَقْصَى الشيءِ**) وأَبْعَدِهِ (**منه**) سبحانه وتعالىٰ بالنسبةِ إلينا (**كـ**) إِحَاطتِه بـ(**ـأَدْنَاهُ**) أي : بأدنى الشيء وأَقْرَبهِ إليه تعالىٰ ؛ بالنظرِ إلينا ، يقال : أَحَاط بالأمر عِلْماً إذا أَحْدَقَ به عِلْمُهُ من جميعِ جهاتِه .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لَكَ ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ ٱلْمُمَجَّدُ وَٱلثَّنَا عَلَى ٱلنِّعَمِ ٱللاَّتِي بِهَا تَسْتَخِصُّنَا
لَكَ ٱلْمَنُّ وَٱلْفَضْلُ ٱلْمُؤَبَّدُ رَبَّنَا
(وَرَحْمَانَ دُنْيَانَا يَعُمُّ أُولِي ٱلدُّنَا رَحِيماً يَخُصُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأُخْرَاهُ)

(**لك**) يا إلـٰهي خَاصَّةً دون غيرك (**الحَمْدُ**) الكاملُ ، (**و**) لك أيضاً دُونَ غيرِك (**الشُّكْرُ المُمَجَّدُ**) أي : المُعظَّم الكثيرُ ، (**و**) لك أيضاً كذلك (**الثَّنَا**) بالقصر ؛ لضرورةِ النظم ؛ أي : المَدْحُ اللاَّئِقُ بك (**علىٰ**) جميعِ (**النِّعَم**) جَمْعُ نعمةٍ ، وهي ما أَنْعَم اللهُ سبحانه وتعالىٰ به على العبد ؛ مِنْ رِزْقٍ وغيرِه والمَسَرَّةُ والحالَةُ الَّتي يَسْتَلِذُّهَا الإنْسَانُ .

وقولُه : (**اللاَّتِي**) صفةٌ للنعم ، وقولُه : (**بها**) : متعلِّقٌ بقوله : (**تَسْتخِصُّنَا**) أي : لك يا إلـٰهي الحَمْدُ والشكرُ والثناءُ اللاَّئِقَاتُ بك علىٰ جميع النعمِ ، اللاَّتِي أَرَدْتَ تَخْصِيصَنا بها معاشرَ المسلمين التي هي نِعْمةُ دينِ الإسلام ، يقال : استخصَّ الشيءَ بالشيء إذا طَلَب أن يكون خاصّاً به أو أَرَادَه .

و(**لك**) خاصَّةً دون غيرك (**ٱلْمَنُّ**) المزيدُ ؛ أي : الإحسانُ المتتابعُ ، (**و**) لك أيضاً (**الفَضْلُ المُؤَبَّدُ**) أي : الإنعامُ بلا غَرَضٍ وَلا عِوَضٍ ، الدائمُ الذي لا يَنْصَرِمُ يا (**رَبَّنَا**) ويا مَالِكَ أَمْرِنَا .

(**و**) لك أيضاً المَنُّ الجَسيمُ والفضل العميمُ يا (**رَحْمَانَـ**)ـنَا ويا مُنْعِمَنا معاشرَ المخلوقين في دَارِ (**دُنْيَانا**) وَوَطَنِ فَنَائِنا الذي لكثرة إنعامه وسعةِ رحمتِهِ ، (**يَعُمُّ**) ويَشْمَلُ برحمتِهِ وعطائِه جميعَ (**أُولِي الدُّنَا**) أي : أهلَ دارِ الدنيا مؤمنَهم وكافرَهم ، و(الدُّنا) لغةٌ في الدنيا مأخوذةٌ مِن الدُّنُوِّ ؛ لدُنُوِّهَا وَقُرْبها إِلَى

الزوال ، أو مِن الدَّناءةِ لِدَنَائَتِهَا وخِسَّتِها عِندَ الله سبحانه وتعالىٰ ، ولك أيضاً الإنعامُ اللائقُ والإحسانُ الفائقُ يا (**رحيماً**) على الدوام ، ويا مُنْعِماً بالجسام الذي لِعِظَمِ فَضْلِهِ وشدةِ عَدْلِه (**يَخُصُّ المؤمنين**) ويُفْرِدُ الموحِّدِين ، ويُفَضِّلُهم على الكافرين (بـ)ـنعيمِ (**أخراه**) وإِحسانِ دارِ عُقْبَاه ، والإضافةُ فيه لتشريفِ المضاف .

ومعنى (الرحمـٰن) : هو المنعمُ بجلائلِ النعم كمّاً وكَيْفاً دنيويةً وأُخْرَوِيَّةً ظاهرةً وباطنةً ، ومعنى (الرحيم) : هو المنعمُ بدقائِق النعم كمّاً وكيفاً. . . إلىٰ آخره ، والدَّقائقُ : هي النعمُ التي تفرَّعَتْ عن الجلائل ؛ كالزيادةِ في الإيمان والعِلْمِ والمعرفةِ ، والتوفيقِ والعافيةِ والسمع والبصر .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَبَادَ لِذِي ٱلإِشْرَاكِ إِذْ بَانَ شِرْكُهُ وَعَـاقَبَـهُ حَقّـاً وَعَجَّـلَ هُلْكَـهُ
وَأَعَزَّ مَنْ أَدْنَاهُ لِلْقُرْبِ نُسْكُهُ
(هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلأَعْلَى ٱلَّذِي لَيْسَ مُلْكُهُ يَزُولُ هُوَ ٱلْقُدُّوسُ قُدِّسَ أَسْمَاهُ)

(**أَبَادَ**) أَي : أَهْلَكَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ (**لِذِي الإِشْرَاكِ**) أي : لصاحبِ الإِشْرَاكِ به غَيْرَهُ ، والافْتِرَاءِ عليه بِمَا لا يليقُ به ، وقولُهُ : (**إِذْ بَانَ شِرْكُهُ**) : متعلِّقٌ بـ(أبَادَ) أي : أَهْلَكَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ لصاحب الإشراك والافتراءِ في الدنيا بِسَيْفِ أهلِ الإيمانِ والإسلام إذا بَانَ وَاتَّضَحَ وظَهَر شِرْكَهُ وكُفْرُه باللهِ تعالىٰ ؛ أي : أَمَرَ بإِهْلاَكِهِ وقَتْلِهِ إذا أَعْلَنَ وأَظْهَرَ كُفْرَه وشِرْكَه ، لا إِنْ أَسرَّ وأَخْفَىٰ مع إظْهارِ الإسلام .

(**وعَاقبَه**) أي : ويُعاقِبُ الله سبحانه وتعالىٰ صاحبَ الإشراك في الآخرةِ علىٰ شِرْكِهِ وكفره ، وعَبَّر بالماضي إشعاراً بِتَحَقُّقِ الوُقوعِ عِقاباً (**حَقّاً**) وعذاباً عَدْلاً (و) الحالُ أنَّه (**عَجَّلَ هُلْكَهُ**) في الدنيا ؛ أي : والحالُ أنَّ اللهَ سبحانه وتعالىٰ أَمَرَ بِتَعْجيل إِهْلاَكِه في الدنيا حَدّاً لِكُفْرِهِ وشِرْكِه .

(**وأعَزَّ**) اللهُ سبحانه وتعالىٰ ؛ أي : أَظْهَر في الدنيا عِزَّة وَحُرْمَةَ (**مَنْ أَدْنَاهُ**) أي : مَنْ أرادَ إِدْنَاءَه وتقريبَه إليه بالإيمان والطاعات ، والحالُ أنَّه (لِـ)ـطلبِ (**القُرْب**) إليه تعالىٰ والرضا عنه (**نُسْكُهُ**) وَعِبَادَتُهُ ، لا للرياءِ والسمعة .

وقولُه : (للقرب) : خبر مقدم ، و(نُسْكُه) : مبتدأ مؤخر .

(هو) سبحانه وتعالى (**المَلِكُ**) أي : المتصرِّف في خَلْقِه بالإيجاد والإعدام مثلاً ، فتسميةُ غيره تعالىٰ بهِ مَجازٌ .

وقولُه : (**الأَعْلَىٰ**) : صفة للملك ؛ أي : المترَفِّعُ عن كلِّ النقائصِ ، المتَّصِفُ بكلِّ الكمالات ، (**الذي**) لِجلالِ سلطانه وكمالِ بُرْهانِه (**ليس مُلْكُه**) وسلطانُه (**يَزُولُ**) ويَذْهَبُ ويَتَحَوَّلُ عنه ، و(**هو**) سبحانه وتعالى (**القُدُّوسُ**) أي : المُنزَّهُ عن صفاتِ الحوادث ، وأتَىٰ به عَقِبَ (المَلِكِ) لدفعِ تَوَهُّمِ أنه يَطْرَأُ عليه نَقْصٌ كالمُلُوك .

(**قُدِّسَ أَسْمَاه**) بالقصر ؛ لضرورة النظم ؛ أي : تقدَّسَتْ وتنزَّهَتْ أسماؤه سبحانه وتعالىٰ عن صفاتِ أسماءِ الحوادث ، كما تقدَّس ذاتُه وصفاتُه عن سِمَاتِ المُحْدَثِينَ ، وفي بعض النسخ : (قُدِّسْنَ أسماه) بنونِ علامةِ جمعِ الإناث علىٰ لغة (أكلوني البراغيثُ) .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لِجَمْعِ ٱلْوَرَىٰ يَوْمَ ٱلْمَعَادِ ٱزْدِحَامَةٌ وَعَـرْضٌ وَهَـوْلٌ مُفْـزِعٌ وٱسْتِقَـامَـةٌ
عَلَى ٱللهِ لاَ يَخْفَىٰ لَدَيْهِ ظُلاَمَةٌ
(سَلاَمٌ وَفِي ذِكْرِ ٱلسَّلاَمِ سَلاَمَةٌ وَفِي مُؤْمِنٍ أَمْنٌ لَنَا يَوْمَ نَلْقَاهُ)

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**لِجَمْعِ الوَرىٰ**) : خبرٌ مقدم ، والظرفُ في قوله : (**يَوْمَ المَعاد**) : متعلِّق بجَمْع .

وقولُه : (**ازدحامة**) : مبتدأ مؤخر .

والمعنىٰ : والمُضَايَقةُ حاصلةٌ لجمعِ جميعِ الورىٰ والخليقةِ ، من الأولين والآخرين في عَرصاتِ القيامةِ ، يومَ عودِ العباد إلىٰ ربِّهم للجزاء علىٰ أعمالهم ، حتىٰ إنَّه ليَقُومُ أَلْف قَدَمٍ علىٰ قَدمٍ واحدٍ .

وقولُه : (**وَعَرْضٌ**) وما بعده : معطوفٌ على (ازدحامة) أي : وعَرْضُ العباد على الله سبحانه وتعالىٰ للحِساب والجزاءِ . . حاصلٌ لجَمْعِ الورىٰ يوم العود إلى الله تعالىٰ ، يقال : عَرَض الشيءَ لفلان ، يَعْرِضُ عَرْضاً مِنْ باب : ضرب إذا أَظْهَره له ، وعَرَض الشيءَ عليه إذا أَرَاهُ إِيَّاهُ ليشتريه .

(**وهَوْلٌ**) أي : خَوْفٌ (**مُفْزِعٌ**) أي : مُخِيفٌ ؛ أَيْ : مَخَافَةٌ مُخِيفَة حاصلةٌ لجمعِ الورىٰ يوم المعاد ، يقال : هالَ الأَمْرُ فلاناً ، يَهُول هَوْلاً إذا أَفْزَعَه وعظم عليه .

و(ٱلْهَوْلُ) : المصدرُ والمخافةُ من الأمر ، يُجْمَعُ عَلَىٰ أَهْوَالٍ ، ويقال : أَفْزَعَهُ الأَمْرُ إذا أخافَه .

(**واستقامةٌ**) أي : قِيامٌ ووقوفٌ لرب العالمين في عرصاتِ القيامة حاصلٌ

لجمع الورىٰ يوم المعاد ؛ فالسينُ والتاءُ فيه زائدتان .

وقولُه : (**على الله**) : متعلِّقٌ بقوله : (**لا يَخْفَىٰ**) .

وقولُه : (**لديه**) تأكيدٌ وتَقْوِيةٌ لقوله : (على الله) .

وقولُه : (**ظُلامةٌ**) : فاعل (يخفىٰ) .

و(الظُّلامة) بضم أوله ، وكذا المَظْلَمَةُ : ما ٱحْتَمَلْتَهُ من الظُّلْم ، وما أُخِذَ منك ظُلْماً ، ويُجمع علىٰ مظَالِم .

والمعنىٰ : لا يَخْفَىٰ على الله سبحانه وتعالىٰ مَظْلَمَةُ العباد بعضِهم بعضاً ، ولا يَسْتَتِرُ عنه يَوْمَ العرضِ لديه ، والوقوفِ بين يديه لِلمُجازاة ، بل يَقْتَصُّ للمظلوم من الظالم .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**سلام**) أي : ذُو سلامة من النقائص والآفاتِ .

(**وفي ذكر**) اسمِه (**السلامِ**) وتَكْراره ، سواء كان بِصِيغَةِ النداء أم لا ، وسواء كان مُعرَّفاً أَمْ لاَ . . (**سلاَمةٌ**) وأَمَانٌ لِذاكِرِه من البلاء والامْتِحَانِ ، وهو سبحانه وتعالىٰ مُؤْمِنٌ ؛ أي : مُصَدِّقٌ لرسلِه وأوليائِه بالمعجزات والكرامات .

(**وفي**) ذِكْرِ اسمه (**مؤمنٍ**) في الدنيا ، وتكرارِنا إِيَّاهُ فيها . . (**أَمْنٌ**) أي : أَمَانٌ وسلامةٌ (**لنا**) من الأهوال والشدائد (**يومَ نَلْقَاهُ**) ، ونَراهُ سبحانه وتعالىٰ ، وهو يومُ القيامة .

ومعنى (السلام) : هو المُؤْمِنُ مِن المخاوف والمهالِك ، أو الذي يُسلِّم علىٰ عباده .

ومعنى (المؤمن) : هو المُصَدِّق لرسله بالمعجزات ، ولأوليائه بالكرامات ، ولعباده المؤمنين علىٰ إيمانِهم وإِخلاصِهم ؛ لأنه لا يَطَّلِعُ على الإخلاص نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وإِنَّما يُعْلَم من الله سبحانه وتعالىٰ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَخَا ٱلرُّشْدِ كُنْ للهِ مَا عِشْتَ مُذْعِنَا   مُكِبّاً عَلَى ٱلطَّاعَاتِ فَٱلْعُمْرُ قَدْ دَنَا

وَلاَ تَأْمَنَنْ مَكْراً خَفِيّاً لِرَبِّنَا

(هُـوَ ٱللهُ حقّـاً لاَ يَـزَالُ مُهَيْمِنَـا   عَلَيْنَا فَيُحْصِي كُلَّ مَا قَدْ فَعَلْنَاهُ)

(**أخا الرُّشْدِ**) أي : يا صاحبَ الرشد ، ويا حَلِيفَه ومُلازِمَه ؛ لأنَّ المرادَ من الأُخُوَّةِ هنا : المُلازمةُ والمُصاحبةُ ، لا القرابَة .

و(**الرُّشْدُ**) كالرَّشادِ : ضِدُّ الغَيِّ .

وقولُه : (**كُنْ**) : أَمْرٌ مِنْ (كان) الناقصة .

وقوله : (**لله**) : متعلِّقٌ بـ(مُذْعِنا) الآتي ، و(ما) في قوله : (**ما عِشْتَ**) : مصدرية ظرفية .

وقوله : (**مُذْعِنا**) : خَبَرٌ لِـ(كُنْ) .

والمعنىٰ : يا حليفَ الرشد والهدايةِ ؛ كُنْ مُذْعِناً مُوقِناً مُصَدِّقاً لوحدانيةِ اللهِ سبحانه وتعالىٰ مُدَّةَ معاشِك وحياتِك في دارِ الدنيا ؛ لِتَفُوزَ بالسعادة الأبديَّةِ والحياةِ الأُخْرَوِيَّةِ .

وقولُه : (**مُكِبّاً**) : خَبَرٌ ثانٍ لِـ(كُنْ) ، وهو اسمُ فاعل مِنْ أَكَبَّ على العلْمِ والطاعةِ إذا أَقْبَلَ عليه ولَزِمَهُ ؛ أَي : وكُنْ مُقْبلاً (**على الطاعاتِ**) والعباداتِ وملازماً لها **ما عِشْتَ** في دار الدنيا (**فالعُمْرُ**) أي : فَعُمْرُك وَمُدَّةُ حياتِك في دار الدنيا (**قَدْ دَنَا**) وقَرُبَ انقضاؤه وتَمامُه ؛ لأنَّ أجَلَ موتِك آتٍ قريبٌ ؛ فلا تَغُرَّنَّ بِزَخَارِفِ الدنيا وشهواتِها ، (**ولا تَأْمَنَنْ**) أيُّها الرشيدُ أن يكون بَسْطُ دنياك ، ودوامُ عافيتك ، وطُولُ حياتك (**مَكْراً**) أي : خديعةً واستدراجاً (**خَفِياً**) عنك .

وقوله : (لربنا) : متعلق بقوله : (لا تَأْمَنْ) ، أو متعلِّق بمحذوف صفةٍ لـ(مكراً) ، قال تعالىٰ : ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ .

و(المَكْرُ) : الخديعة ، يقال : مَكَرَ الرَّجلَ ، يَمْكُر مَكْراً إِذَا خَدَعهُ ، ومَكَر اللهُ فلاناً إذا جازاه على المَكْرِ ، و(المكر) : صفة ثابتة للهِ تعالىٰ ، نؤمن به ، ولا نكيّفه .

و(هو) سبحانه وتعالى (اللهُ) أي : المعبودُ بِحَقٍّ في الوجودِ حالةَ كونه (حقّاً) أي : ثابتاً وُجودُه أَزَلاً وأبداً ، و(لا يزال) أي : لا يَبْرَحُ (مُهَيْمِناً) وَمُطَّلِعاً (علينا) أي : علىٰ أحوالِنا وأقوالِنا وأفعالِنا ؛ (فـ)ـهو سبحانه وتعالىٰ (يُحْصِي) ويَضْبِطُ في صُحُفِ الملائِكةِ (كُلَّ مَا قَدْ فَعَلْنَاهُ) ، وجميعَ ما قَدْ قُلْنَاه من الحسنات والسيئات ؛ فيُجازِي كلاًّ عَلىٰ عَمَلِه .

ومعنى (المهيمن) : هو المُطَّلِعُ علىٰ خَطَراتِ القلوب .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لِسَانِي عَنْ حَصْرِ ٱلصِّفَاتِ مُقَصِّرُ   لِمُبْتَدِعِ ٱلْكَوْنَيْنِ عَيٌّ مُقَهْقِرُ
هُوَ ٱللهُ فَرْدٌ لِلأُمُورِ مُدَبِّرُ
(عَزِيزٌ وَجَبَّارٌ مَعاً مُتَكَبِّرُ   فَسُبْحَانَهُ عَنْ لاَتِ كُفْرٍ وَعُزَّاهُ)

وقولُه : (لساني) : مبتدأ .

وقولُه : (عن حصر الصفات) : متعلِّق بقوله : (مقصر) وهو : خبر المبتدإ ، يقال : قَصَّر عن الشيء إذا تركَه ، وهو لا يَقْدِرُ عليه ، والجارُّ والمجرور في قوله (لمبتدع الكونين) : صفةٌ لقوله : (الصفاتِ) بناءً علىٰ أنَّ (أَلْ) فيه : جنسيَّةٌ ، يقال : ابْتَدَعَ الشيءَ إذا أَنْشَأَهُ علىٰ غيرِ مثالٍ سَبَق .

و(الكونان) : تَثْنِيةُ كَوْنٍ ، والكَوْنُ : عالَمُ الوجود ، والمرادُ بهما : كَوْنُ الدنيا وكَوْنُ الآخرة ؛ أي : عَالَمُهما .

والمعنىٰ : لساني مقصِّر ؛ أي : تَارِكٌ مُعْرِضٌ ؛ لعدم قدرته عن حَصْرِ وضَبْطِ الصفاتِ ، الكائناتِ لخالقِ الكونين والدارَيْنِ علىٰ غَيْرِ مثالٍ سابقٍ .

وقولُه : (عَيٌّ) أي : عاجزٌ كَالٌّ عن حَصْرِها : خبرٌ ثان ، يقال : عَيِيَ في المَنْطِقِ يَعْيَىٰ عَيّاً إذا حَصِرَ فهو عَيٌّ ، والعَيُّ : ذُو العِيِّ ، الكَالُّ العاجزُ .

وقولُه : (مُقَهْقِرُ) أي : راجعٌ عن حَصْرِها : خبر ثالث ، و(المقهقرُ) : المتصفُ بالقهقرىٰ ، وهو الرجوعُ إلىٰ خَلْف ، الرجوعُ المعروفُ .

و(هو) سبحانه وتعالى (اللهُ) أي : المعبودُ بحق في الوجود ، وهو سبحانه وتعالىٰ (فَرْدٌ) أي : منفردٌ في ذاتِه وصفاتِه وأفعالِه عن الشَّبيهِ والنظيرِ ، كما قال في التنزيل : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

وقولُه : (**لِلأُمُورِ**) : متعلّق بقوله : (**مُدبِّرٌ**) أي : وهو سبحانه وتعالىٰ مُدَبِّرٌ للأمور ؛ أي : مُوجِدٌ للأشياء كلِّها ، ومُرَتِّبٌ لأَحْوَالِها ، يقال : دَبَّر الأَمْرَ إذا تَفَكَّر فيه ، ونَظَر في عاقبتِه ، وَٱعْتَنَىٰ به ونَظَّمَهُ وهو سبحانه وتعالىٰ .

(**عَزِيزٌ وجبَّار**) أي : مُتصفٌ بالعزةِ والجَبْرِ (**معاً**) أي : جميعاً .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**متكبِّر**) أي : متصفٌ بالكِبْرياء ، وإذا عرفْتَ ما ذُكر . . (**فـ**) أقول لك : (**سبحانه**) أي : تنزيهاً له (**عن**) مُماثلةِ (**لاَتِ**) أهلِ (**كُفْرٍ**) أي : صَنَمِهم المُسمَّىٰ باللاَّت ، المأخوذِ من الإله ، (**و**) تنزيهاً له عن مماثلةِ (**عُزَّاه**) أي : عُزَّىٰ أهلِ كفر ؛ أي : صنمِهم المسمىٰ بالعُزَّىٰ ، المأخوذ من العزيز

ومعنى (العزيز) : هو الغالبُ علىٰ غيره مِنْ عَزَّ ؛ بمعنىٰ : غلب وقهر ، فهو من صفات الجلال ، أو من عَزَّ ؛ بمعنىٰ : قلَّ ؛ فلم يُوجَدْ له نظيرٌ ولا مثيلٌ ؛ فهو من صفات السُّلُوب .

ومعنى (الجبار) : هو المنتقمُ القهَّارُ ؛ فيكون من صفاتِ الجلال ، أو المُصْلِحُ للكَسْرِ ، يقال : جَبَرَ الطبيبُ الكَسْرَ إذا أَصْلَحَه ؛ فيكون من صفاتِ الجمال .

ومعنى (المتكبِّر) : هو المُتعالِي عن النقائص من الكِبْرياءِ ، وهو التَّعالِي في العظمةِ ، وهي مُخْتَصَّةٌ به تعالىٰ ؛ لِمَا في الحديثِ القدسيِّ : « العَظَمَةُ إِزَارِي ، وَالْكِبرِيَاءُ رِدَائِي ، فَمَنْ نَازَعَني فيهما . . قَصَمْتُهُ » ، أَخرجه مسلم[1] .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

(١) مسلم (٢٦٢٠) بنحوه .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

دَحَا ٱلْأَرْضَ فَٱنْقَادَتْ مُمَهَّدَةَ ٱلثَّرَى وَأَنْزَلَ غَيْثاً صَيِّبَ ٱلْوَدْقِ مُمْطِرَا
فَعَادَ بِهِ ٱلْعُشْبُ ٱلْمُفَتَّتُ أَخْضَرَا
(هُوَ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لِلْوَرَى بَرَىٰ كُلَّ شَيْءٍ بِٱقْتِدَارٍ وَسَوَّاهُ)

(**دحا الأرض**) أي : بَسَط الله سبحانه وتعالى الأَرْضَ على الماءِ ؛ (**فانقادَتْ**) الأرضُ ؛ أي : فَاسْتَسْلَمَتِ الأرضُ لبَسْطِه تعالىٰ إياها ؛ فانبسطَتْ حالةَ كونها (**مُمهَّدة الثرىٰ**) أي : مَبْسُوطةَ التُّرابِ وكثيرتَهُ .

(**وأَنْزَلَ**) اللهُ سبحانه وتعالىٰ عليها (**غَيْثاً**) أي : سَحَاباً .

وقولُه : (**صَيِّب الوَدْقِ**) أي : نافعَ المطر : مفعولٌ لقوله : (**مُمْطِراً**) ، وهو صفة لـ(غيثاً) أي : وأنزلَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ ؛ أي : أَسْكَن في هَوائِها غيثاً ممطراً ؛ أي : سحاباً ممطراً صَيِّبَ الوَدْقِ ؛ أي : نافعَ المطر (**فعاد به**) أي : صار وتحوَّل بسببِ ذلك المطر (**العُشْبُ المُفتَّتُ**) أي : الكَلأُ القَريبُ إلى التَّفَتُّتِ والتَّكسُّرِ والتقطُّعِ ؛ لِفَقْدِهِ المطرَ (**أَخْضَرا**) وأَنْضَرَ بألف الإطلاق .

و(**العُشْبُ**) بضم أوله ، وسكون ثانيه : الكلأُ الرَّطْبُ ، يُجْمَع علىٰ أعشاب ، ويقال : فَتَّت الشيءَ إذا كَسَره بالأصابعِ كسراً صغيرةً .

و(**المُفتَّتُ**) : الشيءُ المُكَسَّر كِسراً صِغاراً .

والمرادُ به هنا : القريبُ إلى التَّفَتُّتِ لِشدَّةِ عَطَشِه ؛ ويقال : خَضِرَ الزَّرْعُ ، يَخْضَرُ خَضَراً إذا صار أَخْضَر نَضِراً ؛ أي : بِلَوْنِ وَرَقِ الشجرِ المعهودِ .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**الخالقُ**) أي : المُوجِدُ لِلأَشْبَاحِ .

(**البارىء**) أي : المُوجدُ للأرواح .

(**المُصوِّر للورىٰ**) أي : المُوجِدُ لِصُوَرِ الخَلْقِ وأَشْكَالِهم العجيبةِ علىٰ أَيِّ هَيْئة شَاءَ .

(**برَىٰ**) أي : خَلَقَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ (**كُلَّ شيء**) من الكائنات (**بِٱقْتِدَارٍ مِنْهُ** ؛ أي : بِقُدْرَتِهِ القديمةِ التي تتعلّقُ بجميعِ الكائنات تَعلُّقَ إِيجادٍ وإِعدامٍ

(**وسَوَّاهُ**) أي : وسوَّى اللهُ سبحانه وتعالىٰ كُلَّ شيء من الكائنات باقتدارٍ منه ؛ أي : قَوَّم خَلْقَهُ وَعَدَّلَه بقدرتِه القديمةِ .

ومعنى (الخالق) : هو المُوجِدُ للمخلوقات من العدم ، ومعنى (البارىء) : هو المُبْرِىءُ من الأسقام ، أو المُظْهِرُ لما في الغيب مِنْ بَرِىءَ ؛ بمعنىٰ : أَظْهَرَ ما كان خفياً ، فيَرْجِعُ لمعنى الخالق ، ومعنى (المصوِّر) : هو المُبْدِعُ للأشكال علىٰ حَسَبِ إرادتِه ، فأَعْطَىٰ كلَّ شيء من المخلوقات صورةً خاصَّةً وهَيْئةً منفردةً ، يتمَيَّزُ بها على اختلافِها وكَثْرَتِها .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَبَرَّأَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ عَنْ كُلِّ مُلْحِدِ ... وَخَلَّـدَهُ فِـي قَعْـرِ نَـارٍ مُمَـدَّدِ
وَزَخْرَفَ جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ لِمُهْتَدِ
(هُـوَ ٱللهُ غَفَّـارٌ وَقَهَّـارُ مُعْتَـدِ ... هُوَ ٱللهُ وَهَّابٌ لِمَنْ شَاءَ مَا شَاءَهُ)

(تَبرَّأ) أي : تَخلَّص وتنزَّه (رَب العرشِ) العظيمِ ، وخالقُ الكرسيِّ الكريم (عن) إفْكِ (كُلِّ مُلْحِدٍ) ، وشِرْكِ كُلِّ كافرٍ ، يقال : أَلْحَدَ عَنِ الدِّينِ إذا مال ، وحَادَ وطَعَن فيه ، ومَارَىٰ وجَادَلَ ، وترَكَ القَصْدَ فيما أُمِرَ به ، ومَالَ إِلَى الظُّلْمِ ، وشَكَّ في اللهِ .

و(المُلْحِدُ) : اسْمُ فاعلٍ منه ، والكافرُ : يُجْمَعُ علىٰ مَلاَحِدَة .

(وَخَلَّدَهُ) أي : ويُدْخِلُ اللهُ سبحانه وتعالىٰ كُلَّ مُلْحِدٍ وكافرٍ (في قَعْرِ نارٍ) أي : في أَسْفَلِ دَرَكَاتِ نارٍ أُخْرويَّةٍ خالداً فيها أبداً ؛ جزاءً علىٰ إِلْحَادِهِ وكُفْرِهِ .

وقولُه : (مُمَدَّدِ) : صِفَةٌ لِـ(قَعْرِ) أي : مَدِيدِ عَمِيقٍ قَعْرُهَا ، طويلٍ بعيدِ عُمْقُها .

(وَزَخْرَفَ) أي : زَيَّنَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ (جَنَّاتِ النعيم) أي : بَساتِينَها وقُصُورَها (لِـ) كُلِّ (مُهْتَدٍ) إلىٰ طاعته ، ومُوقِنٍ لوحدانيَّته ؛ جزاءً على اهتدائِه وإيقانِه .

و(هو) سبحانه وتعالى (اللهُ) أي : المعبودُ بِحَقٍّ في الوجود ، وهو سبحانه وتعالىٰ (غفَّارٌ) لذنوبِ مَنْ شاء من عباده المؤمنين .

(و) هو سبحانه وتعالىٰ (قَهَّارٌ) ومُذِلٌّ كُل كافر (مُعْتَدٍ) أي : مُجاوِزِ حُدُودَ ما أَنْزَلَه علىٰ رسوله ، أو شديدِ العَدَاوَةِ لِدِينِه .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**اللهُ**) أي : المعبودُ بحَقٍّ في الوُجود ، وهو سبحانه وتعالىٰ (**وَهَّابٌ**) أي : كثيرُ الهِبات (**لِمَنْ شَاءَ**) مِنْ عِبادِهِ (**ما شاه**) بالقصر ؛ لضرورة النظم ، وهو معمول لـ(وهاب) ، كسابقه ؛ أي : وهاب ما شاء أن يَهَبَه مِنْ خَزائِنِ رزقه ، لِمَنْ شاء أن يُعْطِيَهُ من عباده .

ومعنى (الغفَّار) : هو الستَّارُ لذنوب عباده ، أو المَاحِي لها ؛ لأنَّه : إِمَّا مأخوذٌ من الغَفْرِ ، بمعنىٰ : السَّتْرِ ؛ لأنه يَسْتُر علىٰ عباده قبائحَهم ، فيَحْجُبُها في الدُّنْيَا عن الآدميِّين ، وفي الآخرة عن الملائكة ولو كانَتْ موجودةً في الصُّحُفِ ، أو من الغَفْر ؛ بمعنىٰ : المَحْوِ من الصحف ، وهو مرادفٌ للغفور والغافر ، وقيل : إِنَّ الغافرَ هو الذي يَغْفِرُ بَعْضَ الذنوب ، والغفورُ هو الذي يَغْفِرُ أَكْثَرها ، والغَفَّار هو الذي يَغْفِرُ جميعَها ، **والصحيحُ** : الأولُ ؛ لأنه لا مبالغة في أسمائه تعالىٰ ، ومعنى (القهار) : هو ذُو البَطْشِ الشديد ؛ فهو مِنْ صفاتِ الجلال ، ومعنى (الوهَّاب) : هو ذُو الهِبَات العظيمة . . . إلىٰ آخر ما تقدَّم .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْحَشْرِ فِي يَوْمِ نَلْتَقِي تَحَسَّرَ أَهْلُ ٱلإِفْكِ فِي كُلِّ مُسْحِقِ
وَفَازَ ٱلَّذِي بِٱللهِ لاَذَ وَمَا شَقِي
(هُــوَ ٱللهُ رَزَّاقٌ وَفَتَّــاحُ مُغْلَــقِ عَلِيمٌ بِمَا أَخْفَى ٱلضَّمِيرُ وَأَبْدَاهُ)

و(كان) في قوله : (**إذا كان**) : تامَّةٌ ، بمعنىٰ : حَصَل وجَاءَ .

وقولُه : (**يومُ الحشر**) : فاعلُها ، ولَفْظَةُ (**فِي**) في قولِه : (**في يوم نلتقي**) : زائدةٌ ، والظرفُ : بدلٌ من الظرف الذي قبله .

والمعنىٰ : إذا جاء يَوْمٌ يَحْشُر اللهُ فيه الخلائقَ من الأولين والآخرين في صعيد واحد ، وحَصَلَ يَوْمٌ نَلْتَقِي فيه ونَجْتَمعُ ؛ أَي : يَلْتَقِي فيه بَعْضُنا بَعْضاً ، وهو يومُ القيامة .

وقولُه : (**تحسَّر**) : جوابُ (إذا) أي : يَتَحَسَّرُ ويَتَلَهَّفُ ويَتَحَزَّنُ (**أَهْلُ الإِفْكِ**) أي : أَهْلُ الكَذِبِ والشِّرْكِ في ذلك اليومِ ، (**في كُلِّ**) عذابِ (**مُسْحِقٍ**) أي : مُهْلِكٍ إِيَّاهُمْ ؛ جزاءً علىٰ إِفْكِهم ، ويحتملُ كَوْنُ (في) بمعنىٰ : الباء السببية ؛ أي : يتحزَّن أَهْلُ الإِفك ؛ بسبب كُلِّ عَمَلٍ مُبْعِدٍ إِيَّاهم عن الله ، الذي فَعلُوه في الدنيا حين عَايَنُوا العذابَ ، يقال : أَسْحَقَه الأَمْرُ إذا أَبْعَده أو أَهْلَكَه ؛ فهو مُسْحِقٌ .

(**وفَازَ**) أي : ظَفِرَ بالمطلوب ، وسَلِمَ من المكروه (**الذي**) آمَنَ (**بالله**) و(**لاَذَ**) به ؛ أي : الْتَجَأَ إليه ، والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**بالله**) : متعلِّقٌ بـ(لاَذَ) يقال : لاَذ باللهِ وإِليه إذا الْتَجَأَ إليه من المهالك ، واستعاذَ به من المخاوف .

وقولُه : (وما شَقِي) : معطوف علىٰ (فاز) يقال : شَقِيَ يَشْقَىٰ من باب : رَضِيَ ، ضِدُّ سَعِدَ .

والمعنىٰ : ويَفُوز في ذلك اليوم الذي لاَذَ بالله ، والْتَجَأَ إليه ، وآمَنَ به ، وامْتَثَل جميعَ ما أُمِرَ بِه ، بجميعِ المطالب ، وما يَشْقَىٰ ويَخِيبُ ؛ أي : ما يُدْرِكُه الشَّقَاءُ والخَيْبَةُ .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**اللهُ**) أي : المعبودُ بحقٍّ في الوجود ، وهو سبحانه وتعالىٰ (**رَزَّاق**) أي : قاسِمُ الأَرزاقِ بين عباده .

(**و**) هو سبحانه وتعالىٰ (**فَتَّاح**) كُلِّ أَمْرٍ (**مُغْلَقٍ**) أي : ذي إِغْلاَقٍ وسَدٍّ حِسيٍّ أو معنويٍّ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**عليمٌ**) أي : مُحيطٌ (**بـ**) جميعِ (**ما أَخْفَى الضميرُ**) والخاطرُ ؛ أي : مُحيطٌ عِلْماً بجميع ما أخفاه ضميرُ العبد وقَلْبُه ، وأَسَرَّهُ عن غيره (**و**) بجميعِ ما (**أَبْدَاهُ**) الضميرُ ، وأظهره للغير ، كما قال في التنزيل : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ .

ومعنى (الرزَّاق) : هو مُعطِي الأرزاق لعباده دنيا وأخرىٰ ، قال تعالىٰ : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ ، وهو بمعنى الرازِق ، والرِّزق قسمان :

ظاهرٌ : وهو الأقوات من طعام وشراب ونحوِ ذلك .

وباطنٌ : وهو العُلوم والأسرار والمعارفُ .

فالأول : رِزْقُ الأبدان ، **والثاني** : رزقُ الأرواح ، وكلٌّ مِنْ عند ربنا جَلَّ وعلا .

ومعنى (الفتاح) : هو ذو الفَتْحِ لما كان مُغْلَقاً حِسِّياً أو معنوياً ؛ فهو المُسهِّلُ لكلِّ عسير من خيري الدنيا والآخرة فضلاً منه وإحساناً ، وهٰذا وما قبله من صفات الجمال .

ومعنى (العليم) : هو ذو العِلْم ، وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالىٰ ، تتعلَّقُ بالواجبات والجائزات والمستحيلات تعلُّق إِحاطةٍ وانكشافٍ ، لا يُوصف بنظرٍ ولا ضرورةٍ ولا كَسْبٍ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَضَلَّ ٱلَّذِي أَضْحَىٰ يَؤُوساً وَقَانِطَا وَكَـانَ عَلَيْـهِ يَـوْمَ يَـأْتِيـهِ سَـاخِطَـا
وَوَفَّقَ مَنْ لِلْخَيْرِ أَضْحَىٰ مُرَابِطَا

(هُوَ ٱللهُ يُدْعَىٰ قَابِضاً ثُمَّ بَاسِطاً وَمَا خَافِضٌ أَوْ رَافِعٌ قَطُّ إلاَّ هُو)

(**أَضَلَّ**) أي : نَسَبَ الله سبحانه وتعالىٰ إلى الضلال الشَّخْصَ (**الذي أضحىٰ**) وصار (**يَؤُوساً**) أي : قاطعاً أَمَلَه ورجاءَه عن رحمته (و) الذي صار (**قانطاً**) ومُعْرِضاً عن رجاء فَضْلِه وعطائه فهو بمعنىٰ يؤوساً ؛ أي : نَسَبه اللهُ إلى الضلالِ في كتابه العزيز حيثُ قَال فيه : ﴿ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ .

وقولُه : (**وكان**) : معطوف علىٰ (أضلَّ) ، والجار والمجرور في قوله : (**عليه**) ، وكذا الظرفُ في قوله : (**يَوْمَ يأتيه**) : متعلِّقٌ بقوله : (**ساخطا**) ، وهو خبر (كان) أي : ويكون اللهُ سبحانه وتعالىٰ ساخطاً وَغَضْبَانَ علىٰ ذلك اليَؤُوسِ والقانطِ يوم يأتي ذلك القانطُ بين يديه سبحانه وتعالىٰ فَرْداً للمُحاسَبةِ والمُجازاة ، وهو يَوْمُ القيامة ؛ أي : يُعامِلُه معاملةَ غَضْبَان بالانتِقام منه .

وقولُه : (**ووفَّق**) : معطوف علىٰ (أضلَّ) أيضاً ، والجار والمجرور في قوله : (**من للخير أضحىٰ**) : متعلق بقوله : (**مرابطا**) وهو خبرُ (أضحىٰ) أي : ويُوفِّق اللهُ سبحانه وتعالىٰ مَنْ أَضْحَىٰ ، وصارَ مرابطاً ومُلازِماً ، وقاصداً بقَلْبِهِ لِفِعْلِ الخير ؛ أي : يُقْدِرُهُ علىٰ فِعْلِه ، ويُسَهِّلُه عليه .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**اللهُ**) أي : المعبودُ بحق في الكائناتِ حالة كونه (**يُدْعَىٰ**) ، ويُسمَّىٰ (**قابضاً**) أي : ذَا قَبْضٍ للأرزاق عَمَّنْ شاء مِنْ عبادِهِ .

وَلَفْظَةُ (ثُمَّ) في قوله : (**ثُمَّ باسطاً**) : مجردةٌ عن الترتيبِ ؛ فتكون لِمطلقِ الجمع ؛ كالواو ؛ أي : وحالةَ كونه يُدْعَىٰ باسطاً ؛ أي : ذا بَسْطٍ للأرزاق علىٰ مَنْ شاء من عباده .

(**وما خافض**) لِمَنِ انْخَفَض ، (**أو رافعٌ**) لمن ارْتَفَع (**قطُّ**) أي : في جميعِ الأزمنة الماضيةِ ، وكذا المستقبلة . . (**إلاَّ هو**) سبحانه وتعالىٰ .

ومعنى (القابض) : هو ذُو القَبْضِ ضِدُّ البَسْط ، فهو جَلَّ وعزَّ قابضٌ للأرزاق والأرواح مثلاً ؛ فيكون مِنْ صفاتِ الجلال .

ومعنى (الباسط) : هو ذُو البَسْطِ ضِد القَبْضِ ، فهو سبحانه وتعالىٰ باسطُ الأرزاق في الدنيا والآخرة وباسطُ القلوب مثلاً ؛ فيكون من صفات الجمال .

ومعنى (الخافض) : هو ذو الخَفْضِ لمن أراد خَفْضَه ؛ أي : فهو خافضٌ لِكلمةِ الكفر وللظَّالِمينَ ، وَلِكُلِّ مُتكَبِّرٍ مثلاً ؛ فيكونُ من صفات الجلال .

ومعنى (الرافع) : هو ذو الرَّفْعِ لِمَنْ أراد رَفْعَه ، فهو سبحانه وتعالىٰ رَافِعٌ لكلمةِ الإِسلام وللمسلمين ، ولكلِّ مُتواضعٍ له مثلاً ؛ فيكون مِنْ صفاتِ الجمال .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

سَقَى ٱللهُ أَهْلَ ٱلْحُبِّ مِنْ سِرِّ سِرِّهِ شَـرَابـاً طَهُـوراً مُسْتَـدِيمـاً بِـذِكْـرِهِ
وَأَيَّدَهُمْ بِٱلْحَقِّ فَضْلاً بِنَصْرِهِ
(مُعِـزٌّ مُـذِلٌّ مَـنْ يَشَـاءُ بِقَهْـرِهِ سَمِيـعٌ بَصِيـرٌ كُـلُّ شَـيْءٍ بِمَـرْآهُ)

(**سَقَى الله**) أي : أَسْقَى اللهُ سبحانه وتعالىٰ ، وأَشْرَب (**أَهْلَ الحُبِّ**) أي : أَهْلَ محبَّته ، وأَصحابَ مودَّتِه ، وأربابَ وَلائِه (**مِنْ سِرِّ**) أي : من أَطْيَبِ وأَفْضَلِ (**سِرِّه**) ، وَخَفِيِّ عِلْمِهِ تعالىٰ .

و(**السِّرُّ**) يُجْمَعُ علىٰ أسرارٍ : ما يَكْتُمُهُ الإنسانُ في نفسه ؛ ولذا يقال : صُدُورُ الأحرار قُبورُ الأسرار ، و(السِّرُّ) أيضاً : خالِصُ الشيءِ وَأَصْلهُ ، وأطيبُ الشيء وأفضلُه .

وقولُه : (**شَراباً**) : مفعولٌ ثان لِـ(سقَىٰ) أي : أَسْقَاهُم اللهُ تعالىٰ شراباً (**طَهُوراً**) أي : مُطهِّراً لهم عن أَرْجَاسِ القُلوب وأدناسِ العُيوب .

وقولُه : (**مُسْتَديماً بذِكْرِهِ**) : صفةٌ ثانيةٌ لـ(شراباً) أي : شراباً مُسْتَدْعِياً ومُقْتَضِياً ؛ بدوامِ ذِكْرِه وثَنائِه تعالىٰ علىٰ أَلْسِنَتِهم شُكراً له ؛ علىٰ ما أَذَاقَهم من لذيذِ الشراب ، (**وأيَّدهم**) أي : قَوَّاهم اللهُ سبحانه وتعالىٰ .

و(الباء) في قوله : (**بالحقِّ فَضْلاً**) بمعنىٰ : علىٰ ، متعلِّقةٌ بقوله : (**بنَصْرِه**) ، وهو متعلِّقٌ بـ(أيد) .

والمعنىٰ : وقوَّى اللهُ سبحانه وتعالىٰ أهلَ محبتهِ تفضلاً منه ، لا وجوباً عليهِ ؛ بِنَصْرِه تعالىٰ إيَّاهم على الحقِّ ، والصِّدْقِ والشَّرْعِ المستقيم .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**مُعِزٌّ**) لِمَنِ اختاره مِنْ عباده ؛ بالإيمان والطاعاتِ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (مُذِلٌّ مَنْ يشاء) مِنْ خَلْقِهِ بالغَيِّ والعِصْيَانِ ، و(مَنْ) الموصولةُ تنَازَع فيهَا كلٌّ من الاسمين ، وكذا تنازعا في قوله : (بقَهْرِه) وقُدْرَتِه وغلبتِه .

وهو سبحانه وتعالىٰ (سميعٌ) لجميع المسموعات من الذوات والأصوات .

وهو سبحانه وتعالىٰ (بصير) لجميع المبصَرات من الأَلْوَان والأصوات .

وقولُه : (كُلُّ شيءٍ) : مبتدأٌ ، خبره : قولُه : (بمرآه) أي : كُلُّ شيء من الموجوداتِ بمرآه ومَنْظَره تعالىٰ ؛ أي : بمحلِّ رؤيتهِ ونظرهِ تعالىٰ ، وكذا بِمَسْمَعِه تعالىٰ ، ففي كلامه اكتفاءٌ .

ومعنى (المُعِز) : هو خالقُ العز لمن يشاء من خَلْقِهِ ، ومعنى (المذل) : هو خالقُ الذُلِّ لِمَنْ أراد من عباده ، ومعنى (السميع) : هو ذو السمع القديم الأزليِّ ، المتعلِّق بجميع الموجودات ، ومعنى (البصير) : هو ذُو البصر القديم الأزلي ، الذي يتعلَّق بجميع الموجودات .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَكَفَّلَ لِلْهِمِّ ٱلضَّرِيرِ بِرِزْقِهِ   وَمَنَّ عَلَى ٱلْعَاصِي ٱلْمُسِيءِ بِعِتْقِهِ
وَأَسْكَنَهُ دَاراً بِمَقْعَدِ صِدْقِهِ
(هُوَ ٱلْحَكَمُ ٱلْعَدْلُ ٱللَّطِيفُ بِخَلْقِهِ   خَبِيرٌ بِمَنْ يَعْصِيهِ مِنَّا وَيَخْشَاهُ)

(**تكفَّل**) اللهُ سبحانه وتعالىٰ ، وَٱلْتَزَمَ (**لِلهِمِّ**) أي : للشيخ الفاني (**الضَرِيرِ**) أي : الذاهب البَصَرِ (**برزقه**) أي : بقُوتِه ومؤنتِهِ ، يقال : تكفَّل له بكذا إذا ضَمِنَه له ، وتكفَّل بالمال إذا ٱلْتزَمَه وأَلْزَمَ نَفْسَهُ به .

و(الهِمُّ) بكسر أوله : الشَّيْخُ الفَانِي ، يُجمع علىٰ أَهْمَام ، والهِمَّةُ أيضاً : الشَّيْخُ الفَانِي ، والعَجُوزُ الفانيةُ ، يُجمع علىٰ هِمَّات وهَمَائِمَ .

و(الضَّرِيرُ) : الذاهبُ البصر ، والمريضُ المهزولُ ، وكلُّ ما خَالَطه ضُرٌّ ، يُجمع علىٰ أضِرَّاء وأَضْرَار .

و(الرزقُ) : كلُّ ما يُنتفع به ، يُجمَع علىٰ أرزاق .

(**ومَنَّ**) أي : تفضَّل اللهُ سبحانه وتعالىٰ (**على العاصِي**) أي : على الشخصِ المُخالِف لأمرِه وَنَهْيِه ، (**المُسِيءِ**) بذنبه ؛ أي : المتصفِ بالإساءة ؛ بارتكاب الذنوب والمعاصي .

وقولُه : (**بعِتْقِه**) من النار : متعلِّق بـ(مَنَّ) ، والضمير فيه : عائد على العاصي ؛ فهو مصدر مضاف إلىٰ مفعوله .

(**وأسكنه**) أي : وأَسْكَنَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ ذلك العاصيَ وأَنْزَلَه (**داراً**) ومنزلاً كائناً (**بمَقْعَدِ صِدْقِه**) تعالىٰ ؛ أي : بِمَحلِّ محبَّتِه وكرامتِه تعالىٰ ، وهو الجنةُ .

و(المَقْعَدُ) : محلُّ القعود ، و(الصِّدْقُ) ضِدُّ الكذب : المَحبَّةُ والكرامةُ .

و(هو) سبحانه وتعالى (**الحَكَمُ**) أي : الحاكمُ بين عباده فيما ٱخْتَلَفُوا فيه ، (**العَدْلُ**) أي : العادلُ فيما حَكمَه بينهم .

وهو سبحانه وتعالى (**اللَّطِيفُ**) أي : الرفيقُ (**بِخَلْقِهِ**) وعبادِه في أمورهم الدِّينيَّةِ والدُّنيَوِيَّةِ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**خَبيرٌ**) أي : عليم (بِـ)ـسَرَائِر (**مَنْ يَعْصِيه**) أي : يُخالفه سبحانه وتعالىٰ في أمره ونهيه ، (**مِنّا**) معاشر المكلفين .

(**و**) بسرائِرِ مَنْ (**يَخْشَاه**) ويَخافُه مِنَّا ؛ أي : يُطيعه في أمره ونهيه ؛ خوفاً من عقابه وانتقامه .

ومعنى (الحكم) : هو ذُو الحُكْمِ التامِّ النَّافذِ ، ومعنى (العدل) : هو ذُو العدل التامِّ الكامل ، أو هو العادلُ فيما فَعَلَه ؛ فلا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذرة ، ومعنى (اللطيف) : هو العالِمُ بخفيَّاتِ الأُمور ، أو مُعْطِي الإِحسان في صورة الامتحان ؛ كإعطاءِ يوسف الصديق المُلْكَ في صُورة الابتلاء بِرِقِّهِ ، ومعنى (الخبير) : هو المطلعُ علىٰ خفيات الأشياء ، فيَرجِعُ لمعنى (اللطيف) على التفسير الأول ، أو هو القادرُ على الإِخْبَارِ بما عجَزَتْ عنه المخلوقاتُ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

جَعَلْتُكَ يَا دَيَّانُ سُؤْلِي وَمَطْلَبِي ... وَغَايَةَ مَقْصُودِي وَأَحْسَنَ مَكْسَبِي
فَأَنْتَ ٱلَّذِي فِي كُلِّ حَالٍ لَطَفْتَ بِي
(حَلِيمٌ عَظِيمُ ٱلْعَفْوِ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ ... مُصِـرٍّ عَلَـىٰ ذَنْـبٍ عَظِيـمٍ تَغَشَّـاهُ)

(**جَعَلْتُكَ**) أي : جعلْتُ غفرانَك يا إلـٰهي (**يا دَيَّانُ**) أي : يا مجازيَ الخلائق علىٰ أعمالهم .

ومعنى (الديَّان) : القاضِي والقهَّارُ والحاكِمُ والسَّائِسُ والمُحاسِبُ والمُجازِي .

وقولُه : (**سُؤْلِي**) وما عُطف عليه : مفعولٌ ثانٍ لِـ(جَعَل) أي : جَعلْتُ غفرانَك جُلَّ مَسْؤُولِي ، (و) جعلْتُ توفيقكَ كُلَّ (**مطلبي**) أي : مطلوبي (و) جعلْتُ وَجْهَكَ (**غايةَ مقصودي**) ، ونهايةَ مأمولي (و) جعلْتُ رضاك (**أحسنَ مَكْسَبِي**) ، وأفضلَ تجارتي وربحي .

و(المَكْسَبُ) بفتح السين وكسرها : ما يُكْسَبُ ، يُجمع علىٰ مكاسب .

(**فأَنْتَ**) يا إلـٰهي ويا شفيقي الإلهُ (**الَّذِي في كلِّ حال**) أي : في حال عُسْرِي ويُسْرِي .

وفي قوله : (**لَطَفْتَ بي**) الْتِفَاتٌ من الغيبةِ إلى الخطاب ؛ أي : فأنتَ الإلهُ الذي لَطَفَ ورَفَقَ بِي في كلِّ حالٍ من أموري ، يُقال : لَطَفَ اللهُ بالعبد إذا رَفَقَ به ، أو وَفَّقَهُ وأَوْصَلَ إليه ما يُحِبُّ بِرِفْقٍ ، أو عَصَمَهُ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**حَلِيمٌ**) علىٰ إِسَاءَةِ المذنبين ، وهو سبحانه وتعالىٰ (**عَظِيمُ العَفْوِ**) أي : كثيرُ التَّجاوُزِ (**عن**) إِسَاءَةِ (**كُلِّ مُذْنِبٍ**) ، ومُسِيْءٍ

(مُصِرٍّ) أي : دائمٍ ذلك المُذْنِبُ علىٰ ذنبه ، يقال : أَصَرَّ على الذنب إذا لم يُقْلِعْ عنه ؛ أي : لم يَكُفَّ عنه .

(علىٰ ذنبٍ عظيم) ، وإسَاءةٍ كثيرةٍ ، (تَغَشَّىٰ) أي : تَغَطَّىٰ ذلك الذنبُ إيَّا(ه) أي : ذلك المذنبَ لكثرته ، يُقال : تَغشَّاه الأَمْرُ إذا تغطَّاه .

ومعنى (الحليم) : هو الذي لا يُعَجِّل بالعقوبة علىٰ مَنْ عصاه وكَفَر به ، بل يُمْهِلُه ، فإنْ تاب . . محا عنه خطاياه .

ومعنى (العظيم) : هو الذي يَصْغُر كلُّ شيء عند ذِكْرِه ، ولا يحيط به إدْرَاكٌ ، ولا يَعْلَمُ كُنْهَ حقيقتِه سواه .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

سَتَرْتَ قَبِيحَ ٱلذَّنْبِ يَا خَيْرَ سَاتِرِ وَتُبْتَ عَلَى ٱلْعَاصِينَ أَهْلِ ٱلْكَبَائِرِ
وَفَضْلُكَ لاَ يُحْصِيهِ حَصْرٌ لِحَاصِرِ
(غَفُورٌ لِذِي ذَنْبٍ شَكُورٌ لِشَاكِرِ عَلِيٌّ كَبِيرٌ مَا أَعَزَّ وَأَعْلاَهُ)

(**سَتَرْتَ**) يا إلـٰهي بحِلْمِك على المذنبين (**قبيحَ الذنب**) أي : فاحِشَ ذنبِهم وأَكْبَرَه ؛ أي : حَجَبْتَه في الدنيا عن الآدميين ، وفي الآخرة عن الملائكة وإن كانَتْ موجودة في الصحف .

(**يا خَيْرَ ساتر**) أي : يا أَفْضَل مَنْ يَسْتُر إساءَةَ المُسِيئِينَ .

(**وَتُبْتَ**) أي : رجعْتَ يا إلـٰهي بالعفو والغفران (**على العاصين**) والمذنبين .

وقولُه : (**أهلِ الكبائر**) أي : أصحابِ الكبائر : بَدَلٌ من العاصين .

و(الكبائرُ) : جَمْعُ كبيرةٍ ، وهي ما وَرَدَ فيها وعيدٌ شديد ؛ كالمُوبِقاتِ السَّبْعِ .

(**وفَضْلُك**) أي : إحسَانُك يا إلـٰهي ، الذي بِلا غَرضٍ ولا عِوَضٍ (**لا يُحْصِيه**) أي : لا يَضْبطُه (**حَصْرٌ لحاصر**) أي : ضَبْطٌ وَعَدٌّ لِعَادٍّ ، قال تعالىٰ : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**غفورٌ**) أي : سَتَّارٌ (**لذي ذَنْبٍ**) أي : لصاحب ذنب علىٰ ما ارْتَكَبَه وجَنَاهُ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**شكور**) أي : مُثِيبٌ (**لشاكر**) أي : لِمَنْ يشكره علىٰ نعمه .

وهو سبحانه وتعالىٰ (عَلِيٌّ) أي : مُتَرفِّعٌ عن جميع النقائص (كبيرٌ) أي : متصفٌ بجميعِ الكمالات .

وقولُه : (ما أَعَزَّ)هُ في كمالاته ، (وأعلاه) في ارتفاعِه عن النقائص ، صيغةُ تعجبٍ .

والمعنىٰ : شيءٌ عظيم جَعلَه عزيزاً في كمالاتهِ ، وعَلِياً في تَرفُّعِه عن النقائص ، ومعنى (الغفور) تقدَّم عند تفسير اسمه الغفار ، ومعنى (الشكور) : هو الذي يَشْكُر عبادَه ؛ أي : يُثْنِي عليهم في الدنيا والآخرة ، فَيُعطِي الثوابَ الجزيلَ على العمل القليل ، ويَرْفَعُ ذِكْرَهم في الملأ الأعلىٰ ، ومعنى (العَلِيّ) : هو المرتفعُ المتنزِّهُ عن كل نقصٍ ، المتصفُ بكل كمال ، المستَغْنِي عن كلِّ ما سواه ، المفتقرُ إليه كلُّ ما عداه ، ومعنى (الكبير) هو بمعنى العظيم ، وقد تقدم لك .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لِـدَارِ ٱلْبَقَـا حَقّـاً يُقَـامُ حُـدُودُهُ وَبِـٱلنَّـارِ وَٱلأَنْكَـالِ يُخْشَـىٰ وَعِيـدُهُ
عَلَى ٱلْعَبْدِ يَوْمَ ٱلْبَعْثِ تَبْدُو شُهُودُهُ
(حَفِيظٌ مُقِيتٌ لَيْسَ شَيْءٌ يَؤُودُهُ حَسِيبٌ جَلِيلٌ حَسْبُنَا إِنْ ذَكَرْنَاهُ)

و(اللامُ) في قوله : (لِدارِ البقا حَقّاً) بمعنىٰ (في) متعلِّقة بقوله : (يُقام) .

وقولُه : (حدوده) : جمعُ حَدٍّ، وهي العقوبةُ، يقال : حَدَّ المذنب يَحُدُّ حداً، من باب : شَدَّ إذا أقام عليه الحدَّ ، وأدَّبه بما يَمْنَعُه ويَمْنَعُ غَيْرَهُ من ارتكاب الذنب .

والمعنىٰ : يقام حقاً بلا محالة حدودُه وعقوباتُه سبحانه وتعالىٰ علىٰ مستحقِّها في دار البقاء والخُلْدِ والدوامِ ، الَّتِي هي دارُ الآخرة ؛ لأنها دارُ الجزاء .

وقولُه : (وبالنار والأنكَال) : متعلِّقٌ بالوعيدِ الآتي ، و(الأنْكَال) : جَمْعُ نَكَال ، وهو ما نَكَلْتَ به غَيْرَكَ كائناً ما كان ، واسْمُ ما يُجعَلُ عبرةً للغير .

والمعنىٰ : (يُخشىٰ) ويُخاف أن يكون ويحصل (وَعِيدُه) وإِخَافتُه سبحانه وتعالىٰ للكافرين في الدنيا بالنار الجحيميَّةِ ، والأنكالِ الأُخروية في دار البقاء ، التي هي دار الآخرة ؛ لأنها دارُ الجزاء ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ ، و(الوعيدُ) : الخبرُ الضارُّ ، يقال : وَعَد الرجلُ وعيداً إذا وَعَده شَراً وتَهدَّدَهُ .

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (على العَبْدِ) ، وكذا الظرفُ في قوله : (يَوْمَ البَعْثِ) : متعلِّقٌ بقوله : (تَبْدُوْ) .

والمعنىٰ : تَبْدُو وتَظْهَرُ على العبدِ والأمةِ ؛ أي : على الشخصِ المكلَّف يوم البعث من القبور والحشرِ في الموقف .

(**شُهوده**) أي : تَظْهَرُ شهودُ العبد ، الذين يَشْهَدُون عليه عَمَلَه في الدنيا ، **والمرادُ** بشهوده : أَعْضَاؤه ومكانُه وزمانُه الذي فيه عَمِلَ الذنبَ .

وهو سبحانه (**حفيظٌ**) لعباده عما يَضُرُّهم ، (**مُقِيتٌ**) أي : خالقٌ لقوتهم : فـ(**ليس**) حِفْظُ (**شَيْءٌ**) من الكائنات (**يؤُوده**) أي : يَثْقُل عليه سبحانه وتعالىٰ ويُتْعِبهُ ، قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**حسيبٌ**) أي : مُحَاسِبٌ لأَعمال عباده ، (**جليل**) أي : عظيم الذات والصفات والأفعال .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**حَسْبُنَا**) أي : كافينا في جميع أمورنا (**إِنْ ذَكرناه**) أي : إن أثنينا عليه سبحانه وتعالىٰ ، وأَتى الناظمُ بهـٰذه الجملة لتكملةِ البيت لا للتقييد ؛ لأَنَّ الذكْرَ ليس بقيد في كونه (حَسْبُنا) لأنه تعالىٰ كافينا ذَكَرْنَاهُ أَمْ لاَ ، وَ(الذِّكْرُ) : ما سِيقَ لِثَناءٍ أو دعاءٍ .

ومعنى (الحفيظ) : هو الحافظُ للعالم العُلْوِيِّ والسُّفْلِيِّ دنيا وأخرىٰ ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ .

ومعنى (المقيت) : هو خالقُ القوت للأجساد والأرواح دنيا وأخرىٰ ، وقوتُ الأجساد الطعامُ مثلاً ، وقوتُ الأرواح الإِيمان والأسرار والمعارفُ .

ومعنى (الحسيب) : هو الكافي لِمَنْ توكَّل عليه ، أو الشريفُ الذي كلُّ مَنْ دَخَلَ حِمَاهُ . تَشَرَّفَ ، أو المُحاسِبُ لعباده على النَّقِيرِ والفتيلِ والقطمير في قَدْرِ نِصْفِ يومٍ من أيام الدنيا أو أقلَّ .

ومعنى (الجليل) : هو العظيمُ في الذات والصفات والأفعال ، فيرجع لمعنى العظيم والكبير .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لِخَلْقِ ٱلْوَرَىٰ وَٱلأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ صَانِعُ ۝ وَلِلشُّهْبِ وَٱلسَّبْعِ ٱلسَّمَاوَاتِ رَافِعُ
وَلِلْحُجْبِ وَٱلأَمْلاَكِ نُورٌ وَجَامِعُ
(كَرِيمٌ رَقِيبٌ لِي مُجِيبٌ وَوَاسِعُ ۝ حَكِيمٌ وَدُودٌ لاَ يُضِيعُ أَوِدَّاهُ)

و(اللاَّمُ) في قوله : (**لِخَلْقِ الْورىٰ**) : متعلِّقةٌ بـ(صانع) الآتي ، و(الورىٰ) بالقصر : الخَلْقُ والعَالَمُ ، وَعَطْفُ قوله : (**والأَرْضِ والبَحْرِ**) على الورىٰ من عطفِ الجزء على الكلِّ ، و(الأَرْضُ) : الكُرةُ السَّيَّارَةُ الَّتِي نَحْنُ عليها ، و(البَحْرُ) : خلاف البرِّ : الماءُ المَلحُ ، وكلُّ نهرٍ عظيمٍ .

وقولُه : (**صَانِعُ**) : خَبرٌ لمحذوف ، تقديره : هو سبحانه وتعالىٰ صانعٌ وفاعِلٌ لخلق الورىٰ والأرض والبحر ، وإيجادِها مِنَ العدم المَحْضِ .

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**وَلِلشُّهْبِ وَالسَّبْعِ السَّماواتِ**) : متعلِّقٌ بقوله : (**رافعٌ**) وهو خبر لمحذوف أيضاً ، تقديره : هو سبحانه وتعالىٰ رَافعٌ بغَيْرِ عَمْدٍ الكواكبَ والنُجومَ والسماواتِ السَّبْعَ .

و(الشُّهْبُ) : جَمْعُ شِهَابٍ ، وهو كُلُّ مضيء ، مُتولِّد من النار ، وما يرىٰ كأنَّه كَوْكَبٌ انْقَضَّ ، والكواكبُ عُموماً ، وهو المرادُ هنا .

و(السماواتُ) : جَمْعُ سماء ، وهي ما نُشَاهِدُه فَوْقَنا ؛ كَقُبَّةٍ زَرْقاء مُحِيطةٌ بالأرض ، وكلُّ ما عَلاَك ، وعَطْفُ السبع السماوات على الشُّهْبِ من عطف المَحلِّ على الحَالِّ فيه .

و(اللامُ) في قوله : (**وللحُجْبِ والأملاك**) : متعلِّقَةٌ بقوله : (**نُورٌ**) ، وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ نُورٌ ؛ أي : مُظْهِرٌ وخالقٌ للحُجْب والأملاك ، و(الحُجُب) بضمتين ، وإسْكَانُ الجيم هنا للضرورة : جَمْعُ

حجاب ، وهو السِّتْرُ ، وكُلُّ ما حال بين شيئين ، وكلُّ مَا ٱحْتُجِبَ به ، **والمرادُ** بها هنا : الحُجُب التي بين السماءِ السابعةِ والكرسيِّ ، والتي بين الكرسيِّ والعرش ، و(الأملاك) : جَمْعُ مَلَك ، وهم أجسام نورانية مَسْكَنهُم السماءُ .

(و) هو سبحانه وتعالىٰ (**جامعٌ**) للخلائق في عَرَصات القيامة ، أو جامعٌ بين الضِّدَّينِ ؛ كالماء والنار ، والضوء والظلمة .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**كريم**) أي : مبادرٌ بالنوال قبل السؤال ، (**رقيبٌ**) أي : مُطلع علىٰ كل مخلوق .

وقوله : (**لي**) : متعلِّق بقوله : (**مجيب**) أي : وهو سبحانه وتعالىٰ مجيب لدعوتي ، ودَعْوَةِ كُلِّ مَنْ دعاه .

(و) هو سبحانه وتعالىٰ (**واسع**) رحمته كلَّ شيء ، وهو سبحانه وتعالىٰ (**حكيم**) في صَنْعته ، (**ودود**) لأوليائه ؛ أي : مُحِبٌّ لهم ، (**لا يُضيع**) سبحانه وتعالىٰ (**أَوِدَّاهُ**) أي : أحبابَه الذين يُحبونه ؛ أي : لا يُهْمِلهُم عن محبته إياهم ، وعن وصاله لهم ، بل يُحِبُّهم كما يحبونه ، ويَصِلُهم كما يَصِلُونَ أوامره .

و(الأَوِدَّاءُ) بفتح الهمزة ، وكسر الواو ، وفتح الدال المُشدَّدة ، وبالمدِّ ، ولكن قُصِرَ هنا للضرورة : جمعُ وَدِيدٍ ، وهو المُحِبُّ .

ومعنى (الكريم) : هو الذي يُعطي من غير سؤال ، أو الذي عمَّ عطاؤه الطائعَ والعاصيَ .

ومعنى (الرقيب) : هو المراقب الحاضر المشاهد لكل مخلوق ، المتصرف فيه ، وهو أعم من المُهَيْمِنِ ؛ لأنه المطلع علىٰ خطرات القلوب ، والرقيبُ : المطلع على الظاهر والباطن .

ومعنى (المجيب) : هو الذي يُجيب دُعاءَ من دعاه من عباده .

ومعنى (الواسع) : هو الذي وَسِعَتْ رحمتُه كلَّ شيء من الكائنات .

ومعنى (الحكيم) : هو ذو الحكمة ، وهي العِلْمُ التَّامُّ ، والصُّنْعُ المُتْقَنُ .

ومعنى (الودود) : هو المحب لعباده الصالحين ، المحبين له الراضي عنهم .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

هُوَ ٱللهُ بَعْدَ ٱلْخَلْقِ لِلأَرْضِ وَارِثُ ... لِمَا شَاءَ فَعَّالٌ بِهِ ٱلأَمْرُ حَادِثُ
وَفِيٌّ بِصِدْقِ ٱلْوَعْدِ وَٱلْعَبْدُ نَاكِثُ
(وَأَوْصَافُه ٱلْحُسْنَىٰ مَجِيدٌ وَبَاعِثُ ... شَهِيدٌ وَحَقٌّ كُلُّ هَـٰذَا تَسَمَّاهُ)

و(هو) سبحانه وتعالى (اللهُ) أي : المعبودُ بحق في الوجود ، والظرفُ في قوله : (بعد الخلق) ، وكذا (اللامُ) في قوله : (للأرض) : متعلِّق بقوله : (وارثٌ) ، وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ وارثٌ لجميعِ كون الدنيا ؛ من الأرض والسماواتِ وغيرهما ، بعد فناءِ الخلق بنَفْخَةِ الصعق وِراثة لا يكونُ مَنْ يَدَّعِيها معه تعالى

و(اللامُ) في قوله : (لما شاء) متعلِّقةٌ بقوله : (فَعَّال) ، وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ فعَّالٌ ؛ أي : فاعلٌ ومُوجِدٌ لِمَا شاء وأرادَ من الكائنات ؛ أي : لِمَا تعلَّقَتْ به إرادتُه أزلاً ، وفي التنزيلِ : ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ .

و(الباء) في قوله : (به الأمرُ) : متعلِّقة بقوله : (حادث) ، وهو خبر لما قبله ؛ أي : وجميعُ الأمور والكائنات حادثٌ موجودٌ بقدرته سبحانه وتعالىٰ ، وفي التنزيل : ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (وَفِيٌّ) أي : وَافٍ في الآخرة (بِصِدْقِ الوَعْدِ) أي : بِوَعْدِهِ الصادقِ الذي لا يُخْلَفُ ، الذي وَعَدَه لأوليائه علىٰ لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ بنحوِ قوله : (الجنةُ للمتقين) ، والإضافةُ فيه من إضافةِ الصفة إلى الموصوف .

(**والعَبْدُ نَاكِثٌ**) أي : والحالُ أنَّ جِنْسَ العبد ناكثٌ وناقِضٌ لِمَا عَاهَدَهُ الله سبحانه وتعالىٰ عليه ؛ مِنْ امتثالِ جميعِ المأمورات ، واجتنابِ جميع المنهيات .

(و) أمَّا (**أوصافهُ**) سبحانه وتعالىٰ وأسماؤه (**الحسنىٰ**) أي : الحِسانُ ؛ باعتبار مدلولاتها : فمنها ما ذكَرْناه سابقاً ، ومنها ما سَنذكرُه بقولنا : هو سبحانه وتعالىٰ (**مَجِيدٌ**) أي : شريفٌ رفيعٌ في الذات والصفات والأفعال ، (**وباعثٌ**) للأموات ، و(**شهيدٌ**) أي : مُطلع علىٰ جميع الخلائق ، (**وحَقٌّ**) أي : ثابتُ الوجودِ أزلاً وأبداً ، (**كلُّ هـٰذا**) المذكورِ من الأسماء السابقة (**تَسمَّاه**) أي : تَسمَّى الله سبحانه وتعالىٰ إيَّاه ؛ أي : سُمِّيَ اللهُ سبحانه وتعالىٰ به ؛ أي : بجميعِ هـٰذه الأسماء المذكورةِ يُسمَّى الله سبحانه وتعالىٰ .

ومعنى (المجيد) : هو الشريفُ ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً وَمِثْلُه الماجدُ ، ومعنى (الباعث) : هو الذي يبعث الأمواتَ ؛ أي : يُحْيِيهم للحساب ، ومعنى (الشهيد) : هو المطلع على الظاهر والباطن ، فيرجع لمعنى الرقيب ، ومعنى (الحق) : هو الثابتُ الذي لا يَقْبَلُ الزوالَ أزلاً ولا أبداً ، فيرجع لمعنىٰ واجبِ الوجود .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِأَسْمَائِهِ ٱلْكُرْسِيُّ وَٱلْعَرْشُ يُحْتَمَلْ وإِيْجَادُ كُلِّ ٱلْكَوْنِ مِنْ فَضْلِهِ حَصَلْ
بِهَا ٱلْعَبْدُ يُعْطَىٰ بِٱلتَّوَسُّلِ مَا سَأَلْ
(وَمِنْهَا وَكِيلٌ وَٱلْقَوِيُّ ٱلْمَتِينُ وَٱلْـ ـوَلِيُّ ٱلَّذِي مَنْ يَرْضَ عَنْهُ يَتَوَلَّاهُ)

و(الباء) : في قوله : (**بأسمائه**) : متعلِّقة بـ(يُحتمل) الآتي .

وقوله : (**الكرسي**) : مبتدأ ، وقوله (**والعرش**) : معطوف على الكرسي .

وقوله : (**يحتمل**) : خبر المبتدإ ، **والمعنىٰ** : الكرسيُّ الكريم الذي فَوْقَ السماء السابعة ، والعرشُ العظيم الذي فوق جميع العالم ، يُحملُ كل منهما فوق أعناق الملائكة ؛ ببركةِ أسمائه تعالىٰ ؛ أي : يُطاق حَمْلُهما لهم ؛ ببركةِ أسمائه تعالى الَّتِي يَذْكُرونَها بألسنتِهم ، أو يُحْملانِ بسببِ أسمائه تعالى المكتوبةِ علىٰ قوائمهما .

وقولُه : (**وإيجادُ كلِّ الكون**) : مبتدأ .

وقوله : (**من فضله**) : حال من المبتدإ علىٰ مذهب سيبويه ، أو متعلِّق بـ(حصل) المذكور بعده ، وجملةُ قوله (**حصل**) : خبرُ المبتدإ .

والمعنىٰ : وإيجادُ جميعِ كون الدنيا حالةَ كونه كائناً ؛ بتفضُّلِه وإحسانِه تعالىٰ بلا وجوب عليه حَصَلَ ؛ أي : وَقَع ذلك الإِيجاد ؛ ببركة أسمائه تعالىٰ .

و(الباء) : في قوله : (**بها**) : متعلقة (بالتوسل) الآتي .

وقوله : (**العبدُ**) : مبتدأ ، خبرُهُ : جملةُ (**يُعْطَىٰ**) ، **والمعنىٰ** : العبدُ يُعْطَىٰ (بـ)بركة (**التوسُّل**) والتقرُّب بها إلى الله تعالىٰ جميعَ (**ما سأل**) المولىٰ مِنْ حوائجه .

(**ومنها**) أي : ومن أوصافِه وأسمائه تعالىٰ ما سنذكره بقولنا : هو سبحانه وتعالىٰ (**وكيلٌ**) أي : موكولٌ إليه أمورُ الخلائق في الدنيا والآخرة .

(**و**) هو سبحانه وتعالى (**القويُّ**) أي : ذُو القوة الكاملة والقدرة التامة ، (**المتين**) أي : صاحبُ القوة العظيمة .

(**و**) هو سبحانه وتعالى (**الوليُّ**) أي : المتولِّي أمورَ خَلْقِه ، وقوله : (**الذي**) : صفة للوليّ .

وقوله : (**مَنْ**) : شرطية ، وقوله : (**يَرْضَ عنه**) : فعلُ شرطها .

وقوله : (**تولاَّه**) : جوابها ، وجملةُ (مَن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : صلةُ الموصول .

والمعنىٰ : وهو سبحانه وتعالى الوليُّ ، الذي يتولَّىٰ أمورَ مَنْ رَضِيَ عنه مِنْ أوليائه ؛ فلا يَكِله إلىٰ نفسه ، ولا إلىٰ غيره ، ومعنى (الوكيل) : هو المتولِّي أُمورَ خَلْقِه دنيا وأخرىٰ ، ومعنى (القوي) : هو ذُو القدرة التامة ، التي يُوجد بها كلَّ شيء ، ويُعْدِمُه علىٰ طِبْقِ مُرادِه ، ومعنى (المتين) : هو صاحبُ القوة العظيمة ، التي لا تُعَارَضُ ، ولا يَعْتَرِيهَا نَقْصٌ ولا خَلَلٌ ، ومعنى (الوليِّ) : هو المُوَالِي والمُتَتَابعُ للإحسان لِعَبِيدِه ، أو المتولِّي للخير والشر ؛ بمعنىٰ : صُدورُ الكلِّ منه ، فيرجعُ لمعنى الوكيل .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِقُدْرَتِهِ لِلسُّحْبِ فِي ٱلْجَوِّ مُنْشِيءُ وَلِلْفُلْكِ فَوْقَ ٱلْمَاءِ بِٱلرِّيحِ مُجْرِىءُ
وَلِلْعَبْدِ مِنْ كُلِّ ٱلشَّدَائِدِ مُنْجِىءُ
(حَمِيدٌ فِعَالٍ ثُمَّ مُحْصِي وَمُبْدِىءُ مُعِيدٌ هُوَ ٱلْمُحْيِي ٱلْمُمِيتُ بَرَايَاهُ)

و(الباء) في قوله : (**بقدرته**) ، وكذا (اللام) في قوله : (**للسحب**) ، وكذا (في) أيضاً في قوله : (**في الجو**) : متعلِّقةٌ بِقَوْلِهِ : (**منشىء**) : وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ مُنْشِيءٌ ومُوجِدٌ بقدرته التامة للسَّحاب في الجَوِّ والهَواءِ عند إرادتِه الإِمْطارَ وغَيْره .

و(السُّحُبُ) بضمتين ، وإسكانُ ثانيه هنا للضرورة : جمعُ سحاب ، وهو الغَيْمُ ، و(الجَوُّ) بفتح الجيم ، وتشديد الواو : ما بين الأرض والسماءِ .

و(اللامُ) في قوله : (**وللفلك**) ، وكذا الظرفُ في قوله : (**فَوْقَ الماء**) ، وكذا (الباءُ) أيضاً في قوله : (**بالريح**) : متعلقة بقوله : (**مُجْرِىءُ**) بقلب الياء همزة ، وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ مُجْرِي ومُسَيِّرٌ للفلكِ والسفينةِ فَوْقَ موجِ الماءِ والبحرِ ؛ بواسطةِ الريح والهواء .

و(اللامُ) في قوله : (**وللعبد**) ، وكذا (مِنْ) في قوله : (**من كل الشدائد**) : متعلّقةٌ بقوله : (**منجىء**) بقلب الياء همزة أيضاً ، وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ مُنجي ومُخْلصٌ للعبد من جميع الشدائد والمشاقِّ بفضله ورحمته .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**حميدُ فِعالٍ**) أي : محمودٌ علىٰ فِعاله كلِّها .

و(ثم) في قوله : (ثُمَّ مُحْصِي) بمعنىٰ : الواو ؛ أي : وهو سبحانه وتعالىٰ مُحْصِي الخلائق ، وضابطُهم عَدّاً .

(و) هو سبحانه وتعالىٰ (مُبْدِيءُ) الخلائِقِ ، وَمُنْشِئُهم من العدم ، و(مُعيدُ)هم بالبعث بعد انعدامهم .

و(هو) سبحانه وتعالى (المحيي) للخلائق بأرواحهم .

وهو سبحانه وتعالى (المُميت) لـ(براياه) ومخلوقاته بإخراج أرواحهم .

و(البرايا) : جمع بريّة ، والبريَّة : الخلْقُ ، ومعنى (الحميد) : هو المحمود ؛ أي : مستحقُّ الحمد كلِّه ، أو الحامدُ لعباده الصالحين ولنفسِه بنفسه ، ومعنى (المحصي) : هو الضابط لعددِ مخلوقاته ، جليلِها وحقيرِها .

ومعنى (المبديء) : هو المُنشيءُ من العدم إلى الوجود ، ومعنى (المعيد) : هو الذي يعيد الخلق بعد انعدامهم ، ومعنى (المحيي) : هو المُقَوِّم للأبدان بالأرواح والمخرج للخلائق من العدم ؛ أي : الناقلُ لهم من حالة العدم لحالة الحياة ، ومعنى (المميت) : هو الخالق للموت ، وهو عدم الحياة عما مِنْ شَأْنِه الحياة .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِرَبِّكَ عُذْ مِنْ كُلِّ ذِي سَطْوَةٍ عُذِي وَلُذْ بِوَسِيعِ ٱلْجَاهِ مِنْ شَرِّهِ لُذِي

تَجِدْ سُرْعَةَ ٱلإِنْقَاذِ مِنْ كُلِّ مُنْقِذِي

(هُوَ ٱلْحَيُّ وَٱلْقَيُّومُ وَٱلْوَاجِدُ ٱلَّذِي لَهُ ٱلطَّوْلُ وَهْوَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْمَاجِدُ ٱللهُ)

و(الباءُ) في قوله : (**بِرَبِّكَ**) : متعلِّقة بقوله : (**عُذْ**) أمْراً للواحدِ المذكر ، وكذا تَتعلَّقُ به (مِنْ) في قوله : (**مِنْ كُلِّ ذِي سَطْوَةٍ**) ، ويُقَدَّر الجارَّانِ لقوله : (**عُذِيْ**) أمراً للواحدةِ المؤنثة ، يُقال : عَاذَ بفلان مِنْ كذا ، يَعُوذُ عَوْذاً وعِيَاذاً إذَا لَجأَ إليه وَاعْتَصَم به ، ويُقال : سَطَا به وعليه ، يَسْطُو سَطْواً وَسَطْوَةً إذَا وَثَبَ عليه وقَهَره .

والمعنىٰ : ٱلتجىء وَٱعْتَصِمْ أيُّها المخاطبُ بربِّك من كلِّ شخصٍ ذي سَطْوَةٍ ؛ أي : صاحبِ قَهْرٍ وغلَبةٍ ، واستطالة ووثوب عليك ، وٱلتجئي أيتها المخاطبة بربك من كل شخص صاحب قهر وَٱسْتِطالَةٍ .

وقولُه : (**ولُذ**) : أَمْرٌ للواحد المذكر ، مِنْ لاَذَ بالقوم يَلُوذُ لَوْذاً ولِوَاذاً إذَا ٱلْتجأَ إِلَيْهِم وعَاذَ بهم وَٱحْتَصَنَ .

وتَتعلَّقُ به (الباءُ) في قوله : (**بِوَسِيعِ ٱلجَاهِ**) ، وكذا تَتعلَّقُ به (مِنْ) في قوله : (**مِنْ شَرِّهِ**) ، ويُقدَّر الجاران لقوله : (**لُذِي**) أمراً للواحدة المؤنثة .

و(الجَاهُ) ، وكذا الجَاهَةُ : القَدْرُ والشَّرَفُ ، وعُلُوُّ المنْزلَةِ و(الشَرُّ) : نقيضُ الخير ، وهو اسمٌ جامعٌ لِلرَّذَائِل والخَطايا .

والمعنىٰ : وَٱلْتَجِىء أيُّها المخاطب بالله ، الواسعِ الجاهِ والمنزلة منْ شرِّ كُلِّ

صاحبِ السَّطْوَةِ وضُرِّهِ ، وَٱلْتَجِئي أَيَّتُها المخاطبةُ بالله ، الواسعِ الجاه مِنْ شَرِّ كُلِّ صاحب السطوة وضُرِّه .

وقولُه : (**تَجِدْ**) : مجزوم في جواب الطلب السابق ، والإضافةُ في قوله : (**سُرْعَةَ الإنقاذِ**) من إضافة الصفة إلى الموصوف ، و(**الإِنْقَاذُ**) : الإِنْجَاءُ ، يقال : أَنْقَذ فلاناً مِنْ كذا إذا نَجَّاهُ وخلَّصه منه .

و(الياءُ) في قوله : (**مِنْ كُلِّ منقذي**) : حرفٌ زائدٌ للرويِّ .

والمعنىٰ : إنْ عُذْتَ بربك ، ولُذْتَ إليه . . تَجِدْ أيُّها المخاطبُ مِنْ ربك الإنقاذَ السريعَ ، والإنجاءَ الذَّريعَ ، والإغاثةَ السريعةَ ، مِنْ إنقاذِ كلِّ منقذٍ لك مِنَ المَهْلُكةِ ، ومِنْ إغَاثَةِ كُلِّ مغيثٍ لك عند الكُرْبَةِ ، وتَجِدي أيَّتُها المخاطبةُ مِنْ ربك الإنقاذَ السريعَ مِنْ إنقاذِ كل منقذ لكِ من الشدَّةِ .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**ٱلْحَيُّ**) أي : ذُو الحياةِ الدائمةِ ، (**و**) هو سبحانه وتعالى (**القيُّومُ**) أي : القائمُ بنفسه ، (**و**) هو سبحانه وتعالى (**الواجدُ**) أي : الغَنِيُّ الذي لا يَفْتَقِرُ عند الإعطاء .

وقولُهُ (**ٱلَّذِي**) : صفةٌ للواجد ؛ أي : هو الغَنِيُّ الذي (**لَهُ الطَّوْلُ**) والفَضْلُ ؛ أي : العَطَاءُ الذي بلا غَرَضٍ ولا عِوَضٍ .

(**وهو**) سبحانه وتعالى (**الواحِدُ**) أي : المُتَّصِفُ بالوَحْدَانيَّةِ في ذاتِه وصفاتِه وأفعالِه ، وهو سبحانه وتعالى (**المَاجِدُ**) أي : الشَّرِيفُ ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً .

وهو سبحانه وتعالى (**الله**) أي : المعبودُ بِحَقّ في الوجود .

ومعنى (الحي) : هو ذُو الحياةِ الدائمةِ التي ليسَتْ بِرُوحٍ .

ومعنى (القيوم) : هو القائم بنفسه ؛ أي : بذاته تعالىٰ ، المستغني عن غيره .

ومعنى (الواجد) : هو الغَنِيُّ مِن الوُجْدَانِ ، وهو عدمُ نَفَادِ الشيء ؛ بمعنىٰ :

أنَّه لو أَغْنَى الخَلْقَ جميعاً ، وأعطاهم سُؤْلَهم. . لم يَنْقُص مِنْ ملكِهِ ، إلا كما يَنْقصُ المِخْيَط إذا أُدْخِلَ البحر .

ومعنى (الماجد) : هو بمعنى المجيد المتقدم ، وهو الشريف ، أو واسعُ الكرم .

ومعنى (الواحد) : الذي لا ثانِيَ له في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لَهُ فِي عَظِيمِ ٱلْمُلْكِ تَبْدُو أَوَامِرُ   عَلَىٰ خَلْقِهِ وَٱلْكُلُّ فِي ٱلْحُكْمِ صَابِرُ
فَيَشْقَىٰ بِهَا بَرٌّ وَيَسْعَدُ فَاجِرٌ
(هُوَ ٱلصَّمَدُ ٱلأَعْلَى ٱلَّذِي هُوَ قَادِرُ   وَمُقْتَدِرٌ مَا شَاءَ فِي ٱلْخَلْقِ أَمْضَاهُ)

و(اللامُ) : في قوله : (**له**) ، وكذا (في) أيضاً في قوله : (**فِي عَظِيمِ ٱلْمُلْكِ**) : متعلِّقةٌ بقوله : (**تَبْدُو أَوَامِرُ**) ، وهي جَمْعُ أَمْرٍ : وهو طَلَبُ إحداثِ الشيء وفِعْلِه ، **والمعنىٰ** : تَبْدُو وتَظْهَرُ وتُفْعَلُ له سبحانه وتعالىٰ في مُلْكِه العظيمِ أوامرُ وتكاليفُ مُحَتَّماتٌ (**علىٰ خَلْقِهِ**) ، وعبادِه المكلفين ، (**والكلُّ**) أي : وكُلُّ الخلائق والمكلفين (**في الحُكْمِ**) أي : علىٰ حُكْمِه وأَمْرِه وتكليفِه (**صابر**) أي : صابر علىٰ مَشقَّةِ أَمْرِه وتكليفِه ، لا يَقْدِرُ علىٰ رَدِّه وامتناعِه ؛ (**فيَشقَىٰ**) أي : يَخِيبُ ويَخْسَرُ ويَكْفُر (**بها**) أي : بسببِ رَدِّ تِلْكَ الأوامر وجَحْدِها وإِنْكَارِها (**برٌّ**) أي : مُسْلِمٌ متصفٌ بفعلِ البرِّ والخَيْرِ .

(**ويَسْعَدُ**) أي : يسْلمُ ويظفرُ بسبب إِذْعَانِها وتصديقِها وامتثالها (**فاجر**) أي : كافر متصف بفعل الكفر والفُجور .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**الصَّمدُ**) أي : المقصودُ للعبد في حوائجه ، (**الأعلىٰ**) أي : المرتفعُ الذي ليس فوقه صمدٌ آخرُ ، (**الذي هو قادر**) أي : متصف بالقدرةِ التامَّةِ .

(**و**) الذي هو (**مقتدر**) أي : منفردٌ في قدرته ، ليس له شَبيهٌ ، ولا مَثِيلٌ فيها ، (**ما شَاءَ**) وأَرَادَ إِيجَادَه وإِظْهَارَه (**في الخلق**) والعالَمِ . . (**أَمْضَاهُ**) أي : أَوْجَدَهُ وأَظْهَرَه علىٰ وَفْقِ مُرادِه أزلاً .

ومعنى (الصمد) : هو الذي يُقْصَدُ في الحوائج ، فهو كالدليل للوحدانية .

ومعنى (القادر) : هو ذُو القدرة التامة ، والمقتدرُ مبالغةٌ في القدرةِ ، الَّتِي لا شَبِيهَ لها ولا مَثِيلَ ولا نَظِيرَ ، فيَرْجِعُ لمعنى القَوِيِّ المَتِينِ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِرَحْمَتِهِ لِلأَرْضِ بِٱلْغَيْثِ مُمْطِرُ وَمِنْ فَضْلِهِ يَغْنَىٰ عَدِيمٌ وَمُعْسِرٌ
وَمِنْ مَنِّهِ ٱلرِّزْقُ ٱلْقَلِيلُ مُكَثِّرُ
(مُقَدِّمُ هَٰذَا قَبْلَ هَٰذَا مُؤَخِّرُ فَمَنْ شَاءَ أَدْنَاهُ وَمَنْ شَاءَ أَقْصَاهُ)

و(الباءُ) في قوله : (**برحمته**) ، وكذا (اللامُ) في قوله : (**للأرض**) ، وكذا أيضاً (الباءُ) في قوله : (**بالغيث**) : متعلِّقٌ بقوله : (**مُمْطِرٌ**) ، وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ مُنْزِلٌ بالغيثِ والمطر بسببِ رحمته وفضلِه على الأرض الجدْبَاءِ ؛ لِيُحْيِيَها بأنواع النباتاتِ .

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**ومِنْ فضله**) : متعلِّق بقوله : (**يَغْنَىٰ**) أي : وَيُوسِرُ مِنْ فيضِ فَضْلِه وكثيرِ عطائه شَخْصٌ (**عَديمُ**) المال ؛ أي : الذي ليس في يده شيءٌ من المال .

(**و**) ويُوسِرُ منه شخص (**معسر**) عن المال ؛ أي : الذي قلَّ في يده المالُ .

و(مِنْ) في قوله : (**ومِنْ مَنِّه**) : متعلِّقة بـ(مُكثِّر) الآتي .

وقولُه : (**الرزقُ القليلُ**) : مبتدأ ، خبره : قوله : (**مُكثِّر**) ، **والمعنىٰ** : والرزق اليسير ، والمال القليل ، متكثر وزائد معنىٰ ؛ بسبب مَنِّه وكرمه وفضله وإحسانه سبحانه وتعالىٰ ، وفي بعض النسخ : بفتح المثلثة ، وهي أحسن .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**مقدم هٰذا**) العبدَ زمناً أو رتبة (**قبل هٰذا**) الآخر .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**مؤخر**) هٰذا العبدَ بعد هٰذا الآخر ، (**فمن شاء**) وأراد إكرامه وإجلاله من عباده . . (**أدناه**) أي : قرَّبه إليه بالطاعة والإيمان ، (**ومن شاء**) خِذْلانَه وهَوَانه . . (**أقصاه**) أي : أبعده عنه بالإشراك والعصيان .

ومعنى (المقدِّم) بكسر الدال : هو الذي يُقدِّم لمن أراد تقديمه من عباده .

ومعنى (المؤخِّر) بكسر الخاء : هو الذي يؤخر لمن أراد تأخيره من عباده .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِحِكْمَتِـهِ أَوْحَـىٰ إِلَـىٰ كُـلِّ مُـرْسَـلِ ... وَأَنْـزَلَ تِبْيَـانـاً نَفَـىٰ كُـلَّ مُشْكِـلِ
وَأَوْضَحَ بُرْهَاناً عَلَىٰ كُلِّ مُبْطِلِ
(هُــوَ ٱلأَوَّلُ ٱلْمَعْــرُوفُ أَوَّلُ أَوَّلِ ... هُوَ ٱلآخِرُ ٱلْمُفْنِي ٱلَّذِي لَيْسَ يَفْنَاهُ)

و(الباءُ) في قوله : (**بحكْمتِه**) : متعلقة بقوله : (**أَوْحَىٰ**) ، وكذا (إلىٰ) في قوله : (**إلىٰ كل مرسل**) أي : أَوْحَى اللهُ سبحانه وتعالىٰ بحكمتِه وشريعتِه إلىٰ كل مُرْسَلٍ مِنْ رُسُله لِيبلِّغها إلى المُرْسَلِ إليهم .

و(الحكمةُ) : الكلامُ الموافقُ للحق ، وصوابُ الأمر وسَدَادُه ، والعَدْلُ والعِلْمُ ، يُجْمَع علىٰ حِكَمٍ

وقولُه (**وأنزل**) : معطوف علىٰ (أوحىٰ) أي : وأنزل اللهُ سبحانه وتعالىٰ علىٰ رسوله صلى الله عليه وسلم كتاباً (**تِبْياناً**) أي : قرآناً واضحاً مُبيِّناً للحق من الباطل .

وقوله : (**نَفَىٰ**) : صفة لـ(تبياناً) أي : أَنْزَل كتاباً واضحاً ، نفىٰ ودفع إشكال (**كُلِّ مُشْكِلٍ**) ومُعارضٍ ، أو المعنىٰ : أنزل كتاباً واضحاً ، نَفَىٰ وأَوْضَح كُلَّ مشكل وخَفِي من الأحكام .

و(التِّبْيَان) وكذا البَيانُ : ما يَتَبَيَّنُ به الشيءُ من الدِّلاَلَةِ والفصاحةِ وغيرِها ، والمنطقُ الفصيحُ المُعبِّرُ عمَّا في الضمير ، ويقال : نَفَى الشيء يَنْفِي نفياً إذا أنكره ولم يُثْبِتْه ، ونَفَاه عنه إذا نَحَّاه ودَفَعه وأزَالَه .

وقوله : (**وأَوْضَح**) : معطوف علىٰ (نَفَىٰ) أي : وأنزل كتاباً تبياناً أَوْضَح وأَظْهَر (**برهاناً**) وحجةً (**علىٰ كل مبطل**) ومعانِدٍ .

و(البرهان) : الحجةُ يُجمع علىٰ بَراهِينَ ، ويقال : أَبْطَل فلان فهو مُبْطِلٌ إذا أتىٰ بالباطل ، و(الباطلُ) : ضِد الحق .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**الأولُ**) أي : السابقُ وجودُه وجودَ كل موجود .

وهو سبحانه وتعالى (**المعروفُ**) بِرُّهُ وإحسانُه ، وهو سبحانه وتعالىٰ (**أَوَّلُ أوَّلِ**) أي : سابقٌ وجودُه وُجودَ كلِّ موجود سابق علىٰ غيره من سائر العالم .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**الآخر**) أي : المتأخِّرُ وجودُه بعد فناءِ كل موجود ، وهو سبحانه وتعالى (**المُفْنِي**) أي : الذي يُفْنِي ويُعْدِمُ غَيْرَه من الخلائق .

(**الذي ليس**) الشأنُ (**يَفْنَاه**) سبحانه وتعالىٰ ، ويُعْدِمُه غَيْرهُ من الخلائق .

ومعنى (الأول) : هو الذي لا افتتاحَ لوجوده ، ومعنى (الآخر) : هو الذي لا انتهاءَ لوجوده .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِقُدْرَتِهِ ٱلْكَوْنُ ٱلْمُكَوَّنُ كَائِنُ وَمِنْ صُنْعِهِ ٱللَّيْلُ ٱلْمُعَسْعِسُ سَاكِنُ
عَلِيمٌ بِمَا فِي ٱلدَّهْرِ لِلْمَرْءِ كَامِنُ
(يُرَىٰ ظَاهِراً فِي أَمْرِهِ وَهْوَ بَاطِنٌ فَمَا أَظْهَرَ ٱلرَّبَّ ٱلْكَرِيمَ وَأَخْفَاهُ)

و(الباء) في قوله : (**بقدرته**) : متعلِّقةٌ بـ(كائن) الآتي .

وقوله : (**الكونُ**) : مبتدأ ، وقوله : (**المكون**) : صفتُه .

وقوله : (**كائنٌ**) : خبره ، يقال : كوَّن الشيءَ تكويناً إذا أَحْدَثَه وأَوْجدَه .

و(الكونُ) : عالَمُ الوُجودِ ، و(التكوينُ) : إخراجُ المعدوم من العدم إلى الوجود ، و(الكائنُ) : الحادثُ .

والمعنىٰ : العَالَمُ المُحْدَثُ حادثٌ بقدرته سبحانه وتعالىٰ .

والجار والمجرور في قوله : (**ومن صُنْعِه**) : متعلق بـ(ساكن) الآتي .

وقوله : (**الليل المعسعس**) : مبتدأ ، خبره : قوله : (**ساكن**) .

و(الصُّنْعُ) بضم أوله ، وسكون ثانيه : العملُ والإِحْسَانُ ، ويقال : عَسْعَسَ الليلُ إذا أَظْلَم ، والمرادُ بالليل هنا : أَهْلُهُ وما اشتمَلَ عليه ، ويقال : سَكَن الشيءُ يَسْكُن سُكوناً إذا قَرَّ وَٱنْقَطَع عن الحركة ، **والمعنىٰ** : واللَّيْلُ المُظْلِمُ ساكنٌ بأهلِهِ ؛ لأَجْلِ صُنْعِه وحِكْمَتِه وفَضْلِه وإِحسانِه سبحانه وتعالىٰ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**عَلِيمٌ**) أي : عالِمٌ (**بما**) سَيُوجَد ، وَيَقَعُ (**في الدَّهْرِ**) ، والزمانِ المستقبلِ من أحوال المرء وغيرِها والحال أنه (**للمرء كامن**) أي : والحال أنه كَامِنٌ خَفِيٌّ مستترٌ عن المرءِ والشخصِ قَبْلَ وجُودِه ووقوعِه به .

(**يُرَىٰ**) سبحانه وتعالىٰ (**ظاهراً في أمره**) وصُنْعِه وفِعْلِه ؛ أي : إذا نظَرْتَ إلىٰ إيجادِه للخَلاَئق ، وتفكرْتَ في العالم . . فوجودُهُ تعالىٰ ظاهرٌ لا يَخْفَىٰ .

(**وهو**) أي : والحالُ أنه سبحانه وتعالىٰ (**باطن**) أي : خَفِيٌّ ذاتُه عن الأَبْصار ، وكُنْهُهُ عن الإِدْراكِ .

وقوله : (**فما أَظْهَر الربَّ الكريمَ!**) صيغةُ تعجب ؛ أي : فما أَشَدَّ ظُهورَ الرب العظيم الجليل! بالنظر إلىٰ صنعِه وفعلِه ، وكذا قوله : (**و**) ما (**أَخْفَاه!**) أي : وما أَشدَّ خَفاءَ الرب الكريم! بالنسبة إلىٰ ذاته وكُنْهِهِ .

ومعنى (الظاهر) : هو الذي ليس فَوْقَه شيءٌ ، ولا يَغْلِبُه شيء ، أو هو الظاهرُ بآثاره وصُنْعِه ، ومعنى (الباطن) : هو الذي ليس أَقْربَ منه شيءٌ ، أو هو الذي تَحجَّب عنَّا بجلالِه وهيبتِه ، فلا تراه الأَبْصارُ في الدنيا ، ولا تُدْرَكُ حقيقتُه لأَحدٍ دنيا ولا أخرىٰ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

صَبُورٌ عَلَى ٱلإِنْسَانِ إِنْ قَلَّ صَبْرُهُ   خَبِيرٌ دَلِيلُ ٱلْمَرْءِ إِنْ حَارَ فِكْرُهُ
بِهِ ٱلْخَائِفُ ٱلْمَلْهُوفُ يُجْبَرُ كَسْرُهُ
(هُوَ ٱللهُ وَالٍ لاَ يَلِي ٱلأَمْرَ غَيْرُهُ   هُوَ ٱلْمُتَعَالِي لاَ تَنَاهِي لِعُلْيَاهُ)

وهو سبحانه وتعالىٰ (**صَبُور**) أي : حَلِيم لا يُعَجِّلُ العقوبةَ (**علىٰ**) إساءةِ جنس (**الإنسان**) وعِصْيَانِه (**إِنْ قَلَّ**) أي : إذا قَلَّ ، أَوِ انْعَدَم (**صَبْرُه**) أي : صَبْرُ الإنسانِ ، وكَفُّهُ عن المحرمات والمنهيّات ، ويحتملُ كونُ المعنىٰ : أنه سبحانه وتعالىٰ خالقُ الصبر في قَلْبِ الإنسان إذا قلَّ وَانْعَدَم صبره على الشدائد والمَشَاق .

ومعنى الصبر حينئذٍ : التَّجلُّدُ وعدمُ الشكوىٰ مِنْ أَلَمِ البَلْوَىٰ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**خبير**) ببواطنِ الأشياء ، كظواهرها .

(**دليلُ المرء**) أي : دَالُّ المرءِ والشخصِ إلىٰ مقاصدِه ومطالبِه (**إِنْ حار فِكْرُهُ**) أي : إذا تحيَّرَ فِكْرُ المَرْءِ ، وَرأْيهُ وتدبيرُهُ في الوُصول إلىٰ مَقْصِدِه .

و(**الباءُ**) في قوله : (**به**) : متعلقةٌ بـ(**يُجْبَر**) الآتي .

وقوله : (**الخائف الملهوف**) : مبتدأ ، خبره : قوله : (**يُجْبَر كَسْرُه**) يقال : خاف خوفاً إذا فَزِعَ ولم يَأْمَنْ فهو خائفٌ ، ويقال : لُهِف لَهْفاً إذا ظُلِمَ فهو ملهوف ؛ أي : مظلوم .

و(**المَلْهُوف**) : الحَزِينُ الذي ذَهَب مالُه ، أَوْ فُجِعَ بحمِيمٍ ؛ أي : بموت قريب ، أو المظلومُ الذي يُنادِي ويَسْتَغِيثُ .

والمعنىٰ : الخائفُ المظلومُ يُجبَر كَسْرُهُ ، ويُزال خوفُه ، ويُنصر علىٰ ظالمه ؛ بالالتِجاءِ إلى الله سبحانه وتعالىٰ ، والاستغاثة إليه .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**ٱللهُ**) أي : المعبود بحق في الوجود (**وَالٍ**) أي : مُتَوَلٍّ علىٰ جميعِ خلقه ، (**لا يَلِي الأَمْرَ**) أي : لا يَلِي التصرُّفَ في أَمْرٍ من الأُمور أحدٌ (**غَيْرُهُ**) تعالىٰ .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**المُتَعالي**) أي : المُترفِّع عن سِمَاتِ النقصِ والحدوث .

(**لا تَناهِيَ لِعُلْيَاه**) أي : لا غايةَ ولا انتهاءَ لِعُلُوِّه وارتفاعِه سبحانه وتعالىٰ .

ومعنى (الوالي) : هو المتولِّي علىٰ عباده بالتصرف ، والقهر والإيجاد والإعدام ، فَيَرْجِعُ لمعنى المَلِكِ ، ومعنى (المتعالي) : هو المُتَنَزِّهُ عن صفات الحدوث ، فيرجع لمعنى القدوس ، وأتىٰ به عَقِبَ الوالي ؛ لدفعِ تَوهُّمِ طُرُوِّ نَقْصٍ عليه ؛ كالوُلاَةِ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

رَاعَى ٱللَّهُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي ٱللَّهِ جُهْدُهُ   وَمَـنْ كَـانَ فِـي إِحْسَـانِـهِ يَسْتَمِـدُّهُ
وَمَنْ شُغْلُهُ فِي مُدَّةِ ٱلْعُمْرِ حَمْدُهُ
(هُوَ ٱلْبَرُّ وَٱلتَّوَّابُ إِنْ تَابَ عَبْدُهُ   تَلَقَّـاهُ مِنْـهُ بِـٱلْقَبُـولِ وَبُشْـرَاهُ)

(**راعى الله**) أي : حَفِظَ الله سبحانه وتعالىٰ من المَخَاوِف والمكارِه مع الإِحسان إليه (**مَنْ قَدْ كَانَ في**) طاعةِ (**الله**) سبحانه وتعالىٰ (**جُهْدُه**) أي : وُسْعُهُ وطاقَتُه ، يقال : رَاعَى الأَمْرَ مُرَاعاةً إذا حَفِظَه ، ورَاعَى الرجلَ إذا لاَحَظَه مُحْسِناً إليه .

و(**الجُهْدُ**) بضم أوله وفتحه مع سكون ثانيه فيهما : الطَّاقةُ والاستطاعةُ .

(**و**) راعَى اللهُ سبحانه وتعالىٰ بالإِحسان إليه (**مَنْ كَانَ في إحسانه**) أي : مِنْ إحسانِه وعطائِه سبحانه وتعالىٰ ، والجارُّ والمجرورُ : متعلِّق بقوله : (**يَسْتَمِدُّهُ**) سبحانه وتعالىٰ ؛ أي : وَيُراعِي اللهُ سبحانه وتعالىٰ مَنْ كَانَ يَطْلُبُ منه المَدَدَ ، والزِّيادةَ له من إحسانه وعطائه .

(**و**) يُراعي الله سبحانه وتعالىٰ (**مَنْ شُغْلُه**) وكَسْبُهُ (**في مُدَّةِ العُمْرِ**) أي : في مُدَّةِ عُمْرِه ، وزمنِ حياته في دارِ الدنيا (**حَمْدُه**) وثَناؤُه تعالىٰ ، وهو خبر لقوله : (**شُغْلُه**) ، والجملةُ : صلةٌ لِـ(مَنْ) الموصولةِ .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**البَرُّ**) أي : خالقُ البرِّ والخَيْرِ .

(**و**) هو سبحانه وتعالى (**التوَّابُ**) أي : خالقُ التوبة في قَلْبِ العبد ، فتَظْهَرُ منه .

وقوله : (**إنْ تاب عبدُه**) : جملة شرطية ، جوابُها قوله : (**تَلَقَّاه**) .

وقولُه : (**منه**) : متعلِّق بقوله : (**بالقبول**) .

وقولُه : (**وبشراه**) : معطوف على (القبول) .

والمعنىٰ : إذا تاب عَبْدُه مِمَّا جَناه ، وَاقْتَرَفه من الذنوب ، مع استكمالِ شروطِ التوبة . . تَلَقَّى اللهُ سبحانه وتعالىٰ ذَلِك العَبْدَ بقبولِ توبتِه منه ، وببشارتِه عليها ، و(التَّلَقِّي) هنا : كنايةٌ عن سُرْعَةِ القبول .

ومعنى (ٱلْبَرِّ) : هو المُحْسِنُ لعبادِه الطائعين والعاصين ، ومعنى (التواب) : هو كثيرُ التوبة لعباده المذنبين ؛ أي : يَقْبَلُ تَوْبَتهم إن تابوا ، أو هو الذي يَخْلُق التوبةَ في العبد ؛ فتظهر فيه .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَعَدَّ لِأَهْلِ ٱلشِّرْكِ وَٱلْكُفْرِ فِي غَدِ جَحِيماً وَأَنْكَالاً وَأَقْبَحَ مَوْرِدِ
وَسَلَّمَ أَهْلَ ٱلدِّينِ مِنْ كُلِّ مَوْعِدِ
(وَمُنْتَقِمٌ مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدِ مُحِلٌّ شَدِيدَ ٱلإِنْتِقَامِ بِأَعْدَاهُ)

(**أعدَّ**) أي : هيَّأ الله سبحانه وتعالىٰ (**لأهل الشرك**) أي : لِأَصحابِ الإِشراك به تعالىٰ ، (و) لأَهْلِ (**الكفر**) ، والجَحْدِ بِدِينه وتَوْحِيده (**في**) يومِ (**غدٍ**) أي : في يومِ القيامة عذاباً (**جحيماً**) أي : ناراً جهنّمية .

(و) أعدَّ لهم (**أنكالاً**) غَيْرَها ، وهو جمعُ نِكْلٍ .

و(النِّكْلُ) بكسر أوله ، وسكون ثانيه : القَيْدُ الشديدُ مِنْ أيِّ شيءٍ كان ، والنَّكالُ : ما نَكَلْتَ به غَيْرَكَ كائناً ما كان ، والمرادُ بـ(الأنكال) هنا : السلاسلُ والأغلالُ .

(و) أعدَّ لهم (**أَقْبَحَ مورد**) ، وأَفْحَشَ مَنزِلٍ ، و(الموردُ) : محلُّ الوُرودِ والإِتيان .

(**وسلَّم**) الله سبحانه وتعالىٰ (**أهلَ الدين**) الكاملِ الحقّ ، وهو دينُ الإِسلام ؛ أي : آمَنهم ونَجَّاهم (**من كلِّ موعد**) ومخافةٍ ، و(الموعد) هنا : الوَعْدُ بالشرّ والتَّهْدِيدُ .

(و) هو سبحانه وتعالىٰ (**منتقمٌ**) ومُعاقِبٌ (**من كلِّ طاغ ومُعْتَدِ**) أي : لكل طاغ ومعتد ، يقال : انتقم منه إذا عاقَبه .

و(الانتقامُ) : المُكافأة بالعقوبة ، و(الطاغي) : هو الظالمُ ، يُجمع علىٰ طُغاة ، و(المُعْتَدي) : هو المُجاوِزُ الخارجُ عن الحق .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**مُحِلٌّ**) أي : مُنْزِلٌ مُوقِعٌ (**شديدَ الانتقام**) والعقوبةِ (**بأَعْدَاه**) أي : علىٰ أعدائه الكفارِ والمشركين في دارِ الآخرة .

ومعنى (المنتقم) : هو المُرْسِلُ للنِّقم والعذابِ على الكفار والجبابرَة ، الذين ماتوا مُصِرِّينَ علىٰ ذلك ؛ فهو مِنْ صفات الجلال ، كالقهار .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَوَامِرُهُ فِي ٱلْخَلْقِ بِٱلْحَقِّ تَنْفُذُ وَطَالِبُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ مُعَوَّذُ
وَصَارِخُهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مُنَقَّذُ
(عَفُوٌّ رَؤُوفٌ مَالِكُ ٱلْمُلْكِ وَهْوَ ذُو جَلَالٍ وَإِكْرَامٍ لِمَنْ يَتَوَلَّاهُ)

وقولُه : (**أوامره**) : مبتدأ ، وهو جَمْعُ أَمْر : وهو طَلبُ إحداثِ الشيء وإِنْشائه .

ولفظة (في) في قوله : (**في الخلق**) ، وكذا (الباءُ) في قوله : (**بِالْحَقِّ**) : متعلِّقةٌ بقوله : (**تَنْفُذُ**) يقال : نَفَذَ الأَمْرُ ، أو القَوْلُ يَنْفُذُ نُفُوذاً ونَفَاذاً إِذَا مَضَىٰ ، وجَرَىٰ وتَمَّ ، وَنَفَذَ الرجلُ في الأمر إذا أَجْرَاه .

والمعنىٰ : أوامرُهُ سبحانه وتعالىٰ تَجْرِي في الخلق بالحقِّ ، ويحتمل كونُ الجار والمجرور في قوله : (بالحقِّ) حالاً من فاعل (تَنْفُذُ) أي : أوامرُه تَجْرِي في الخلق حالة كونها مُلْتَبِسةً بالحق .

وقولُه : (**وطالبه**) أي : داعيه وسائلُه : مبتدأ .

وقولُه : (**من كل سوء**) وشرّ : متعلِّقٌ بقوله : (**مُعَوَّذٌ**) أي : محفوظٌ ، وهو خبر المبتدإ .

و(السُّوءُ) بضم أوله ، وسكون ثانيه : الشَّرُّ والفسادُ وكلُّ آفة ، يُجمع علىٰ أَسْوَاءٍ ، ويقال : عَوَّذَهُ تَعْوِيذاً إذا حَفِظَه .

والمعنىٰ : والدَّاعِي الذي يَطْلُب منه سبحانه وتعالى الاستعاذَةَ والسَّلامَةَ من المخاوفِ والمكارِه . . مُعوَّذٌ محفوظ من كل سوء وشر وآفة .

وقولُه : (**وصارخه**) أي : مُستغيثُه : مبتدأ .

(**من كل ضيق**) وشدةٍ : متعلق بقوله : (**مُنقِّذُ**) أي : مُخَلِّصٌ ، وهو خبر المبتدإ ، يقال : صَرَخَ يَصْرخُ صُراخاً إذا صاح شديداً أو استغاث .

و(الصارخُ) : الداعي المستغيثُ ، و(الضِّيق) بكسر أوله وفتحه مع سكون ثانيه فيهما : الشدَّةُ ، وما ضاق عنه الصَّدْر ؛ مِنْ حُزْنٍ أو هَمٍّ ، ويقال : نَقَّذ فلاناً من كذا إذا نجَّاه وخلَّصه .

والمعنىٰ : ومستغيثُه مُخلِّص من كل ضيق وشدة .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**عَفُوٌّ**) أي : كثيرُ العفو لعباده المذنبين ، (**رؤوفٌ**) أي : مُنْعِمٌ لعباده بجلائل النعم ودقائقها ، (**مَالِكُ المُلْكِ**) أي : متصرِّفٌ في ملكه علىٰ ما يشاء ويختار ، أو مالِكُ ذي الملك من مُلُوك الدنيا .

(**وهو**) سبحانه وتعالىٰ (**ذُو جلال**) أي : صاحبُ عظمةٍ ، (**و**) (**ذُو إكرام**) أي : صاحبُ إنعام (**لِمَنْ يتولاَّه**) سبحانه وتعالىٰ ؛ أي : لِمَنْ جَعل اللهَ سبحانه وتعالىٰ وليّاً علىٰ أموره ، واتَّخذه ناصراً ، و(اللام) فيه : متعلِّقة بـ(إكرام) .

ومعنى (العَفُوّ) : هو الذي لا يُؤاخِذ المذنبَ بالذنوب ، بل يَمْحُوها وَيُبْدِلُهَا بحسنات ، ومعنى الرؤوف : هو ذُو الرأفة ، وهي شدَّةُ الرحمة ، ومعناها في حقه تعالى الإِنعامُ ، أو إرادتُه ، ومعنىٰ (مالك الملك) : هو المُتَصرِّف فيه علىٰ ما يريد ويختارُ ، قال تعالىٰ : ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ .

ومعنىٰ (ذو الجلال) : هو صاحب الهيبة والعظمة ، ومعنىٰ (ذو الإكرام) : هو صاحب الإنعام والإِحسان .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

مُفَــرِّجُ هَــمِّ ٱلْمَــرْءِ لِلْضُّــرِّ دَافِــعُ وَلِلنَّمْلِ تَحْتَ ٱلأَرْضِ فِي ٱللَّيْلِ سَامِعُ
عَلِيمٌ بِمَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَاقِعُ
(هُوَ ٱللهُ يُسْمَىٰ مُقْسِطاً وَهْوَ جَامِعُ غَنِــيٌّ وَمُغْــنٍ مَــنْ تَــوَلاَّهُ أَغْنَــاهُ)

وهو سبحانه وتعالىٰ (**مُفَرِّجُ هَمِّ ٱلْمَرْءِ**) ، وكاشفُ حُزْنِهِ ، يقال : فرَّج اللهُ الهَمَّ عنه إذا كَشَفه وأَذْهَبه .

و(الهمُّ) : الحُزْنُ ، وقال ابنُ القيم في « فوائدِه » : (والمكروه الواردُ على القَلْبِ : إِنْ كان مِنْ أَمْرٍ ماضٍ . . أَحْدَثَ الحُزْنَ ، وإِنْ كان مِنْ مستقبلٍ . . أَحْدَثَ الهَمَّ ، وإِن كان مِنْ أَمْرٍ حاضرٍ . . أَحْدَثَ الغَمَّ ، والله أعلم) اهـ[1] .

و(اللامُ) في قوله : (**لِلضُّرّ**) : متعلِّقةٌ بقوله : (**دافعُ**) : وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ دافع ومُبْعِدٌ للضرِ والشدةِ عن عبده ، يقال : دَفَعَه دَفْعاً إذا نَحَّاهُ ، وأَبْعَدَه ورَدَّه ودَفَع عنه الأذىٰ إذا حَمَاهُ منه .

و(الضُّرُّ) بضم الضاد وفتحها : الشدةُ والضِّيْقُ ، وسُوءُ الحال ، والنُّقْصَانُ يَدْخُل في الشيء .

و(اللامُ) : في قوله : (**وَلِلنَّمْلِ تَحْتَ الأرضِ في الليلِ**) : متعلقةٌ بقوله : (**سامعٌ**) : وهو خبرٌ لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ سامع لدبيبِ النمل الأسود ، الذي يَدِبُّ ويَمْشِي على الحجر الأَمْلَسِ تحت الأرض السابع في الليلِ المُظْلِم ؛ فسبحانَ مَنْ قد أحاط بكلِّ شيء عِلْماً .

و(**النَّمْلُ**) : بفتح النون مع سكون الميم وضَمِّها : حيوانٌ حَرِيصٌ علىٰ جَمْع

---

(١) الفوائد (ص ٢٦) .

الغِذاء ، يَتَّخِذُ قُرىً تحت الأرض ، فيها مَنازِلُ ودَهَالِيزُ وغُرَفٌ ، وطَبَقاتٌ مُنْعَطِفَةٌ ، يملؤها حَبّاً وذخائر للشِّتَاءِ ، وله شَمٌّ ليس لغيره مِنَ الحيوان ، يُجْمَعُ علىٰ نِمالٍ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**عليمٌ**) أي : عالمٌ و(الباء) : في قوله : (**بما**) : متعلقة به .

ولفظةُ (في) في قوله : (**في البر والبحر**) : متعلقةٌ بقوله : (**وَاقِعٌ**) : وهو خبر لمحذوف ، تقديره : وهو سبحانه وتعالىٰ عالمٌ بما هو واقعٌ وحاصلٌ في البر والبحرِ مِنْ حيوانٍ وغيرِه .

و(البَرُّ) : خلافُ البَحْرِ ، و(البَحْر) : ماءٌ متسعٌ عميقٌ لا قَعْرَ له .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**اللهُ**) أي : المعبودُ بحق في الوجود .

و(**يُسْمَىٰ**) أي : يُسمَّىٰ سبحانه وتعالىٰ (**مُقْسِطاً**) أي : حاكماً بين خلقه بالعَدْلِ والإِنْصَافِ ، يُقال : سَمَا الرجل زيداً أو بزيدٍ ، يَسْمُو سَمْواً مِنْ باب : دعا إذا جَعَلَ اسْمَه زيداً .

(**وهو**) سبحانه وتعالىٰ (**جامعُ**) للخلائق في عَرصات القيامة .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**غَنِيٌّ**) عن كلِّ ما سواه ، (**و**) هو سبحانه وتعالىٰ (**مُغْنٍ**) أي : مُعْطِي الغِنىٰ لِمَنْ يشاء من عباده .

و(مَنْ) في قوله : (**مَنْ تَولاَّهُ**) : موصولة ، أو شرطية في محل الرفع بالابتداء ، خبرُها أو جوابُها : قولُه : (**أغناه**) أي : مَنْ جَعلَ اللهَ سبحانه وتعالىٰ مُتولِّياً لأُموره . أعطاه الله سبحانه وتعالى الغِنَى المَالِيَّ والبَالِيَّ في الدنيا والآخرة .

ومعنى (المقسط) : هو الذي يَحْكُم بالإِنْصافِ بين خلقه ، وضِدُّهُ القاسط بمعنىٰ : الجائرِ .

ومعنى (الجامع) : هو الذي جَمَع لكّلِ كمالٍ ، أو هو الذي يَجْمَعُ الخلائقَ يوم القيامة ، أو ما هو أعمُّ ، وهو أَوْلَىٰ .

ومعنى (الغَنِيّ) : هو المُسْتَغْنِي عن كلِّ ما سواه ، المفتقرُ إليه كلُّ ما عداه .

ومعنى (المُغْنِي) : هو الذي يُعْطِي الغِنىٰ لِمَنْ يشاءُ من عباده دُنْياً وأُخْرَىٰ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لَهُ كُلُّ ذِي بَأْسٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ خَاضِعُ	وَكُـلُّ بَلِيـغٍ فِـي ٱلْمَقَـالَـةِ خَـاشِـعُ

إِلَيْهِ جَمِيعُ ٱلأَمْرِ لاَ شَكَّ رَاجِعُ

(هُوَ ٱلْمَانِعُ ٱلضَّارُّ ٱلَّذِي هُوَ نَافِعُ	**هُوَ ٱلنُّورُ وَٱلْهَادِي ٱلْبَدِيعُ لِمَا شَاءَهُ)**

و(اللامُ) في قوله : (**له**) متعلِّقةٌ بالخبر الآتي لقوله : (**كلُّ ذي بأس**) ، وكذا (مِنْ) في قوله : (**مِن الخوف**) : متعلِّقة بالخبر المذكور ، الذي هو قوله : (**خاضعٌ**) .

و(البَأْسُ) : الشَّجاعةُ والقُوَّةُ والعذابُ ، و(الخوفُ) : ضدُّ الأَمْنِ ، ويقال : خَضَعَ يَخْضَعُ خُضوعاً إذا تواضع وسَكَن .

والمعنىٰ : كُلُّ صاحبِ قوةٍ وشجاعةٍ ، وعذابٍ شديدٍ لغيره . . متواضعٌ له سبحانه وتعالىٰ ؛ لأَجْلِ خَوْفِ بَأْسِه الشديدِ ، وأَخْذِه الأليمِ .

وقولُه : (**وكلُّ بَليغٍ**) : مبتدأ ، وقولُه : (**في المقَالَةِ**) : متعلِّقٌ به ، وقوله : (**خَاشِعُ**) : خبرُ المبتدإ .

و(البليغُ) : الفصيحُ الذي يَبْلُغُ بعبارتِه كُنْهَ ضميرِه ، و(المقالةُ) : مصدرٌ ميمي؛ بمعنىٰ : القول ، ويقال : خَشَعَ لَهُ يَخْشَع خُشوعاً إذا ذَلَّ وخَضَع فهو خاشعٌ .

والمعنىٰ : وكلُّ شخص فصيح في لفظِه ومقالِه خاضعٌ ومُتذلِّلٌ لكلامه تعالىٰ ، عاجزٌ عَنْ مِثْلِ فصاحته .

و(إلىٰ) : في قوله : (**إليه**) : متعلِّقةٌ بـ(راجع) الآتي .

وقوله : (**جميعُ الأمر**) : مبتدأ ، وجملةُ قوله : (**لا شكَّ**) : معترضة ، وقوله : (**راجع**) : خبر المبتدإ .

والمعنىٰ : جميعُ الأمور والأشياء راجع إليه سبحانه وتعالىٰ يَوْمَ الحَشْرِ والجزاء ؛ لِلْمُجازاة علىٰ أعمالهم ، لا شكَّ موجودٌ في رجوعهم إليه تعالىٰ ؛ لثبوته بالكتاب والسُّنَةِ .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**الْمانعُ**) للمضارِّ عمَّن شاء من عباده .

وهو سبحانه وتعالى (**الضارُّ**) أي : مُوصِلُ الضرَر لمن شاء من عباده ، وهو سبحانه وتعالى الإِلهُ (**الذي هو نافع**) أي : مُوصِلٌ للنفعِ والخيرِ لمن شاء من عباده .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**النُّورُ**) أي : خالقُ النور في الكونَينِ ، (**و**) هو سبحانه وتعالى (**الهادي**) أي : خالقُ الهِداية في قَلْبِ من شاء من عباده .

وهو سبحانه وتعالى (**البديعُ**) أي : المُبْدِعُ والمُوجِدُ (**لِمَا شَاءُ**) أي : لما شاء إيجادَه من الكائنات علىٰ غير مثال سابق ، و(**اللامُ**) : متعلِّقةٌ بـ(البديع) ، ويحتملُ تعلُّقُها لجميع ما في البيت من الأسماء .

ومعنى (المانع) : هو الرافعُ عن عباده المَضَارَّ الدنيوية والأخرويَّةَ ، ومعنى (الضار) : هو خالقُ الضرِّ ، ضدُّ النفع : وهو إيصالُ الشرِّ إِلَىٰ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ ، ومعنى (النافع) : هو خالق النفع ، ضدّ الضر : وهو إيصالُ الخير لِمَنْ شاء من عباده دنيا وأخرىٰ ، ومعنى (النور) : هو الظاهرُ في نفسه ، المُظْهِرُ لغيره ، أو هو خالق النور ، ومعنى (الهادي) : هو خالقُ الهُدَىٰ والرشادِ ، المُوصِلُ له مَنْ أَحبَّ مِنْ عباده ، ومعنى (البديع) : هو المُبْدِعُ والمُحْكِمُ كُلَّ شيءٍ صَنَعَه ، أو المُخْتَرِعُ للأشياء علىٰ غيرِ سابقةِ مثالٍ ، قال تعالىٰ : ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي : مُحْكِمُهما وَمُتْقِنُهما ، ومُخْتَرِعٌ لهما علىٰ غيرِ مثالٍ سابقٍ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

❋ ❋ ❋

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

تَجَلَّىٰ لِفَصْلِ ٱلْحُكْمِ يَوْمَ لِقَائِهِ وَحَاسَبَ مَنْ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَأَوْرَثَ دَارَ ٱلْخُلْدِ أَهْلَ وَلَائِهِ
(هُوَ اللهُ بَاقٍ لاَ ٱنْتِهَا لِبَقَائِهِ وَوَارِثُ كُلِّ ٱلْخَلْقِ إِنْ هُوَ أَفْنَاهُ)

وهو سبحانه وتعالىٰ (**تَجَلَّىٰ**) أي : يَتَجَلَّىٰ وَيَتكشَّفُ ، ويَظْهَرُ بصفةِ الجلالِ ، يقال : تجلَّى الشيءُ تَجَلِّياً إذا ظَهَر وتكشَّف ، وتجلَّى الشَّيْءَ إذا نَظَر إليه مُشْرِفاً .

والإضافةُ في قوله : (**لفصلِ الحكمِ**) من إضافة الصفة إلى الموصوف ، و(اللامُ) فيه : متعلِّقٌ بـ(تجلَّىٰ) وكذا الظرفُ في قوله : (**يَوْمَ لقائه**) .

والمعنىٰ : يَتجلَّىٰ ويتكشَّفُ ويَظْهَرُ سبحانه وتعالىٰ بصفةِ الجلالِ والمهابةِ علىٰ أَهْلِ الموقفِ ؛ للحكم الفاصل ، والقضاءِ المُميِّزِ بينَ أهل الجنة وأهل النار يَوْمَ لقائِه ، ورُؤْيتِه للمؤمنين ، وهو يومُ القيامة .

(**وَحَاسَبَ**) سبحانه وتعالىٰ ؛ أي : يُحاسِبُ وَيَعُدُّ سبحانه وتعالىٰ (**مَنْ**) جَمَعَهم (**في**) ذلك الموقف مِنْ أهلِ (**أرضه**) كالثقلين ، (**و**) من أهل (**سمائه**)كالملائكة ؛ لِيَعْلَم عددَهم وعَملهُم عِلْمَ ظُهورٍ ، يُقال : حاسَبَه حِساباً ومُحاسَبةً إذا أقام عليه الحِسابَ والعَدَّ .

(**وأَوْرَثَ**) سبحانه وتعالىٰ ؛ أي : يُورث ويَجْعلُ سبحانه وتعالىٰ (**دارَ الخُلْدِ**) والدوامِ ، التي هي دارُ الجنة ميراثَ (**أهل ولائه**) ومحبتِه وقُرْبه ، الذين هم المؤمنون ؛ أي : يُورِثُهم نصيبَ الكفارِ منها لو آمنوا مع نصيبِهم الذي استحقُّوه بالإيمان ، يقال : أَوْرَث فلاناً مالاً إذا جَعَله له ميراثاً .

و(الخُلْدُ) : الدوامُ والبقاءُ ، و(الوَلاَءُ) بفتح أوله مع مد آخره : المحبةُ والصَّداقَةُ ، والقُرْبُ والقرَابَةُ والنصرةُ .

و(**هو**) سبحانه وتعالى (**اللهُ**) أي : المعبودُ بحق في الوجود ، وهو سبحانه وتعالىٰ (**باق**) أي : دائمٌ وجودُه .

وقوله : (**لا انتها**) بالقصر لضرورة النظم ؛ أي : لا غايةَ ولا انقضاءَ (**لبقائِهِ**) أي : لدوام وجوده سبحانه وتعالىٰ .

(**و**) هو سبحانه وتعالىٰ (**وارثُ كلِّ الخلق**) أي : الباقي بعد فناءِ جميع الخلق .

و(إِنْ) في قوله : (**إنْ هو أفناه**) : شرطيةٌ بمعنىٰ (إذا) يُعْلَم جوابُها مِمَّا قَبْلَها .

والمعنىٰ : إذا هو سبحانه وتعالىٰ أَفْنَىٰ وأَعْدَم جميعَ الخلق . . فهو وارِثُهم وآخرُهم ، وذلك إذا نُفِخ في الصور النفخة الأُولىٰ .

ومعنى (الباقي) : هو الدائمُ الذي لا يزولُ ولا يَحولُ ، ومعنى (الوارث) : هو الباقي بعد فناء خَلْقِه ، أو هو الذي يَرْجِع إليه كلُّ شيء .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

إِذَا قَالَ عَبْدُ ٱلسُّوءِ يَا رَبِّ فِي ٱلنِّدَا أَجَـابَ وَلَبَّـاهُ وَجَنَّبَـهُ ٱلـرَّدَى
وَسَلَّمَ مِنْ كَيْدِ ٱلشَّيَاطِينِ وَٱلْعِدَا
(رَشِيدٌ فَكَمْ قَدْ أَرْشَدَ ٱلْعَبْدَ لِلْهُدَى صَبُورٌ عَلَى ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَيْسَ يَرْضَاهُ

ومِنْ شدَّة حِلْمِهِ وسَعةِ رحمته سبحانه وتعالىٰ أنه (**إذا قال عَبْدُ السُّوء**) أي : ملازِمُ الذَّنْبِ ، ومملوكُه وأسيرُه وحليفُه .

وقوله : (**يا رب**) مقولُ (قال) .

وقولُه : (**في الندا**) بالقصر لضرورة النظم : متعلِّق بـ(قال) أي : إذا قال في ندائِه ، ودعائِه يا رب ؛ سَامِحْنِي ، واغفر لي خطيئتي . . (**أجاب**) اللهُ سبحانه وتعالىٰ إلىٰ ندائِه ، وقضاءِ حاجته ، يقال : أَجابَه إلىٰ حاجته إذَا ٱرْتَاحَ إلىٰ قضائها .

(**وَلبّاهُ**) أي : لَبَّى اللهُ سبحانه وتعالىٰ ذلك العَبْدَ ، وتَلَقَّاه بمطلوبه ، يقال : لَبَّى الرَّجُلَ تَلْبِيَةً إذا أجابه وقال له : لَبَّيْكَ .

(**وجنَّبه**) أي : جنَّب اللهُ سبحانه وتعالىٰ ذلك العَبْدَ ، وأَبْعَدَ عنه (**الرَّدىٰ**) والهلاكَ ؛ بسبب ما اقْتَرَفه من الذنوب ، يقال : جنَّبه الشيءَ إذا أَبْعَدَهُ عنه .

(**وسلَّم**) أي : وسلَّمه الله سبحانه وتعالىٰ ونَجَّاه (**مِنْ كَيْدِ الشياطينِ**) ومَكْرِهم .

(**و**) سلَّمه الله سبحانه وتعالىٰ مِنْ كيدِ جميعِ (**العدا**) ، سواء كانوا ظاهرينَ كالكفار ، أَمْ لاَ كالنَّفْسِ وٱلهَوَىٰ والدُّنْيَا .

و(الكَيْدُ) : المَكْرُ والحِيلَةُ والخُبْثُ والحَرْبُ ، و(الشياطين) : جمعُ

شيطان ، وهو رُوحٌ شِرِّيرٌ ، وكُلُّ عَاتٍ مُتمرِّدٍ مِنْ إنس أو جِن ، و(العدا) : كالأعداء : جمع عَدُوّ .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**رشيدٌ**) أي : خالقُ الرُّشد في قَلْبِ مَنْ أراد من عباده ، (**فكَمْ قَدْ أَرْشَد**) أَي : فكَثيراً من المرَّاتِ قد أَرْشَدَ الله سبحانه وتعالى (**العَبْدَ**) أي : عَبْدَ السوء ، وأَوْصَلَهُ (**للهُدَىٰ**) أي : إلىٰ طريق الهدىٰ والرشاد .

وهو سبحانه وتعالىٰ (**صبور**) أي : حليم (**على الشيء**) الذي وَقَع مِنْ عبده من العمل ، (**الذي ليس**) اللهُ سبحانه وتعالىٰ (**يَرْضَاه**) ، وَيَقْبَلُهُ مِنْ عبدِه ، وهو المعاصي .

ومعنى (الرشيد) : هو صاحبُ الرشد ، وهو الذي يَضَعُ الشيءَ في محلِّه ، أو هو خالقُ الرشد في عباده ، فيرجع لمعنى الهادي ، ومعنى (الصبور) : هو الذي لا يُعجِّل بالعقوبة علىٰ مَنْ عصاه ، فيرجع لمعنى الحليم ، والله أعلم بحقيقة معاني أسمائه وأسرارِها .

وإلىٰ هنا تَمَّ الكلامُ علىٰ تعدادِ أسمائه سبحانه وتعالىٰ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لَهُ ٱلأَرْضُ وَٱلسَّبْعُ ٱلطِّبَاقُ وَمَا حَوَتْ ۝ وَشُمُّ ٱلْجِبَالِ ٱلشَّامِخَاتِ وَإِنْ عَلَتْ

لِحَاجَاتِنَا ٱللاَّتِي ٱلْقُلُوبُ بِهَا نَوَتْ

(بِأَسْمَائِهِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي قَدْ تَقَدَّمَتْ ۝ وَأَوْصَافِهِ ٱلْعُظْمَىٰ جَمِيعاً سَأَلْنَاهُ)

(**له**) سبحانه وتعالىٰ مُلْكاً وَإِيجاداً (**الأَرْضُ**) أي : جميعُ الأَراضِي السبعِ ، وما ٱشتملت عليها الأرضُ من الخلائق .

(**و**) له سبحانه وتعالىٰ كذلك السماواتُ (**السبعُ**) ، التي هي (**الطِّباقُ**) أي : بعضُها فَوْقَ بعض .

(**و**) له سبحانه وتعالىٰ (**ما حَوَتْـ**)ـه السماواتُ ، وجَمَعَتْهُ من الخلائق .

(**و**) له سبحانه وتعالىٰ (**شُمُّ ٱلجِبَالِ**) أي : مُرتفعاتُ الجبال ، وهو من إضافة الصفةِ إلى الموصوف ، يقال : شَمَّ الجبل إذا ٱرْتَفَعَ أَعْلاَه فهو أَشَمُّ ، ويُجمع علىٰ شُمّ ؛ كأَحْمَر وحُمْرٍ ، وَوَصْفُه بـ(**الشَّامِخاتِ**) أي : العالياتِ : تأكيدٌ لِما قبله ، يقال : شَمَخَ الجبلُ ، يَشْمَخُ شَمْخاً إذا علا وطال فهو شَامِخٌ ، ويُجمع علىٰ شامخات .

و(إِنْ) في قوله : (**وإِنْ عَلَتْ**) : غائيَّةٌ ، لا جوابَ لها ، أو جوابُها محذوفٌ ، تقديره ؛ أي : وإِنْ علَتْ وارتفعَتْ تلك الجبالُ جِداً . . فهي له سبحانه وتعالىٰ ، والقَصْدُ من هٰذه الجملة : تكملة البيتِ .

و(اللامُ) : في قوله : (**لحاجاتِنا**) : متعلِّقةٌ بـ(سَأَلْنَاه) الآتي ، وهي جَمْعُ حاجةٍ ، و(الحاجةُ) : ما يُحتاجُ إليه .

وقولُه : (**اللاَّتِي**) : صفةٌ لِمَا قَبْلَه .

وقولُه : (**القلوبُ**) : مبتدأ ، وهي جَمْعُ قَلْبٍ ، و(القَلْبُ) : عُضْوٌ صَنَوْبَرِيُّ الشَّكْلِ ، مُودَعٌ في الجانبِ الأيسرِ من الصدر ، وهو أَهَمُّ أعضاءِ الحركةِ الدَّمَوِيَّةِ والفؤادُ والعقلُ .

وقولُه : (**بها**) : متعلِّق بقوله : (**نَوَتْ**) أي : قصَدَتْ ، وهو خبرُ المبتدإ ، والجملةُ : صِلَةُ (اللاَّتِي) .

و(الباء) في قوله : (**بأَسْمَائِهِ**) : متعلِّقةٌ أيضاً بـ(سأَلْنَاه) الآتي .

وقولُه : (**الحُسْنَىٰ**) أي : الحِسَانِ ؛ باعتبار مدلولاتها : صفةٌ أُولَىٰ لـ(لأسماء) .

وقوله : (**التي قد تقدَّمت**) أي : تقدَّم ذِكْرُها آنِفاً : صفةٌ ثانيةٌ لها .

وقوله : (**وأوصَافِه**) : معطوفٌ علىٰ (أسمائِه) .

وقولُه : (**العُظْمَىٰ**) : صفةٌ لـ(أَوْصَافِهِ) أي : وبصفاتِه العَظِيمَةِ عمَّا لا يَلِيقُ بها من النَّقْصِ والحُدوثِ ؛ كالقدرةِ والإرادةِ والعِلْمِ مثلاً .

وقولُه : (**جميعاً**) أي : مُجْتَمِعَاتٍ : حالٌ مؤكدةٌ لـ(الأسماء) و(الأوصاف) .

والمعنىٰ : (**سَأَلْنَاهُ**) سبحانه وتعالىٰ لِجميعِ حاجاتِنا ، اللاَّتِي نَوَت وقَصَدَتْ بها قُلوبُنا الَّتي مِنْ أَهَمِّهَا سقيا المطرِ ، مُتوسِّلِينَ إليه سبحانه وتعالىٰ بجميعِ أسمائِه الحسنىٰ ، التي قد تقدَّم ذكرها في المنظومةِ ، ومتوسِّلِينَ إليه بجميعِ صفاتِه العظيمة عن النقائص .

ومِنْ هُنا شَرَعَ الناظمُ في ذِكْرِ الباعثِ له علىٰ تأليفِ هٰذِه المنظومةِ ، وهو طَلَبُ الحاجاتِ ، التي مِن أهَمِّها سُقْيَا المطرِ لِجَذْبِ أصَابَهُمْ مِنْ خَالِقِ البَرِيَّاتِ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

إِلَـٰهِـي أَيَـا حَنَّـانُ يَـا خَيْـرَ قَـادِرِ   سَأَلْتُكَ كَشْفَ ٱلْغَمِّ يَا خَيْرَ قَاهِرِ
بِأَسْمَائِكَ ٱللاَّتِي زَهَتْ كُلَّ خَاطِرِ
(وَمَا كَانَ مِنْ إِسْمٍ خَفِيٍّ وَظَاهِرِ   سِـوَاهُـنَّ إِلاَّ أَنَّنَـا قَـدْ جَهِلْنَـاهُ)

وهـٰذا محَلُّ الدعاءِ ثلاثَ مرات .

أَيَا (**إلـٰهي**) ويا معبودي ، وكلمةُ (أيا) في قوله : (**أيا حنَّانُ**) : مِنْ حروفِ النداء .

ومعنى (**الحنَّان**) : هو ذُو الرحمةِ الكثيرةِ .

(**يا خَيْرَ قادر**) علىٰ كَشْفِ الضُّرِّ ورَفْعِها ؛ (**سَأَلْتُك كَشْفَ الغَمِّ**) والكَرْبِ وإزالتَهُ عنّي سُؤَالَ مَنْ قَلَّتْ حِيلَتُه ، وضَعُفَتْ قُوَّتُه .

(**يا خَيْرَ قاهرٍ**) وغالب ، و(الغَمُّ) : الحُزْنُ والكربُ ، يُجمع علىٰ غُموم .

وقولُه : (**بأسمائك**) : متعلق بـ(سألْتُك) أي : سألْتُك بأسمائك (**اللاَّتِي زَهَتْ**) وأَشْرقَتْ وأَضاءتْ (**كُلَّ خاطرٍ**) ، وقَلْبِ ذاكِرٍ لها بالأَسرارِ الرَّبانيةِ ، والأَنْوَار الصمدانيّةِ .

(**و**) سَأَلْنَاهُ بـ (**ما كان**) وَحَصَل في عِلْمِهِ (**مِنْ اسمٍ خَفِيٍّ**) أي : مُستَتِرٍ عنَّا لِعدمِ وُرود مَادَّتِه في الكتاب والسُّنَّةِ .

(**و**) بما كان مِنْ اسمٍ (**ظاهرٍ**) أي : معلومٍ لنا لورودِ مادَّتِهِ فيهما ؛ كالصَّانِعِ المشتقِ مِنْ صُنْعِ الله للخلائق .

وقوله : (**سِواهُنَّ**) استثناء مِنْ قوله : (من اسم) أي : وسألْتُك بما كان

ووُجد من اسمٍ غير تلك الأسماء المتقدمة في المنظومة .

وكلمةُ (إلاَّ) في قوله : (**إلا أنَّنا قد جَهِلْنَاهُ**) : استدراكية ؛ بمعنىٰ : لَكِنْ ؛ أي : لكن أنَّنا معاشرَ المُوحِّدِينَ جَهِلْنَا لَفْظَ ذلك الاسمِ السِّوَىٰ وتَعْيِينَهُ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

❊ ❊ ❊

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

عَلَيْنَا ٱلْمَنَايَا سَيْفُ بَغْتَتِهَا يُسَلْ   وَأَعْمَارُنَا تَدْنُو وَآمَالُنَا تُطَلْ

سَأَلْنَاكَ وَٱلأَلْبَابُ مَخْبُولَةٌ ذُهَلْ

(تَتُوبُ عَلَى ٱلْعَاصِينَ مِنَّا وَتَقْبَلُ ٱلْـ   ـمُسِيءَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْهُ وَيَرْضَاهُ)

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**علينا**) : متعلِّق بـ(يُسَلْ) الآتي .

وقولُه : (**المنايا**) : مبتدأ أولُ ، وهي جمعُ مَنِيَّةٍ وَٱلْمَنِيَّةُ : الموتُ .

وقولُه : (**سَيْفُ بَغْتَتِها**) : مبتدأ ثانٍ ، وقولُه : (**يُسَلْ**) بسكون الرَّوِيِّ : خبرٌ للمبتدإ الثاني ، وهو مِنْ سَلَّ الشَّيْءَ مِنَ الشيءِ ، يَسُلُّ سَلاًّ إِذَا ٱنْتَزَعَه وأَخْرَجَهُ منه بِرِفْقٍ .

والمعنىٰ : المَنَايا سَيْفُ بَغْتَتِها وفجْأَتِها ، يُخْرَج علينا مِنْ غِمْدِ القَدَرِ والأَجَلِ .

وقوله : (**وأَعْمَارُنَا**) : مبتدأ ، خبرُهُ : جملةُ قولِه : (**تَدْنُو**) ، وهي جَمْعُ عُمْرٍ ، وهي الحياةُ ؛ أي : ومُدَّةُ حياتنا في دار الدنيا تَدْنُو وتَقْربُ إلى الانْقِضاءِ والزَّوالِ .

وقولُه : (**وآمالُنا**) : مبتدأ ، خبره : جملةُ قوله : (**تُطَلْ**) بالبِنَاءِ للمفعولِ مِنْ طال يَطُول : ضِدُّ قَصُر .

و(الآمالُ) : جَمْعُ أَمَلٍ ، وهو الرَّجاءُ ؛ أي : والحالُ أنَّ آمالَنا ورجاءنا في الحياةِ طَوِيلَةٌ .

(**سَأَلْنَاكَ**) يا إلـٰهنا وسيدَنا (**والألبابُ**) أي : والحال أنَّ أَلْبَابَنا وعقولَنا (**مخْبُولَةٌ**) أي : مَجْنُونَةٌ بِمَسِّ الشَّيْطانِ .

(ذُهَلْ) أي : ذَاهِلةٌ وَمُعْرِضَةٌ عن طاعة الرحمـٰن .

وجملةُ قوله : (تَتُوبُ) : في محلِّ النصب مفعولٌ ثانٍ لـ(سَأَلَ) علىٰ تقدير (أَنْ) المصدريةِ ؛ أَي : سألْنَاك يا إلـٰهنا أَنْ تَتُوبَ وتَرْجِعَ بفَضْلِك وغفرانِك (علىٰ)جميعِ (العاصِينَ) والمذنبين (مِنَّا) مَعْشَرَ المسلمين ، يقال : تاب اللهُ عليه إذا غَفَر لَه ، وَرَجَع عليه بفَضْلِه ، فاللهُ توَّابٌ .

(و) سألْنَاك يا إلـٰهنا أَنْ (تَقْبَل) وتَضْمَنَ وتَكْفُلَ الشَّخْصَ (ٱلمُسِيءَ) والمُذْنِبَ مِنَّا (علىٰ ما كان منه) أي : عمَّا وَقَع منه من الإِساءةِ والذنوبِ (و) الحالُ أنَّ المسيء (يَرْضَاهُ) أَي : يَرْضَىٰ قَبالتك وضمانَك له عن إِساءتِه وذُنوبه ، يُقال : قَبَل بِهِ يَقْبَلُ قَبالةً إِذا كَفَل بِهِ وضَمِنَهُ فهو قَبِيلٌ .

وفي بعضِ النسخ (وتَرْضَاهُ) بالتاء الفوقية : معطوف علىٰ (تقبل) .

والمعنىٰ : وسألْنَاك أن تَضْمَن عن المسيء ما وقع منه من الإِساءة ، وأَنْ ترضاه ؛ أي : وأَنْ تُثِيبَهُ علىٰ ما عَمِلَ من الإِحسان ، وهـٰذه أَوْلَىٰ من الأُولَىٰ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

دُهِشْنَا مِنَ ٱلأَوْزَارِ لَمْ نَدْرِ مَا نَقُلْ ... وَلَمْ نَدْرِ أَيَّ ٱلدَّارِ بَعْدَ ٱلْفَنَا نُحَلْ
رَجَوْنَاكَ غَضَّ ٱلذَّنْبِ وَٱلذَّنْبُ قَدْ ثَقُلْ
(وَتَغْفِرْ ذُنُوبَ ٱلْمُذْنِبِينَ وَتَصْفَحُ ٱلْـ ... ـخَطَايَا وَتَمْحُو كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْنَاهُ)

وهـٰذا محلُّ الدعاء ثلاثَ مرات .

(**دُهِشْنَا**) أي : تحيَّرْنَا (**مِنْ**) كثرةِ (**الأَوْزار**) أي : لأَجْلِ كثرةِ أوزارنا وآثامِنا .

(**لم نَدْرِ**) أي : لم نعرف (**ما نَقُلْ**) بسكونِ الرويِّ ، وحَذْفِ الواو لالتقاء الساكنين ؛ أي : لم نعرف ما نقولُ في شأنِها وتوبتِها ، وما نَفْعلُ في الخَلاصِ منها .

(**ولم نَدْرِ**) أي : ولم نعرف (**أَي الدار**) وٱلمَنْزِلِ من الجنةِ والنار (**بعد الفَنا**) والموتِ ، وقَصْرُ (الفناء) لضرورة النظم ، والظرفُ : متعلِّق بقوله : (**نُحَلْ**) بالبناءِ للمفعول ، وإسكان آخره للرويِّ : مِنْ حَلَّ بالمكان إذا نَزَل ؛ أَي : ولا نعرفُ أيَّ الدار نَنْزِلُ بعد فنائِنا وموتِنا ، أفي الجنةِ نَنْزِلُ أم في النار ؟

(**رَجَوْنَاك**) أي : أَمَلْنَاكَ يا إلـٰهنا (**غَضَّ**) ثِقَل (**الذنبِ**) عن ظَهْرِنا ؛ أي : نَقْصَ ثِقَلِه ، ورَفْعَ حِمْلِه عن ظَهْرِنا ، يقال : غَضَّ الشيءَ إذا نَقَصه وخَفَضه ، (**والذَّنْبُ**) أي : والحال أنَّ ذَنْبَنا (**قد ثَقُلْ**) بسكون الروي ؛ أي : قد ثَقُلَ حِمْلُه علىٰ ظَهْرِنا ، وعَجَز عن حَمْلِه قُوانا ؛ لكَثْرتِه وعِظَمِه .

وقولُه : (**وتَغْفِرْ**) بسكون الراء لضرورة النظم : معطوف علىٰ جملة قوله : (تتوبُ على العاصين) أي : سألْنَاك يا غِياثنا أَنْ تَتُوب على العاصين مِنَّا ، وأن

تَغْفِرَ (**ذُنوبَ المذنبين**) مِنَّا ، وكذا يُعطف عليها قولُه : (**وَتَصْفَحُ الخَطايَا**) أي : وأَنْ تَصْفَح وتُعْرِضَ عن خطايانا ، وتَتْرُكَه لنا ، يقال : صَفَح عن ذنبه يَصْفَحُ صَفْحاً إذا أَعْرَض عنه وتَرَكَه .

و(الخطايا) : جمعُ خطيئة ، وهي الذنب مطلقاً ، وقيل : هي المُتَعَمَّدُ منه .

وكذلك يُعطف عليها أيضاً قولُه : (**وتَمْحُو**) أي : وأن تَمْحُوَ عن صُحف الملائكة ، وتَعْفُو لنا (**كُلَّ ذنبٍ**) وإثمٍ (**جَنَيْنَاهُ**) أي : ارْتَكَبْنَاه وفَعَلْنَاه عُدواناً وتقصيراً .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

إِذَا مَا دَجَى ٱللَّيْلُ وَأَظْلَمَ ثُمَّ جَنَّ وَنَامَتْ عُيُونُ ٱلْخَلْقِ وَٱلْكَوْنُ قَدْ سَكَنْ
دَعَاكَ أَسِيرُ ٱلذَّنْبِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنْ
(فَيَا أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْكَرِيمُ وَخَيْرَ مَنْ يُنَادَىٰ بِهِ رَبَّاهُ رَبَّاهُ رَبَّاهُ)

و(إذا) في قوله : (**إذا ما دَجَى اللَّيْلُ**) : شرطية و(ما) : زائدة ، وجملةُ (دَجَىٰ) : فعل شرط لـ(إذا) ، يقال : دَجَى الليلُ يَدْجُو دَجْواً إذا أَظْلَم فهو دَاجٍ ؛ أي : إذا شَرَع اللَّيْلُ في الظلام ، (**وأَظْلَم**) أي : واشتدَّتْ ظُلمتُه .

و(ثُمَّ) في قوله : (**ثُمَّ جَنَّ**) بمعنىٰ : الواو ، أو علىٰ معناها ؛ أي : وطالَتْ ظلمتُه ، يُقال : جَنَّ الليلُ إذا أَظْلَم

(**ونامَتْ**) أي : رَقَدَتْ (**عُيونُ الخَلْقِ**) والإنس مِمَّنْ مَعَاشُهم بالنهار ، (**والكونُ**) أي : والحالُ أنَّ أَهْلَ الكونِ والأرضِ من الحيوانات والجماداتِ (**قَدْ سَكَنْ**) وسَكَت .

وقولُه : (**دَعَاكَ أَسِيرُ الذنب**) : جواب (إذا) أي : نادَاك أسيرُ الذنب وحَليفُه (**في السرِّ والعَلَنِ**) أي : في إسراره وإعلانه ، وخُفْيتِه وجَهْرِه ؛ أي : ناداك بقوله ، أو سأَلْناك بقولنا .

(**فيا أيها الربُّ الكريمُ**) أي : فيا أيُّها المالكُ المُبادِرُ بالنَّوال قبل السؤال ، (**و**) يا (**خَيْرَ مَنْ**) يُدعىٰ ، و(**يُنادَىٰ به**) بقولِ ولَفْظِ يا (**ربَّاه**) ، ويا مالكاه ؛ (لَجَأْنَا إليك اللهُ في كُلِّ أَزْمَةٍ) ، أو (تَفضَّلْ علينا يا كريمُ برَحْمةٍ) .

وقولُه : (**رباه رباه**) : تأكيدٌ لفظيٌّ لِمَا قبله .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

لَجَأْنَا إِلَيْكَ ٱللهُ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ فَكُنْ دَافِعاً عَنَّا لِكُلِّ مُلِمَّةِ
وَكُنْ كَاشِفاً عَنَّا صَدَىٰ كُلِّ ظُلْمَةٍ
(تَفَضَّلْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ بِرَحْمَةٍ تَعُمُّ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ مِنَّا وَتَغْشَاهُ)

ومِنْ هُنا شَرع الناظمُ في ذِكْرِ سببِ تأليفهِ لهٰذه القصيدةِ ، وهو نزولُ القَحْط ببلادِهم .

(**لَجَأْنَا**) وَلُذْنَا (**إِلَيْكَ**) يا (**اللهُ في كُلِّ أَزْمَةٍ**) وشِدَّةٍ ، وَاعْتَصَمْنَا بك عنها ، يقال : لجَأَ إلى اللهِ أو الحِصْنِ يَلْجأُ لَجَأً وَلُجُوءاً إذا ٱلتجأ إِلَيه وَاعْتَصَم به .

و(المَلْجَأُ) : المَلاذُ ، وَ(الأَزْمَةُ) وَالآزِمَةُ : الشِدَّةُ والضَّيْقَةُ والقَحْطُ ، يجُمعُ علىٰ إِزَمٍ وأَزْمٍ وأَزَمَاتٍ وأَوْزَام .

(**فكُنْ**) يا إلٰهي (**دافعاً**) وراداً (**عنَّا**) معاشرَ المسلمين (**لكل مُلِمَّةٍ**) ومشقةٍ نازلةٍ بنا .

و(المُلِمَّةُ) : النَّازلةُ الشديدةُ مِنْ نَوازِل الدنيا .

(**وكُنْ**) يا إلٰهي (**كَاشِفاً**) ومُزيلاً ورافعاً (**عنَّا**) معاشرَ أهل القَحْطِ (**صَدَىٰ**) وعَطشاً ، سَبَبُه ذُنوبُ (**كلِّ**) أهل البلاد ، الشَّبيهة بالـ(**ظُلْمَةِ**) ، الَّتِي هي ذَهابُ النور ؛ بجامعِ الضررِ ، والمَنْعِ من المقصود في كلٍّ .

و(الصَّدىٰ) بفتح أوله وثانيه مع القصر : العَطَشُ الشديدُ ، و(الظُّلْمَةُ) : بضَمِّ أَوَّلِهِ ، وسكونِ ثانيه وبضَمِّهما : ذُهَابُ النُّور ، يُجمع علىٰ ظُلَمٍ وظُلُمَاتٍ .

وقولُه : (**تفضَّل علينا**) : جوابُ النداء في قوله : (فيأيُّها الربُّ الكريمُ) ، كما أَشَرْنا إليه سابقاً ، أو معطوف بعاطِف مقدر علىٰ قوله : (فكُنْ دافعاً عنا)

أي : تكرَّم علينا (يا) إلـٰهي ، وجُدْ لنا يا (كريمُ برحمةٍ) ومطرٍ ، (**تَعُمُّ**) وتَشْمَلُ (**جميعَ الخَلْقِ**) ، وكلَّ الأنام ، معاشرَ أهل القَحْطِ (**مِنَّا**) .

وقولُه : (**وَتَغْشَاهُ**) : معطوف علىٰ (تَعُمُّ) أي : وبرحمةٍ تَغْشَىٰ جميعَ الخلق ، وتُغطِّيهم بمَائِها لكَثْرَتِها ، يقال : غَشَّى الأَمْرُ فلاناً يُغَشِّي غَشَاوةً إذا غطَّاه .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَبْنَـا إِلَيْـكَ ٱللهُ مِـنْ كُـلِّ خَشْيَـةٍ   نُحَـاذِرُهَـا فَـٱمْنُـنْ عَلَيْنَـا بِعَطْفَـةٍ
وَصَفْحِ خَطِيَّاتٍ وَغُفْرَانِ زَلَّةٍ
(وَجُدْ بِٱلْحَيَا ٱلْمُحْيِي عَلَىٰ كُلِّ بُقْعَةٍ   وَعُـمَّ بِـهِ أَقْصَـى ٱلْبِـلَادِ وَأَدْنَـاهُ)

(أبنا) وأَقْبَلْنَا وتُبْنَا (إليك) يا (اللهُ من كلِّ خَشْية) وخَوْفةٍ ومعصيةٍ (نُحاذِرُها) أي : نتَحرَّزُ عِقابَها ، ونتَّقِي جَزاءها ، يقال : أَنَابَ إِلى اللهِ إذا أَقْبَلَ وتاب إليه .

(فأمْنُنْ علينا) أي : أَنْعِمْ علينا وَجُدْ لَنا (بعَطْفَةٍ) ورحمةٍ ، يقال : مَنَّ عليه بكذا إذا أَنْعَم عليه وبه ، ويقال : عَطَف عليه عَطْفَةً إذا رَقَّ عليه وَبَرَّهُ .

(و) امْنُنْ علينا بـ(صَفْحِ خَطِيَّاتـ) نَا ، وتَرْكِ سيئاتِنا ، الَّتِي وقعَتْ مِنَّا عمداً ، (و) بـ(غُفْرَانِ زَلَّةٍ) وسَتْرِ معصيةٍ ، وقَعْتِ مِنَّا سهواً . و(الزَّلَّةُ) : السَّقْطَةُ والخَطِيئةُ .

(وجُدْ) يا إلٰهي (بِالحَيَا) والمطرِ (المُحْيِي) للأَرْضِ بأنواعِ النَّباتات (علىٰ كُلِّ بقعةٍ) وبَلْدةٍ لنا .

و(الحيا) بالقصر والمدّ : المطرُ والخِصْبُ والنباتُ ، ويقال : أَحْيَى الشيءَ إذا جعله حيّاً .

و(البُقْعَةُ) بضم أوله وفَتْحِه مع سكون ثانيه فيهما : القِطْعةُ من الأرض ، يُجمع علىٰ بِقَاعٍ وبُقَعٍ .

(**وعُمَّ به**) أي : وَٱشْمَلْ بذلك الحَيا (**أَقْصَى البِلادِ**) والقُرَى المُحتاجةِ إليه وأَبْعَدَها مِنَّا .

(**و**) **عُمَّ** به (**أَدْنَاهُ**) أي : أَدْنَىٰ ما ذُكِرَ من البِلاد والقُرىٰ ، وأَقْرَبَه إلينا .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِنُورِكَ يَا مَنْ نُورُهُ قَدْ تَلأْلأَ وَمَنْ لِجَمِيعِ ٱلْخَلْقِ أَبْدَعَ مُنْشِئَا
تَدارَكْ عَدِيمَ ٱلصَّبْرِ وٱلصَّبْرُ قَدْ نَأَى
(فَقَدْ قَنطَ ٱلإِنْسَانُ مِنْ طُولِ مَا رَأَى وَقَدْ فُتِّتَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْجَدْبِ أَحْشَاهُ)

و(الباءُ) في قوله : (**بنورِك**) : متعلِّقةٌ بـ(سألْنَاك) السابقِ ، أو بـ(تدارَكْ) الآتي ؛ أي : سَأَلْناكَ بحُرْمَةِ نورِك (**يا مَنْ نُورُهُ**) الحسّيُّ كالشمس والقمر ، والمعنويُّ كالإيمان والمعارف .

(**قَدْ تلأْلأَ**) وأَضاءَ لأَهْلِ الكونِ .

و(اللام) في قوله : (**ومَنْ لجميع الخلق**) : متعلِّقةٌ بقوله : (**أَبْدَعَ**) .

وقولُه : (**منشئاً**) : حالٌ مِنْ فاعل (أَبْدَع) أي : ويا مَنْ أَبْدَع وٱخْتَرَعَ وأَوْجَدَ لجميعِ الخلائق علىٰ غَيْرِ مثالٍ سابقٍ حالةَ كونه مُنْشِئاً ومُبْتَدِئاً لِخَلْقِهم وإيجادِهم .

وجوابُ النداء قولُه : (**تَدارَكْ**) أي : أَدْرِكْ مُضْطَرّاً (**عديمَ الصبر**) وفاقِدَهُ ، وأَنْقِذْهُ مِنْ شِدَّتِه وهلاكِه .

(**والصَّبْرُ قَدْ نَأَىٰ**) أي : والحالُ أَنَّ صَبْرَهَ قد نأىٰ وبَعُدَ عنه .

و(الصَّبْرُ) : هو التَّجَلُّدُ وعَدَمُ الشَّكْوَىٰ مِنْ ألمِ البَلْوَىٰ ، كما مَرَّ .

و(الفاءُ) في قوله : (**فَقَدْ قَنط الإنسانُ**) : تعليليةٌ : إمَّا : لقوله : (وَجُدْ بِالحَيَا المُحْيِي) ، أو لقوله : (والصبرُ قد نَأَىٰ) أي : لأَنَّه قد قَنط وأَيِسَ جِنْسُ الإنسان مِنْ رحمتِك يا إلٰهي (**من طُول ما رأىٰ**) أي : لأَجْل طُولِ زَمَنِ القَحْطِ الذي رآه وأَبْصَرَهُ ، ولِشدَّةِ الجَدْبِ الذي حَلَّ بِهِ ، (**و**) الحالُ أنّه (**قد فُتِّتَتْ**)

وقُطعَتْ (مِنْ شدةِ) عطشِ (الْجَدْبِ) والقَحْطِ (أَحْشَاهُ) بالقصر ؛ لضرورة الرَّوِيِّ ؛ أي : أَحْشَاؤهُ وَأَمْعَاؤهُ .

وَ(الأَحْشَاءُ) : بالمدِّ : جَمْعُ الحَشَا بالقصر : وهو ما انْضَمَّتْ عليه الضُّلُوعُ ، وما في البطنِ من المَصَارِينِ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَغِثْنَا بِغَيْثٍ مِنْكَ يُسْمَعُ وَقْعُهُ عَلَى ٱلأَرْضِ حَتَّىٰ يُذْهِبَ ٱلضُّرَّ نَفْعُهُ
فَتَشْتِيتُ حَالِ ٱلْمَرْءِ قَدْ عَزَّ جَمْعُهُ
(وَقَدْ ضَاقَ بِٱلإِنْسَانِ لِلْمَحْلِ ذَرْعُهُ وَقَدْ بَلَغَتْ أَقْصَى ٱلْحَنَاجِرِ حَوْبَاهُ)

(أَغِثْنَا بِغَيْثٍ) أي : أَنْزِلْ لنا يا إلٰهي بغَيْثٍ ومطرٍ (مِنْ) فَضْلِـ(ـك) وإِحْسانِك .

وجملةُ قولِهِ : (يُسْمَعُ وَقْعُهُ على الأَرْضِ) : صفةٌ لِـ(غيثٍ) أي : يُسْمَعُ صَوْتُ وُقوعِ ونُزولِ ذلك الغَيْثِ على الأرض ؛ لِشدَّتِه وكِبَرِ قَطراتِه .

وقولُه : (حتىٰ يُذْهِبَ) : غاية لقوله : (أَغِثْنا) أي أَغِثْنا بغَيْثٍ دَائمٍ إلىٰ أن يُذْهِبَ ويُزيلَ عَنَّا (الضُّرَّ نَفْعُه) أي : يُزيلُ عنَّا ضَرَرَ الجَدْبِ والقَحْطِ نَفْعُ ذلك الغَيْثِ وبركَتُه ؛ بأنواعِ النباتات والثِّمار .

(فَتَشْتِيتُ حالِ المرءِ) أي : فَمُشَتَّتُ ومُفرَّقُ حالِ المرء وشَأْنِه ؛ بسببِ الجَدْبِ والقَحْطِ ، (قَدْ عَزَّ) أي : قَدْ شَقَّ وعَسُرَ (جَمْعُه) وَٱئْتِلاَفُه .

(وقد ضَاقَ) وقَصُرَ (بِـ) جَمِيعِ (الإِنْسَانِ) ، الَّذِينَ أُصِيبُوا بالجَدْبِ والقَحْطِ (لِـ) أَجْلِ (المَحْلِ) والجَدْبِ والجُوعِ (ذَرْعُهُ) وطاقتُه وقُدْرَتُه ، يقال : ضَاقَ الأَمْرُ إذا لم يَتَّسِعْ ، وتقول : ضِقْتُ بالأَمرِ ذَرْعاً ؛ أي : لم أَقْدِرْ عليه ، وضَاقَ بالأمر ذِراعُهُ إذا ضَعُفَتْ طاقَتُه .

و(المَحْلُ) بفتح أوله ، وسكون ثانيه : الشِدَّةُ والجَدْبُ وانْقطاعُ المطَر ، ويُبْس الأرض ، والجُوعُ الشديدُ ، يُجْمَعُ علىٰ مُحُولٍ وأَمْحَالٍ .

(وقد **بَلَغَتْ**) ووَصلَتْ (**أَقْصَى الحَناجِر**) والحُلْقُومِ وأَعْلاَه ؛ لشدّةِ مَحْلِهِ وجَذْبِهِ .

(**حَوْبَاهُ**) بالقصر ؛ لضرورةِ النظم ؛ أي : نَفْسُهُ ورُوحُه ؛ أي : قارَبَتْ أَنْ تَصِلَ حلقومَه للخروج ؛ لشدّةِ ما به من الجَذْبِ .

و(الحنَاجِرُ) : جَمْعُ حَنْجَرةٍ ، وهي الحلقومُ ، و(الحَوْبَاءُ) بالمد : النَّفَسُ والرُّوحُ ، يُجْمَعُ علىٰ حَوْبَاوَات ، والأَحْوَبُ : الآثِمُ ، ومؤنثه : حَوْبَاءُ أيضاً .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

أَمَـرْتَ سَحَـابـاً مُـرْدِفـاً مُكْفَهِـرَّةً فَجَـادَتْ بِمَـاءٍ وَهِـيَ تَهْمِـي مُـدِرَّةً
فَكَمْ بَلْدَةٍ أَحْيَيْتَهَا وَهِيَ مَيْتَةً
(فَعَجِّلْ لَنَا بِٱلْغَوْثِ وَٱلْغَيْثِ سُرْعَةً بِكُـلِّ حَيـاً يُحْيِـي ٱلْبِـلَادَ بِسُقْيَـاهُ)

(**أَمَرْتَ سحاباً**) أي : تَأْمُر يا إلـٰهي أَنْ تُمطِرَ لِمَنْ تشاء سحاباً وَغَيْماً (**مُرْدِفاً**) أي : مُتوالياً ومُتتابعاً (**مُكْفَهِرَّةً**) أي : غليظةً مُسودَّةً ، وفي « القاموس » : (المُكْفَهِرُّ ؛ كمُطْمَئِنّ : السَّحابُ الغليظُ الأَسْودُ ، وكلُّ مُتراكب) اهـ[1]

(**فجادَتْ**) أي : فتَجودُ تلك السَّحابُ ، وتُمْطِرُ له (**بماءٍ**) كثيرٍ ، ومطرٍ غزيرٍ ، (**وهي تَهْمِي**) أي : والحالُ أنَّ تلك السَّحابَ تَهْمِي وتَسِيلُ وتَصُبُّ ماءً ومطراً ، يقال : هَمَتِ العينُ تَهْمِي هَمْياً وهَمَيَاناً إذا صَبَّتْ دَمْعَها .

وقولُه : (**مُدِرَّةً**) : صفةٌ ثالثة لِـ(سحاباً) أي : كثيرةَ الدَّرِّ والمطرِ .

(**فكَمْ بَلْدَةٍ**) وقَرْيَةٍ أي : فعدداً كثيراً مِنْ بَلْدةٍ وقرْيةٍ (**أَحْيَيْتَهَا**) وزيَّنْتَها يا إلـٰهي بأنواع النَّباتَاتِ والثمارِ والأزهار ، (**وهي**) أي : والحالُ أنَّ تلك البَلْدةَ كانَتْ قبل ذلك (**مَيْتَةً**) وجَدْبَةً ويَابِسةً (**فَعَجِّل**) وأَسْرِع (**لنا**) يا إلـٰهي (**بالغوثِ**) ، والإِنْقَاذِ لنا من هـٰذه الشدَّةِ ، (**و**) الإِمْطارِ لنا بـ (**الغَيْثِ**) المُغيثِ .

وقولُه : (**سُرْعةً**) : مصدرٌ معنويٌّ لقوله (عَجِّل) أي : أَسْرِعْ لنا يا إلـٰهي إسراعاً بالغَوْث والغَيْثِ .

---

(١) القاموس المحيط ، مادة (المكفهر) .

وقوله : (**بِكُلِّ حَياً**) : بدل من قوله : (بِالْغَوْثِ وَالْغَيْثِ) أي : عَجِّلْ لنا يا إلٰهي بكلِّ حَيا ومطرٍ ، (**يُحْيِي**) ويُنْبِتُ (**البِلاَدَ**) والقُرَىٰ كُلَّها ؛ أي : يُنْبِتُ أَراضِيهَا (**بِسُقْيَاهُ**) وَمَائِهِ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِفَضْلِـكَ لَـمْ تَـرْدُدْ لِنَيْلِـكَ طَـالِبـاً وَمِنْـكَ فَلَـمْ يَـأْتِ ٱلْمُـؤَمَّـلُ خَـائِبَـا
فَبِٱللهِ غَيْثاً فَوْقَ خَلْقِكَ سَاكِبَا
(وَيُرْوِي ٱلرُّبَا وَٱلْوِهْدَ لَمْ يُبْقِ خَائِبَا مِنَ ٱلأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ إلاَّ وَيَمْلأَهُ)

وقولُه : (بِفَضْلِك) : متعلِّق بقوله : (لم تَرْدُدْ) .

وقولُه : (لِنَيلِك) : متعلِّق بقوله : (طَالِباً) أي : بسببِ فضلِك وجُودك لم تَصْرف يا إلـٰهي طالباً وسائلاً لِنَيلك وعطائك .

وقولُه : (ومنك) : متعلِّقٌ بـ(المُؤمَّل) في قوله : (فلَمْ يَأْتِ ٱلْمُؤَمَّلُ خَائِباً) ، و(الفاءُ) فيه : زائدةٌ ؛ لضرورةِ النظم ؛ أي : ولَمْ يَأتِ ويرجع ٱلمُؤمَّلُ والقاصدُ منك يا إلـٰهي خائباً وفاقداً لِمَا قَصَده ، بل تُعطيه أَوْفَرَ ما طَلَبَهُ منك ، (فَبِـ)ـحُرْمَةِ اسمِك الأعظمِ ، الَّذِي هُو لَفْظُ (اللهِ) اسْقِنَا يا إلـٰهي (غَيْثاً) مُغيثاً ، ومطراً نافعاً .

وقولُه : (فَوْقَ خَلْقِك) : متعلِّق بقوله : (ساكباً) أي : مُنْسَكِباً مُنْصبّاً فَوْقَ أهلِ الأرضِ من جميعِ خَلْقِك ، الَّذين هم فيها ، (وَيُرْوِي) ذلك الغَيْثُ ، أو ذلك الحَيَا ؛ أي : يَسْقِي ويُشْبعُ جميعَ (الرُّبَا) بضم الراء والقصر : جَمْعُ رُبْوَةٍ ـ بتثليث الراء ، وسكون الباء ـ : وهي ما ٱرْتَفَع من الأرض .

(و) يَسْقِي جميعَ (الوَهْدِ) : وهي الأَرضُ المنخفضة ، يُجْمَعُ علىٰ أَوْهُدٍ ووَهْدَانٍ .

(لم يُبْقِ) أي : لم يَتْرُك ذلك الغيثُ ، أو ذلك الحيا .

وقولُه : (خائباً) حال مِن قوله الآتي : (قَدْرَ شِبْرٍ) .

وقولُه : (**من الأرض**) : متعلق بـ(يُبْق) أي : لم يَتْرُكْ ذلك الغَيثُ من الأرضِ المحتاجةِ إلى المطر (**قَدْرَ شِبْرٍ**) حالَ كونِه خائباً من المطر (**إلاَّ وَيَمْلاَهُ**) بالقصر ؛ لضرورةِ النظم ؛ أي : لم يتْرُكْهُ خائباً إلاَّ ويملؤ ذلك الغَيْثُ ، ويُشبعُ إياه .

و(الشِّبْرُ) بكسر أول ، وسكون ثانيه : ما بَيْنَ طرفِ الإبهامِ وطرفِ الخنصرِ مُمتَدَّيْنِ ، يُجمعُ علىٰ أَشْبَارٍ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

وَرِزْقاً جَزِيلاً وَاسِعاً مُتَرَادِمَا وَأَمْناً وَإِيمَاناً مِنَ ٱلشَّوْبِ سَالِمَا
بِمَعْرُوفِكَ ٱلْمَعْرُوفِ زِدْنَا مَرَاحِمَا
(وَبَارِكْ لَنَا فِي ٱلزَّرْعِ وٱلضَّرْعِ دَائِمَا وَنَمِّ لَنَا عُشْبَ ٱلنَّبَاتِ وَمَرْعَاهُ)

وهـٰذا مَحَلُّ الدُّعَاءِ ثلاثَ مرات .

(و) ارْزُقْنا يا إلـٰهي (رِزْقاً جزيلاً) أي : عظيماً كثيراً (واسعاً) ، لا يَضِيقُ عن حَوَائِجنا

(مترادماً) أي : مُتتابعاً مُتلاصقاً ، لا ينقطع بَعْضُه عن بعض .

(و)ارزقْنَا يا إلـٰهي (أَمْناً) تاماً سالماً مِنْ شَوبِ المخَاوف .

(و) ارْزقْنَا يا إلـٰهي (إيماناً) أي : تصديقاً كاملاً .

وقولُه : (من الشَّوب) : متعلِّق بقوله : (سالماً) : وهو صفةٌ لـ(إيماناً) أي : وارزقنا يا إلـٰهي إيماناً كاملاً ، سالماً من شوب الكفر والنِّفاق .

و(الباء) في قوله : (بمعروفك المعروف) : متعلقةٌ بقوله : (زدنا) .

وقوله : (مراحما) : مفعولٌ لأجله .

و(المعروفُ) : الخيرُ والرزقُ والإحسانُ ، والمعروفُ أيضاً : المشهورُ والمألوفُ ، و(المراحمُ) : جمع مَرْحَمة ؛ بمعنىٰ : رحمة ، يقال : رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ رحمةً ومَرْحَمَةً إذا رَقَّ له وشفَقَ عليه وتَعطَّف .

والمعنىٰ : وزِدْنَا يا إلـٰهي مِنْ عطائِك المشهورِ لكلِّ أحدٍ ، وإحسانك المألوفِ لنا رحمةً لنا وشفَقَةً علينا .

(**وبـارك لنـا**) أي : وأنـزِلْ لنـا البـركـةَ يـا إلـٰهـي (**فـي**) أنـواعِ (**الـزرع**) والحُبوبِ ، وأنواعِ الشجرِ والثمار .

(**و**) بارك لنا يا إلـٰهي في أجناسِ (**الضَّرْعِ**) واللِّبَانِ حالةَ كونِ كلٍّ منهما (**دائماً**) أي : مستمرّاً ، لا ينقطعُ في أوانِهِ وزمَانِه عادةً .

و(الزرعُ) : هو ما يُزرعُ من الحبوب ، والمرادُ به هنا : ما يَشْمَلُ الثمارَ ، و(الضَّرْعُ) : هو مَدَرُّ اللَّبَنِ لِلشَّاءِ والبقرِ ونحوِهما ، بمنزلة الثَّدْيِ للمرأة ، يُجمع علىٰ ضروع ، والمراد به هنا : اللَّبَنُ نَفسُه .

(**وَنَمِّ لنا**) أي : أَنْبِتْ لنا ، وأَكْثِرْ (**عُشْبَ النباتِ**) أي : حشيش النبات ، وكَلأَهُ الرَّطْب .

(**و**) نَمِّ لنا (**مَرْعَاه**) أي : مَرْعَى النباتِ وكَلأَهُ .

و(العُشْب) بضم أوله ، وسكون ثانيه : الكَلأُ الرَّطْبُ ، يُجْمَع علىٰ أَعْشَاب ، و(المَرْعَىٰ) : الكَلأُ ، يُجمع علىٰ مَرَاع ، والمرادُ به هنا : ما تَرْعَاهُ المَاشِيَةُ من الأَعْشَابِ والأَشْجَارِ ، فعَطْفُه على العُشْبِ من عطفِ العامّ على الخاص .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِشُكْـرِكَ أَلْهِمْنَـا عَلَـىٰ كُـلِّ نِعْمَـةٍ ... وَلاَ تُخْـزِنَـا يَـوْمَ ٱلْمَعَـادِ بِنِقْمَـةِ
وَجُدْنَا بِغَيْثٍ مُخْصِبٍ كُلَّ بُكْرَةٍ
(وَأَرْخِصْ لَنَا ٱلأَسْعَارَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ... وَأَغْنِ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ كُلاًّ بِمَغْنَاهُ)

وقولُه : (**بِشُكْرِكَ**) : متعلّق بقوله : (**أَلْهِمْنَا**) .

وقولُه : (**علىٰ كلِّ نعمة**) : متعلق بـ(الشكر) ، يقال : فلانٌ شَكَر اللهَ إذا أَثْنَىٰ عليهِ ؛ لِمَا أَوْلاَهُ من المعروفِ ، ويقال : أَلْهَمَ اللهُ فلاناً خيراً إذا أَوْحَىٰ إليه به وَلَقَّنَهُ إِيَّاهُ وَوَفَّقَهُ به .

و(**النِّعْمَةُ**) : مَا أُنْعِمَ عَليك به من رِزْقٍ وغَيْرِه .

والمعنىٰ : وَفِّقْنا يا إلٰهي بشكرِك وثنائِك علىٰ كلِّ نعمة أَوْلَيْتَها لنا ؛ لأَنَّ شُكْرَكَ واجبٌ علينا .

(**ولا تُخْزِنا**) أي : ولا تُذِلَّنا يا إلٰهي (**يَوْمَ**) البَعْثِ و (**المعاد**) إليك للمُجازاة (**بنقمةٍ**) وعقوبةٍ ، يقال : أَخْزَاهُ إِخْزَاءً إذا أَذَلَّهُ وأَهَانَهُ .

و(**النِّقْمَةُ**) : اسمٌ مِنَ الانْتِقَامِ ، وهو المُكافَأَةُ بالعُقوبة .

(**وجُدْنَا**) أي : تَكَرَّمْ علينا يا إلٰهي (**بِغَيْثٍ**) ومطرٍ (**مُخْصِبٍ**) أي : كثير الخِصْبِ والعُشْبِ .

وقولُه : (**كلَّ بكرة**) وعشيةٍ : متعلق بـ(جُدْنا) .

و(**البكرةُ**) : أولُ النهار ، وهو من الفجر عند أهل الشرع ، ومن طلوع الشمس عند أهلِ اللغة ، وحَذَفَ نظيرَها ؛ اكتفاءً عنه بها ، والمرادُ بها هنا : الزمنُ الذي يُحتاج فيه إلى المطر .

(**وأرخص لنا الأسعارَ**) أي : وَاجْعَلْ لنا يا إلـهي الأسعارَ والأثمانَ رخيصاً (**فِي كُلِّ بُقْعَةٍ**) وبَلْدَةٍ لنا ، يقال : رخَّص الشيءَ رُخْصاً ضِدُّ غَلاَ فهو رَخِيصٌ ، وَأَرْخَصَهُ إذا جعله رخيصاً .

و(السِّعْرُ) بكسر أوله ، وسكون ثانيه : الثمنُ ، يُجمع علىٰ أسعار ، و(البقعةُ) : القطعةُ من الأرض ، يُجمع علىٰ بِقاع ، كما مرَّ .

(**وأَغْنِ جميعَ الخلق كلاً**) أي : واجعَلْ جميعَ الخلقِ والمسلِمِينَ كلَّهم أغنياءَ (**بمَغْنَاهُ**) أي : في مَغْنَاهُ ووَطَنِهِ ، يقال : أَغْنَى الرجلَ إِغْنَاءً إذا جَعَلَهُ غنياً .

و(المَغْنَىٰ) : المَنْزِلُ ، يُجْمَع علىٰ مَغَانٍ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

عَلَى ٱلدِّينِ وَٱلتَّقْوَىٰ وَحِفْظِ أَمَانَةٍ وَزُهْـدٍ وَإِخْـلَاصٍ وَتَـرْكِ خِيَـانَـةٍ
أَعِنَّا بِفَضْلٍ مِنْكَ خَيْرَ إِعَانَةٍ
(وَسَهِّلْ وَنَفِّسْ وَٱقْضِ كُلَّ لُبَانَةٍ وَتُبْ وَٱعْفُ وَٱغْفِرْ كُلَّ ذَنْبٍ فَعَلْنَاهُ)

وهـٰذا محلُّ الدعاءِ ثلاثَ مرات .

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**على الدِّينِ**) : متعلِّق بـ(أَعنَّا) الآتي .

و(الدِّين) **لغةً** : العادةُ والشأنُ ، **وشرعاً** : الأحكامُ التي شَرَعها الله تعالىٰ لعباده علىٰ لسانِ نبيّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم .

وقولُه : (**والتقوىٰ**) : معطوف على (الدين) : وهي امتثالُ المأمورات ، واجتنابُ المنهيات ، وكذلك قولُه : (**وحفظِ أمانة**) : معطوفٌ عليه .

و(الأمانةُ) : الفرائضُ التي جعلها الله سبحانه وتعالىٰ أمانةً علىٰ عباده المكلَّفين ، والمرادُ بحِفْظِها : أداؤُها بشرائِطِها .

وكذلك قولُه : (**وزُهْدٍ**) : وهو الإِعْراضُ عمَّا فَوْقَ قَدْرِ الحاجةِ من الدنيا ، وكذلك أيضاً قولُه : (**وَإِخْلَاصٍ**) : وهو تصفيةُ العمل للخالق عن مُلاحظةِ المخلوقِ ، وهو المُعبَّر عنه في الحديث بالإحسان ، ومثلُهُ أيضاً قولُه : (**وتَرْكِ خِيانَةٍ**) : وهي أَنْ يَخُونَ اللهَ سبحانه وتعالىٰ بِفِعْلِ المحرماتِ ، والمرادُ بتَرْكِها : اجتنابُها .

والمعنىٰ : (**أَعِنَّا**) وسَاعِدْنَا يا إلـٰهي (بـ)سببِ (**فَضْلٍ**) وإِحْسَانٍ كائنٍ لنا (**منك خَيْرَ إِعَانةٍ**) وأفضلَ مُساعدةٍ ، على الدِّين الذي رَضِيتَه لنا ، الذي هو دينُ الإِسلام ، وعلى التقوى التي أَمَرْتَنا بها ، وعلىٰ حفظِ الأمانة التي كَلَّفْتَنا بها ،

وعلى الزُّهْدِ الذي رَغَّبْتَنا فيه ، وعلى الإخْلاصِ الذي أَمَرْتَنَا به ، وعلىٰ تَرْكِ الخِيَانَةِ التي نَهَيْتَنَا عنها .

(**وَسَهِّلْ**) علينا ؛ أي : يَسِّرْ لنا يا إلـٰهِي كُلَّ ما صَعُبَ علينا من أُمورِ الدين والدُّنيا .

(**وَنَفِّسْ**) أي : فَرِّجْ وأَزِلْ عَنَّا يا إلـٰهي كُلَّ كُرْبَةٍ مِنْ كُرَبِ الدُّنيا والآخرةِ .

(**واقض**) أي : وأتمم لنا يا إلـٰهي (**كُلَّ لُبانةٍ**) وحاجةٍ من حوائج الدنيا والآخرةِ .

و(اللُّبَانَةُ) : بضم اللام ، وتخفيفِ الباء الموحدةِ : الحاجةُ الَّتي يُهِمُّ الإِنْسَانَ قَضَاؤُها مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ ، يُجْمَع علىٰ لُبَانٍ ولُبَانَاتٍ .

(**وتُبْ**) علينا ؛ أي : وَارْجِعْ علينا يا إلـٰهي بفضلك وإحسانك ، يقال : تاب الله عليه إذا رَجَعَ عليهِ بفَضْلِه .

(**واعف**) أي : وَٱمْحُ عنَّا يا إلـٰهي ذُنوبَنا عن صُحُفِ الملائكة .

(**وَاغْفِرْ**) أي : واسْتُرْ لنا يا إلـٰهي عن أَعْيُنِ الملائكة (**كُلَّ ذَنْب**) وإِثْمٍ (**فَعَلْنَاهُ**) ، وَارْتَكَبْنَاهُ من ذنوبِنا صغائِرها وكبائرها .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

دُمُوعِي فِي خَدِّي تُسَحُّ ذَوَارِفُ وَفِي مُهْجَتِي نَارٌ وَقَلْبِي وَاجِفُ
مُقِيمٌ عَلَى ٱلزَّلَّاتِ وَٱلذَّنْبُ عَاكِفُ
(وَعَبْدُكَ سَعْدٌ مُسْتَحٍ مِنْكَ خَائِفُ وَقَدْ كَثُرَتْ زَلَّاتُهُ وَخَطَايَاهُ)

وقولُه : (دُموعي) : مبتدأ ، جَمْعُ دَمْعٍ ، وَهو ماءُ العَيْنِ

ولَفْظَةُ (فِي) في قوله : (فِي خَدِّي) بمعنىٰ (علىٰ) : متعلِّقةٌ بقوله : (تُسَحُّ) بالبناء للمفعول .

و(ٱلخَدُّ) مِنْ الوَجْهِ : معروفٌ ، يُجْمَعُ علىٰ خُدُود ، ويقال : سَحَّ الماءَ يَسُحُّ سَحّاً إِذَا صَبَّهُ صَباً مُتتابِعاً غَزِيراً .

وجملةُ (تُسَحّ) : حَالٌ مِن الضميرِ المستترِ في خَبرِ المبتدإِ ، الَّذِي هو قولُه : (ذَوَارِفُ) يقال : ذَرَفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذَرفاً إذا سَالَ فهو ذَرِيفٌ .

والمعنىٰ : دُموعُ عيني سائلاتٌ حالةَ كونها مَصْبُوبةً علىٰ خدِّي صَبّاً متتابعاً غزيراً .

(وفي مهجتي) ورُوحي (نار) من نيران المحبةِ ، و(المُهْجَةُ) : الدَّمُ ، أو دمُ القَلْبِ والروح .

(وقَلْبِي واجفٌ) أي : والحال أنَّ قَلْبي وفؤادي واجفٌ مُضطَرِب خَفِقٌ بأَمْرَاضِ المحبَّةِ .

وقولُه : (مُقِيمٌ) : خبر ثان لـ(قلبي) أي : وَقَلْبي مقيمٌ مُواظِبٌ مُصِرٌّ (علىٰ) ارتكابِ (الزَّلَّاتِ) والخطيئاتِ .

(**والذنبُ عاكف**) أي : والحال أنَّ ذَنْبَه وإِثْمَهُ عاكف ، ثَابِتٌ في صُحُف الملائكة ، دائمٌ علىٰ حالِهِ بلا غفرانٍ .

(**وَعَبْدُك**) يا إلـٰهي الذي هو (**سَعْدٌ**) اللاَّهِي (**مُسْتَحٍ**) مُحْتَشِمٌ وَخَجِلٌ (**مِنْ**) عِتَابِـ(**ـك خائفٌ**) : وَجِلٌ مِنْ عقابك (**و**) الحال أنه (**قد كَثُرَتْ زَلاَّتُه**) وهَفَوَاتُه ، الوَاقِعَةُ منه سَهْواً .

(**و**) **عَظُمَتْ** (**خَطَاياه**) وآثامُه الواقعةُ منه عمداً ، وهي جَمْعُ خطيئةٍ ، وهي الذنبُ مطلقاً ، وقيل : المُتَعَمَّدُ منه كما مَرَّ .

تَنْبِيهٌ

[في بيان اسم الناظم]

قولُه : (سعد) : هو اسمُ الناظم على الخلاف في أنه سَعْدٌ الجُنَيْدِيُّ ، أو سَعْدُ الجُوَيْنِيُّ ، هـٰكذا سَمِعْنا مِن أفواهِ المشايخ ، ولم أقف علىٰ تَرجَمته ، ولم أَرَ مَنْ ذَكَرها .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

به ٱلنَّفْسُ تَاهَتْ فِي مَيَادِينِ عُجْبِهَا وَشَيْطَانُهَا عَوْنٌ لَهَا يَوْمَ حَرْبِهَا
وَلَمْ يَلْقَ ذَا نَصْرٍ عَلَىٰ هَزْمِ حِزْبِهَا
(وَقَدْ نَظَمَ ٱلأَسْمَاءَ مُسْتَشْفِعاً بِهَا إِلَيْـكَ فَقُـلْ مِـنْ أَجْلِهِـنَّ قَبِلْنَـاهُ)

و(الباءُ) في قوله : (به) : متعلِّقةٌ بـ(تَاهَتْ) الآتي ، والضميرُ فيه : عائد إلىٰ (سعد) .

وقوله : (النفسُ) : مبتدأ ، خبره : جملةُ قوله : (تَاهَتْ) يقال : تاهَ يَتِيهُ تِيهاً إذا تَكَبَّرَ وتَيْهاً وتَيْهَاناً إذا ذَهَب مُتَحيِّراً ، أو ضَلَّ فهو تَيَّاهٌ وَتَيْهَانٌ ، ويَتعلَّقُ به أيضاً قولُه : (في ميادينِ عُجبها) ، والإضافة فيه : من إضافة المشبَّه به إلى المشبَّه .

و(الميادينُ) : جمع ميدان ، وهو فُسْحَةٌ مُتَّسِعَةٌ[1] ، مُعَدَّةٌ لِسِبَاقِ ٱلْخَيْلِ ولَعِبها ، و(العُجْبُ) : الزَّهْوُ والكِبْرُ .

والمعنىٰ : نَفْسُه الأَمَّارة بالسُّوءِ ضَلَّتْ به ، وتحيَّرتْ في عُجْبِها الشَّبِيهِ بالميادينِ في الاتساعِ والتَّغْرِيرِ .

(**وشيطانُها**) أي : وشيطانُ نَفْسِه القرينُ بها (**عَوْنٌ**) أي : مُسَاعِدٌ وَمُعاوِنٌ (**لها**) أي : لنفسِ سعد (**يَوْمَ حَرْبِها**) ومُقاتلتِهَا لِسَعْدٍ .

(**ولم يَلْقَ**) أي : لم يَجِدْ سَعْدٌ (**ذا نَصْرٍ**) أي : صاحبَ نصرٍ ومُساعدةٍ له (**علىٰ هَزْمِ حِزْبِها**) أي : علىٰ كَسْرِ جُنْدِها ، وقَتْلِ جماعتِها من الشياطين بِسَيْفِ الوَعْظِ والتَّذْكِيرِ .

---

(١) قوله : (فسحة) بضم الفاء ، وسكون المهملة : الفُرْجَةُ بينَ الدورِ وغيرها اهـ منجد .

(**وَقَدْ نَظَمَ**) سَعْدٌ علىٰ أَجْزَاءِ بَحْرِ الطويل (**الأَسْماءَ**) التسعةَ والتسعين كلَّها حالةَ كونه (**مُستشفعاً**) ومُتوسِّلاً (**بها**) أي : بتلكَ الأسماءِ (**إليك**) أي : إلىٰ رِضاك يا إلـٰهي (**فقل**) له يا إلـٰهي (**مِنْ أَجلِهن**) أي : من أجلِ تلك الأسماء التي اسْتَشْفَعْتُ بهن : (**قَبِلْنَاهُ**) أي : قَبِلْنا استشفاعَكَ وتَوَسُّلَكَ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

بِحِلْمِكَ عَنْ جَهْلِي تَجَاوَزْ لِمَا مَضَى وَلاَ تَكُ عَنْ وَجْهِي لِوَجْهِكَ مُعْرِضَا
وَحُطْنِي مِنْ شَرِّ ٱلْمَقَادِيرِ وَٱلْقَضَا
(وَقُلْ عَبْدِيَ أَبْشِرْ بِٱلْقَبُولِ وَٱلرِّضَا وَسَلْ كُلَّ مَا تَهْوَىٰ تَنَلْهُ وَتُعْطَاهُ)

وقولُه : (**بِحِلْمِكَ**) متعلِّق بـ(تَجَاوَزْ) الآتي .

و(الحِلْمُ) : الإِناءَةُ ، وَتَرْكُ العجلَةِ في المُؤاخذة .

و(عن) في قوله : (**عَن جَهْلِي**) بمعنىٰ (من) البيانيّة : متعلِّقةٌ بـ(مضىٰ) الآتي .

(والجَهْلُ) : الجَفَاءُ والحُمْقُ وإِضَاعَةُ ٱلحقِّ .

(**تَجَاوَزْ**) : أَمْرٌ من المُجاوَزَةِ ، وهو الإِغْضَاءُ والعَفْوُ عَن الإِسَاءَةِ .

و(اللامُ) في قوله : (**لِمَا مَضَىٰ**) بمعنىٰ (عَنْ) : متعلِّقةٌ بـ(تجاوَزْ) .

والمعنىٰ : سَامِحْ يا إلـٰهي ؛ بسببِ عظيمِ حلمك عمَّا مَضَىٰ مِنْ جَهْلي ، وَوَقعَ مني مِن قبيح فعلي .

و(عن) في قوله : (**وَلاَ تَكُ عن وجهي**) ، وكذا (اللامُ) في قوله : (**لوجهك**) : متعلِّقةٌ بقوله : (**مُعْرِضا**) .

والمعنىٰ : ولا تَكُنْ يا إلـٰهي مُعْرِضاً وصارفاً لوجهك عن وجهي ، ولا تمنع عن بابك دعائي .

وقولُه : (**وَحُطْنِي**) : أَمْرٌ مِنْ حَاطَهُ يَحُوطُهُ حَوْطاً وحِياطةً إذا حَفِظَه وتَعَهَّدَهُ ؛ أي : وَٱحفَظْنِي يا إلـٰهي (**مِنْ شَرِّ**) ما يَتَرَتَّبُ علَى (**المقادير والقَضا**)

بالقصر لضرورة النظم ؛ كالرِّدَةِ والمعاصي والكَسَلِ عن العبادة .

و(المقادير) : جمع قَدَرَ ـ بفتحتين ـ : وهو تَعلُّقُ الإرادةِ بالأشياءِ في أوقاته ، و(القضاءُ) : هو الحُكْمُ الأَزَلِيُّ المتعلِّقُ بالكائناتِ .

(**وَقُلْ**) لي يا إلـهي : يا (**عَبْدِيَ أَبْشِرْ بِـ**) السَّعَادةِ و(**القَبولِ**) منّي ؛ لمتابك ، (**و**) بـ(**ـالرِّضا**) والإِثابةِ علىٰ أعمالك .

(**و**) قُلْ لي يا إلـهي أيضاً : يا عَبْدِي (**سَلْ**) وَٱطْلُبْ مِنّي (**كُلَّ ما تَهْوَا**) هُ وتُحِبُّه من حوائجك . . (**تَنَلْهُ**) بالجزم في جواب الطلب ؛ أي : تَظْفَرْ جميعَ ما تَهْوَاهُ مني .

وقولُه : (**وَتُعْطَاهُ**) : معطوف علىٰ (تَنَلْهُ) ورَفْعُه ؛ لضرورة النظم ؛ أي : وتُعْطىٰ كلَّ ما تَهْوَاهُ مِنْ وَاسع فَضْلِي ، وخَزائِن رحمتي .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

إِذَا ٱلزُّهْرُ فِي جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ٱسْتَعَلَّتِ　　تَيَقَّظْتُ مِنْ نَوْمِي وَمِنْ طُولِ غَفْلَتِي
وَسَلَّمْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ ضَعْفِ حِيلَتِي
(أَجِبْ دَعْوَتِي يَا رَبِّ وَٱقْبَلْ وَسِيلَتِي　　وَقُلْ كُلَّمَا أَمَّلْتَهُ فِيَّ تَلْقَاهُ)

وهـٰذا محلُّ الدعاءِ ثلاثَ مرات .

(إذا) ارتفعَتِ الكواكبُ (الزّهْرُ) أي : المضيئاتُ النيّراتُ ؛ كالسبعةِ السيَّارة (في جَوِّ السماء) وأُفُقِها .

وقولُه : (استعلَّتْ) أي : ارتفعَتْ : جملة مفسِّرة ، وهو بتشديد اللام ، وكسر التاء ؛ لضرورةِ النظم ؛ لأنه من اسْتَعْلَىٰ يَسْتَعْلِي استعلاء إذا ارتفعَ .

و(الزُّهْرُ) : جمعُ أَزْهَر ، وهو الكوكبُ المضيءُ النيِّرُ ، وَالأَزْهَرَانِ عندهم : الشمسُ والقمرُ ، و(الجَوُّ) : ما بين السماء والأرض ، وجَوّ البيتِ دَاخِلُه ، وجَوُّ كلِّ شيء بَطْنُه ودَاخِلُه ، يُجمعُ علىٰ جِواءٍ وأَجْوَاءٍ .

وقولُه : (. . تيقَّظْتُ) : جواب (إذا) أي : تنبَّهت (مِن نومي) ورُقْدَتِي ، (و) أَفَقْتُ (مِنْ طُول غَفْلَتِي) وسَكْرَتِي وَقْت ارتفاعِ الكواكب النيِّرة في جوِّ السماء وأُفُقِها .

وهـٰذا الكلامُ كنايةٌ عن كونه راجعاً إلىٰ طاعة الله سبحانه وتعالىٰ بعد مُضِيِّ شَبابِه وقُوَّته .

و(النومُ) : غَشْيَةٌ ثقيلةٌ[1] ، تَهْجُمُ على القلب ؛ فَتَبْطِلُ عملَ الحَوَاسِّ ،

---

(١) قوله : (غشية) والغشيةُ : تعطُّل أكثر القُوى المحرِّكة والحاسةِ ؛ لضعف القلب من جُوعٍ ونحوِه . اهـ منجد .

و(الغَفْلَةُ) : السَّهْوُ ، وعدمُ الفطْنَة ، وإضافةُ الطُّولِ إليه من إضافةِ الصفة إلى الموصوف ؛ أي : ومِنْ غَفلتِي الطويلةِ .

وقولُه : (وسلَّمْتُ) : معطوف علىٰ (تيقَّظْتُ) أي : أسلمْتُ وأعطيتُ في طاعةِ الله سبحانه وتعالىٰ (ما أَلْقَاه) ، وأَجِدُهُ (مِنْ ضعفِ) قُوَّتي ، وقليلِ (حيلتِي) ، والإضافةُ فيه : من إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ أي : من حيلتِي الضعيفةِ

و(الحيلةُ) : ما يُتوصَّلُ به إلى المقصود بطريقٍ خفيٍّ ، ولكن المرادُ بها هنا : القوةُ والنَّشاطُ .

و(أَجِبْ) كُلَّ (دعوتي) ، وأَكْمِلْ جميعَ سُؤْلي ، إلـٰهي (يا ربـ)ـي ويا مالكَ أمري ، (وَٱقْبَلْ وسيلَتي) ، وتَقَرُّبي إليك بأسمائك ، و(الوسيلةُ) : ما يُتقرَّبُ به إلى الغير .

(وَقُلْ) لي يا إلـٰهيَ : (كُلَّ ما أَمَّلْتَه) يا عبدي ، وجميعَ ما قصدتَه (في) فضلـ(ـي) ، وطلبْتَه من إحساني . . (تَلْقاهُ) أي : تَجِدُه وتَظْفَرُه ؛ لأنه لا يَخِيبُ مَنْ قَصَدني ، فأنا الغَنِيُّ المُغْنِي ، والمانعُ المُعْطِي .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

ذُنُوبُ ٱلْفَتَىٰ يَا صَاحِ قَدْ صِرْنَ دَاءَهُ وَعَفْـوُ مُحِـبِّ ٱلْعَفْـوِ حَقّـاً دَوَاءَهُ

فَعَجِّلْ بِفَضْلٍ مِنْكَ فِيهِ شِفَاءَهُ

(وَأَجْزِلْ ثَوَابَ ٱلْعَبْدِ وَٱجْعَلْ جَزَاءَهُ رِضىً مِنْكَ وَٱجْعَلْ جَنَّةَ ٱلْخُلْدِ مَثْوَاهُ)

وقولُه : (**ذُنُوبُ الْفَتَىٰ**) وآثامُه : مبتدأٌ ، و(الفتىٰ) : الرجلُ الشابُّ ، وأراد به نَفْسَه .

وقوله : (**يا صاح**) : مرخم صاحب ؛ أي : يا صاحبي ، وخبرُ المبتدإ : جملةُ قوله : (**قَدْ صِرْنَ دَاءَه**) ، وكُنَّ عِلَّتَه .

والمعنىٰ : ذنوبُ الفتىٰ وآثامُه قَدْ صارَتْ يا صاحبي دَاءَه ، الذي أَعْضَلَ الأَطِبَّاءَ ، وَعِلَّتَه المانعةَ من شرابِ الأصحَّاءِ .

(و) لَكِنْ صَارَ (**عَفْوُ مُحِبِّ الْعَفْوِ**) أي : عَفْوُ الإلهِ الذي يُحِبُّ العَفْوَ ؛ أي : صار عَفْوُهُ (**حقّاً**) وصِدْقاً (**دواءَهُ**) أي : دواء الفتىٰ ، وشِفاءَه مِنْ أمراضِ الذنوب والآثام .

(**فَعَجِّلْ**) وأَسْرِعْ يا إلـٰهي (بـ)سبب (**فَضْلٍ**) صادرٍ (**منك فيه**) أي : في ذلك الفتىٰ ، والجار الأخير : متعلِّقٌ بـ(عَجِّلْ) .

وقولُه : (**شفاءَهُ**) : مفعول به لِـ(عَجِّلْ) أي : عَجِّلْ يا إلـٰهي بسببِ فضلِكَ ، وإحسانك في ذلك الفتَىٰ شِفاءَه ، وصِحَّتَه من تلك الأمراضِ ؛ بِمَرْهَمِ العَفْوِ والغفران .

(**وَأَجْزِلْ**) أي : وأَعْظِمْ يا إلـٰهي (**ثَوَابَ العَبْدِ**) يُرِيدُ : نَفْسَه ؛ أي : ثَوابه علىٰ طاعاتِه .

(وَٱجْعَلْ) يا إلـٰهي (جَزاءَه) أي : جزاءَ العبدِ علىٰ حسناته (رِضىً منك) عنه .

(وَٱجْعَلْ) يا إلـٰهي (جَنَّةَ الخُلْدِ) والدوامِ (مَثْوَاهُ) أي : مَحَلَّ قَرَارِهِ وإقامتِه ونزولِه .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

إِلٰهِي ذُنُوبِي فِي ٱلصَّحِيفَةِ مُتْقَنُ خَفِـيٌّ عَـنِ ٱلأَبْصَـارِ عِنْـدَكَ بَيِّـنُ
بِمَنِّكَ يَا ذَا ٱلْجُودِ قُلْ أَنْتَ آمِنُ
(فَـإِنَّ عَظِيـمَ ٱلـذَّنْـبِ عِنْدَكَ هَيِّنُ حَقِيـرٌ إِذَا بِـالْعَفْـوِ مِنْـكَ قَـرَنَّـاهُ)

(**إلـٰهي**) ويا معبودي (**ذنوبي**) وآثامي : مبتدأ .

(**في الصحيفة**) أي : في صُحف الملائكةِ الحفظةِ .

و(الصحيفةُ) : القرطاسُ المكتوبُ ، والورقةُ من الكتاب بوَجْهَيْهَا ، وهو متعلِّق بقوله : (**مُتْقَنُ**) ، الواقعِ خبراً ؛ أي : ذُنوبي محقَّقةٌ مثْبَتَةٌ في صحيفةِ أعماله .

وقوله : (**خَفِيٌّ**) : خبر ثان ، وقوله : (**عن الأبصار**) : متعلق به ؛ أي : ذنوبي خفيَّةٌ مستترةٌ عن أبصارِ الخلائق وأَعْيُنِهم .

وقوله : (**عندك**) : متعلِّق بقوله : (**بيِّنُ**) ، الواقع خبراً ثالثاً ؛ أي : ذُنوبي بيِّنٌ ظاهرٌ عندك يا إلـٰهي ، لا خفاءَ فيها ، ويحتملُ كون المعنىٰ : ذنوبي خَفِيَّةٌ عن أبصارِ الخلائق والحال أنها ظاهرةٌ واضحةٌ عندك ، لا خَفَاءَ فيها .

و(الباءُ) في قوله : (**بِمَنِّكَ يا ذَا الْجُودِ**) : مُتعلِّقةٌ بقوله : (**قُلْ**) أي : قُلْ لي يا إلـٰهي يا ذَا الكَرَمِ والجُودِ ، بسببِ منِّك وإنعامِك عليَّ : (**أَنْتَ**) يا عبدي (**آمِنٌ**) مِنَ المَخَاوِفِ بسببها سالمٌ من العذابِ والعقابِ عليها .

و(الفاءُ) في قوله : (**فَإِنَّ عَظِيمَ الذَّنْبِ**) : تعليليَّةٌ .

وقولُه : (**عندَك**) : متعلِّق بقول : (**هَيِّنٌ**) ، الواقعِ خبراً لـ(أَنَّ) أي : لأَنَّ عظيمَ الذنبِ والإثمِ وكثيرَهُ هيِّنٌ سهلٌ عندك يا إلـٰهي .

و(الْهَيِّنُ) وَالْهَيْنُ : السَّهْلُ والضَّعِيفُ والذَّلِيلُ .

وقولُه : (**حَقِيرٌ**) : خَبرٌ ثان لـ(أَنَّ) أَي : صَغِيرٌ قَليلٌ .

و(الباءُ) في قوله : (**إذا بالعَفْوِ منك**) : متعلِّقةٌ بقوله : (**قَرَنَّاهُ**) ، الواقع فِعْلَ شرطٍ لـ(إذا) أي : صَغِيرٌ قَليلٌ إذا قَابَلْنَا ذلك العظيمَ ، ونَسَبْنَاهُ بالعَفْوِ الكثير الصَّادِرِ مِنْ فَضْلِك وإحسانِك يا إلـٰهي .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

❊ ❊ ❊

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

ظَلاَمُ شَبَابِي فِي ٱلصِّبَا غَيْرُ عَائِدِ وَنُورُ مَشِيبِي فِي ٱلْكُهُولَةِ عَائِدِي
إِلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ رَبِّ قَرِّبْ تَبَاعُدِي
(وَحُطْنِي وَأَوْلَادِي وَأُمِّي وَوَالِدِي وَأَهْلِي وَجِيرَانِي وَمَنْ قَدْ صَحِبْنَاهُ)

والإِضافةُ في قوله : (**ظَلاَمُ شَبَابِي**) : مِنْ إضافة المشبَّهِ به إلى المشبَّه ، وهو مبتدأ .

و(الظَّلامُ) : ذَهَابُ النُّورِ وعَدَمُهُ ، و(الشَّبَابُ) : الفَتَاءُ ، وهو مِنْ سِنِّ البُلوغ إلى الثلاثين تقريباً .

ولَفْظَةُ (في) في قولهِ : (**فِي الصِّبَا**) بمعنىٰ : بَعْدَ ، و(الصِّبا) بكسر الصاد المهملة مع القصر والمدِّ : الصِّغَرُ .

وقولُه : (**غَيْرُ عَائِدِ**) : خبرُ المبتدإ .

والمعنىٰ : شَبابِي وفَتَائِي الذي هو كالظَّلامِ في الضَّرَرِ وعدمِ النَّفْعِ ، الواقعُ هو بَعْدَ زمنِ الصبا والصغرِ ، غَيْرُ عائدٍ ونافعٍ لي ؛ لِمُضِيِّهِ في البَطَالَةِ والشهواتِ .

والإِضافة في قوله : (**وَنُورُ مَشِيبِي**) كذلك أيضاً ؛ أي : مِنْ إضافة المشبه به إلى المشبه ، وهو مبتدأ .

و(النورُ) : الضوءُ ، و(المَشِيبُ) : بَياضُ الشَّعرِ ؛ أي : وَمَشِيبِي وبياضُ شعرِي ، الذي هو كالنُّور في الانتفاع به ، الواقعُ هو (**في**) زمنِ (**الكُهولةِ عائدي**) ونافعي ؛ بِإِنْذَارِي وَمَنْعِي من الشهوات ، وإِنَابَتِي إلى الطاعات .

و(الكُهولةُ) : السِّنُّ الَّذِي بين الثلاثِينَ والخمسِينَ تقريباً .

ولفظةُ (إِلَىٰ) في قولِه : (**إلىٰ كُلِّ خَيْرٍ رَبِّ**) : متعلِّقَةٌ بقوله : (**قَرِّبْ تَبَاعُدِي**) .

والمعنىٰ : قَرِّبْنِي يا ربِّ إِلَىٰ كُلِّ خَيرٍ وَبِرٍّ ، ويَسِّرْ لي عَمَلَه بإِزالةِ تَبَاعُدِي ومُجَانَبَتِي منه .

(**وَحُطْنِي**) أي : وَٱحْفَظْ يا إلـٰهي نفسي مِنْ بلاءِ الدنيا والآخرة .

(و) احفظ جميعَ (**أولادِي**) وفُروعي ، (و) احْفَظْ (**أُمِّي**) ووالدَتِي ، (و) احفَظْ (**والدي**) وأبي ، (و) احفَظْ (**أهلي**) وزَوْجتِي ، (و) احفَظْ جميعَ أقاربي و (**جِيرَانِي**) : جَمْعُ جَارٍ ، (و) احفَظْ جميعَ (**مَنْ صَحِبْنَاهُ**) ، وعَاشَرْنَاهُ مِنَ الأَسَاتِيذِ والأَصْدِقَاءِ والطُّلاَّبِ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

عَلَى مَكْسَبِ ٱلطَّاعَاتِ يَا رَبِّ قَوِّنِي وَصَفِّ مَعَاشِي مِنْ مَرِيدٍ وَمُشْطِنِي
وَلاَ تَحْرِقَنِّي بِٱلْجَحِيمِ وَتُلْقِنِي
(وَمِنْ كُلِّ مَا أَشْكُوهُ يَا رَبِّ عَافِنِي كَأَيُّوبَ إِذْ عَافَيْتَهُ بَعْدَ بَلْوَاهُ)

و(علَىٰ) في قوله : (**على مكسب الطاعات يا ربِّ**) : متعلِّقة بقوله : (**قَوِّني**) .

و(المَكْسَبُ) : هو مَا يُكْسَبُ ، يُجمَعُ علىٰ مَكَاسِبَ ، وقد يُرَادُ به المَصْدَرُ كما هنا ، و(الطاعةُ) : امتثالُ المأموراتِ ، واجتنابُ المنهيَّاتِ .

والمعنىٰ : ارزقنِي يا ربِّ قُوَّةً علَى ٱكْتِسَابِ الطاعات ، ويَسِّرْ لي عَملَها بتَوْفِيقِك إيَّايَ .

(**وَصَفِّ**) أي : خَلِّصْ يا إلٰهي (**مَعَاشِي**) وحياتِي (**مِنْ**) مُقارنتِها بصُحْبَةِ كُلِّ شَخْصٍ (**مَرِيدٍ**) وخبيثٍ ، (**و**) بِصُحْبَةِ كُلِّ أَمْرٍ (**مُشْطِنٍ**) ، ومُبْعِدٍ لـ(**ـي**) عن الله سبحانه وتعالىٰ ، يقال : مَرَدَ يَمْرُدُ مَرَادَةً وَمُرُدةً إذا عَتَا وعَصَىٰ .

و(المَريدُ) : الشَّدِيدُ المَرَادَةِ ، والخَبِيثُ : الشِّرِّيرُ ، ويقال : شَطَنَهُ إذا خَالَفَه عَن نِيَّتِهِ وَوَجْهِهِ وأَشْطَنَه إذا أَبْعَدَهُ .

(**ولا تَحْرِقَنِّي**) يا إلٰهي (**بِـ**)ـنارِ (**الجحيم**) أي : بنارِ جهنم : وهو اسم لطبقة من طَبقات النارِ الأُخْرَوِيةِ .

(**و**) لا (**تُلْقِني**) فيها ؛ أي : ولا تَطْرَحْنِي في نارِ جَهنم ؛ فَتُعَذِّبَني بها .

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**وَمِنْ كُلِّ مَا أَشْكُوهُ يَا رَبِّ**) : متعلِّق بقوله : (**عَافِنِي**) يقال : شَكَا مَرضَهُ للطَّبيب إذا شَرَحَهُ له ، وشَكَىٰ أَمْرَهُ إِلَى الله إذا أَظْهَره

له ، ويقال : عَافَى اللهُ فلاناً إذا دَفَع عنه العِلَّةَ والبَلاَءَ والسُّوءَ .

والمعنىٰ : وَٱشْفِنِي يا ربِّ من كلِّ ما أَشْكُوه إليك ، وأُظْهِرُهُ لك من الأَمْرَاضِ والمخاوفِ .

وقولُه : (**كأيُّوب**) : صفة لمصدر محذوف ، تقديره : وعافني يا رب من كلِّ ما أَشْكُوهُ إليك مُعافاةً ؛ كَمُعافَاةِ أَيوبَ النَّبيِّ عليه السلام ، (**إذْ عَافَيْتَه**) وشَفَيْتَهِ مِنْ ضُرٍّ أَصَابه في بدنِه وأهلِه وماله (**بعد بَلْواه**) واختبارِه ؛ أي : بعد أن ابتلَيْتَه واختبرْتَه بذلك الضرِّ .

و(البَلْوَىٰ) : الاخْتِبَارُ أو المصيبةُ ، يُجْمَعُ علىٰ بَلاَيَا .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

مُطَـاوَعَتِـي بِـٱلسُّـوءِ نَفْسِـي أَذَلَّهَـا	**عَسَىٰ عَنْ قَرِيبٍ أَنْ تَتُوبَ لَعَلَّهَا**
فَيَا رَبِّ أَصْلِحْ مِنْكَ بِٱلْفَضْلِ فِعْلَهَا	
(وَأَنْجِحْ لَنَا مِنْكَ ٱلْمَطَالِبَ كُلَّهَا	**وَحَقِّقْ لَنَا فِيكَ ٱلَّذِي قَدْ رَجَوْنَاهُ)**

وهـٰذا محلُّ الدعاء ثلاثَ مرات .

وقولُه : (**مُطَاوَعَتِي**) أي : مُوافقتي : مبتدأ ، وهو مصدر مضاف إلىٰ فاعله .

و(الباءُ) في قوله : (**بِالسُّوءِ**) بمعنىٰ (في) : متعلِّقةٌ بـ(المطاوعة) ، وقولُه : (**نفسي**) : مفعولُ الـ(ـمطاوعةِ) ، وجملةُ قوله : (**أَذَلَّهَا**) : خبرُ المبتدإ .

والمعنىٰ : موافقتي نفسي في عَمَلِ السُّوءِ والشَّرِّ صَيَّرها ذَلِيلةً حقيرةً عند ربِّها .

و(عَنْ) في قوله : (**عَسَىٰ عَنْ قريب**) : متعلِّقةٌ بقوله : (**أَنْ تَتُوبَ**) ، وقولُه : (**لَعَلَّها**) : توكيدٌ لفظيٌّ بالمرادف لِـ(عَسىٰ) .

والمعنىٰ : أَتَرَجَّىٰ أن تتُوب وَتَرْجِعَ نفسي عن عَملِ السوء إلىٰ طاعة ربِّها في زمنٍ قريبٍ غير بعيد .

(**فَيَا رَبِّ أَصْلِح**) وأَحْسِنْ ، وقَولُه : (**منك**) : صفةٌ لقوله : (**بالفضل**) ، أو حالٌ منه ، وقولُه : (**فِعْلَها**) : مفعول (أَصْلِحْ) .

والمعنىٰ : فيا ربِّي ويا مالكَ أَمْرِي ؛ أَصْلِحْ وأَحْسِنْ فِعْلَ نفسي وعَملَها ؛ بسببِ الفضلِ والإِحسانِ ، الصَّادِرِ لي مِن جِهَتِك ؛ أي : وَفِّقْهَا لصالحِ الأعمال ، ويَسِّرْهُ عليها .

(**وأَنْجِح لنا**) أي : وَٱقْضِ لَنَا يا إلـٰهي بِفَضْلٍ (**منك المطالبَ**) أي : المقاصدَ والحوائجَ (**كُلَّها**) أي : جميعَها .

(**وحقِّقْ لنا**) أي : حَصِّلْ لنا يا إلـٰهي ، وقوله : (**فيك**) : متعلق بـ(رَجَوْنَا) الآتي .

والموصول في قولِه : (**الذي قَد رَجَوْنَاهُ**) : مفعول به لـ(حقِّق) .

والمعنىٰ : وحَصِّلْ لَنَا يا إلـٰهي الأَمْرَ الذي رَجَوْنَاهُ وأَمَّلْنَاهُ فيك ؛ أَي : فِي فَضْلِكَ أَيّاً كان مِنْ أَمْرِ الدين والدنيا .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

مِنَ ٱلْهَوْلِ يَوْمَ ٱلْعَرْضِ يَا رَبِّ نَجِّنَا وَمِنْ حَوْضِ خَيْرِ ٱلرُّسْلِ غَدْقاً فَاسْقِنَا
وَفِي جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ يَا رَبِّ أَبْقِنَا
(وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا ظِلَّ سِتْرِكَ وَٱكْفِنَا مِنَ ٱلسُّوءِ وَٱلْمَكْرُوهِ وَمَا نَحْنُ نَخْشَاهُ)

والجار والمجرور في قوله : (**مِن الْهَوْلِ**) ، وكذا الظرفُ في قوله : (**يومَ العرض**) : متعلِّقٌ بقوله : (**يا ربِّ نَجِّنا**) .

والمعنىٰ : يا ربِّ ؛ سلِّمنا من الهَوْلِ والشدَّةِ والمَخافةِ يَوْمَ عَرْضِنا عليك للمُجَازاةِ .

و(مِنْ) في قوله : (**وَمِنْ حَوْضِ خَيْرِ الرُّسْلِ**) أي : أفضلِهم وسيدِهم ، سيدِنا محمد صلى الله عليه وسلم : متعلِّقةٌ بـ(اسْقِنا) الآتي .

وقولُه : (**غَدْقاً**) بسكون الدال ؛ لضرورة النظم : مفعولٌ مطلقٌ لقوله : (**فَاسْقِنَا**) ، و(الفاء) فيه زائدةٌ ؛ لاستقامةِ الوزن .

والمعنىٰ : واسقنا يا إلـٰهي يَوْمَ العرض سَقْياً غَدَقاً ، وَمَشْرَباً كثيراً من حَوْضِ سَيِّدِ الأنبياء والمرسلين صلواتُ الله تعالىٰ وسلامُه عليه وعليهم أجمعين ، الذي هو أَبْيَضُ من اللَّبنِ ، وأَحْلَىٰ من السكرِ والعسلِ ، كِيزانُهُ كنجوم السماء ، مَنْ شَرِبَ منه . . لا يَظْمَأُ أبداً .

والجارُّ والمجرورُ في قوله : (**وَفِي جَنَّةِ الفردوس يا رَبِّ**) : متعلِّقٌ بقوله : (**أَبْقِنَا**) .

والمعنىٰ : يا ربِّ ؛ أَدْخِلْنَا يومَ العرض في جنةِ الفردوس دائِمِينَ بَاقِينَ فيها أبدَ الآبدين .

وقولُه : (**وَأَسْبِلْ علينا**) : مِنْ أَسْبَلَ السِّتْرَ إذا أَرْخَاهُ ، والإِضافةُ في قوله : (**ظِلَّ سِتْرِكَ**) : مِنْ إضافةِ المشبَّه به إلَى المشبَّه .

والمعنىٰ : وأَرْخِ يا إلـٰهي يَوْمَ العرض علىٰ عُيُوبِنا ومَسَاوِينَا ستْرَكَ ووِقايتَك الشبيهَ بالظلِّ ، بجامع المَنْعِ مِن الضَّررِ في كلٍّ منهما .

(**وَٱكْفِنَا**) أي : وَٱحْفَظْنَا يا إلـٰهي يَوْمَ العرض .

وقولُه : (**من السُّوءِ والمكروهِ**) : بيانٌ مقدَّم لقوله : (**مَا نَحْنُ نَخْشَاهُ**) ، الواقع مفعولاً ثانياً لـ(اكْفِنا) أي : وَاكْفِنا يا إلـٰهي يَوْمَ العرضِ عن كلِّ ما نَحْنُ نَخْشَاهُ ونخَافهُ ، واحفظنا منه حالةَ كونِه مِن السوءِ والشرِّ والمكروهِ والضررِ ، وعطفُ المكروه على السوء عطفٌ تفسيريٌّ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

إِذَا مَـا رَأَىٰ نَـدْبٌ نَبِيـهٌ مُحَقِّـقٌ بِتَخْمِيسِهَـا نَقْصـاً فَبِٱلنَّقْـصِ يَنْطِقُ
سَأَلْتُ لَهُ ٱلْبَارِي ٱلْمُهَيْمِنَ يُلْحِقُ
(بِمَنْ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ لِلْكَأْسِ يُدْهِقُ وَيَجْعَلُ فِي أَعْلَى ٱلْفَرَادِيسِ مَثْوَاهُ)

و(ما) في قوله : (**إِذَا مَا رَأَىٰ**) : زائدةٌ لتوكيدِ الكلام ؛ أي : إِذَا رَأَىٰ وأَبْصَرَ (**نَدْبٌ**) أي : شَخْصٌ ظَرِيفٌ نَجِيبٌ (**نَبِيهٌ**) أي : فَطِنٌ (**مُحَقِّقٌ**) أي : مُتْقِنٌ للعلوم (**بِتَخْمِيسِهَا**) أي : في تَخْمِيسِ هـٰذه القصيدةِ ، وهو متعلِّقٌ بـ(رأىٰ) .

وقولُه : (**نَقْصاً**) : منصوبٌ بـ(رَأَىٰ) .

وقولُه : (**فَبالنَّقْصِ**) : متعلِّق بقوله : (**يَنْطِقُ**) أي : إذا رَأَىٰ في تَخميسها نَقْصاً وعَيْباً مِنْ جهةِ الإعراب ، أو مِنْ جهةِ المعنىٰ . . فَلْيَنْطِقْ بذلكَ النَّقْصِ الذي رأىٰ ، ويصَرِّحْهُ لي ، لِيُصْلحَ هُو أَوْ أُصْلحَ أنا .

و(النَّدْبُ) : هو الشَّخْصُ السَّرِيعُ إلى الفضائِلِ ، والظَّرِيفُ : النَّجِيبُ والخَفيفُ في الحاجةِ ، يُجْمَعُ علىٰ نُدُبٍ وَنُدَباءَ ، و(النَّبِيهُ) : هو الشَّخْصُ الشَّرِيفُ ، أو الفَطِنُ ، يُجْمَعُ علىٰ نُبَهَاءَ ، و(المُحَقِّقُ) : هو الذي يَذْكُرُ المسائلَ علىٰ وَجْهِ الحقِّ والصَّوابِ ، أو هو الذي يُثْبِتُها بأَدِلَّتِها ، و(التخميسُ) : هو أَنْ يُضافَ ثلاثةُ أَشْطُر إلىٰ شَطْرَيْ البيتِ ، فإنْ صَرَّحَ لي ذلك النَّقْصَ ، وأَظْهَرَه لي . . (**سَأَلْتُ له**) أي : لذلك النَّدْبِ الإِلهَ (**البَارِي**) أي : الخالقَ لجميع الكائنات سبحانه وتعالىٰ ، وإسْكَانُ آخرِه ؛ لضرورةِ النظم .

(**المُهَيْمِنَ**) أي : المُطَّلع علىٰ ما في الضمائر ، وجملةُ قوله : (**يُلْحِق**) في محل النصب : مفعول ثانٍ لـ(سأَلَ) .

و(الباءُ) : في قوله : (**بِمَنْ**) : متعلقة به ، ولفظةُ (في) في قوله : (**فِي جَنَّةِ الْخُلْد**) ، وكذا (اللامُ) في قوله : (**لِلْكَأْسِ**) : متعلِّقةٌ بقوله : (**يُدْهِقُ**) يقال : أَلْحَقَه بفلان إذا جَعلَهُ يُدْرِكُهُ .

و(الكأسُ) : الإناءُ الذي يُشْرَب فيه ، وهي مؤنثةٌ ، ويقال : أَدْهَقَ الكَأْسَ إذا مَلأَهَا .

والمعنىٰ : سألتُ له الباري سبحانه وتعالىٰ أن يُلْحِقَه ، ويُدْرِكَه بمرتبةِ مَنْ يُدْهِقُ ، ويملؤ في جنةِ الخلدِ والدوامِ لِكَأْسِهَا مِنْ شَرابِها لِيَشْرَبَهُ .

(و) سَألتُ له الباريَ سبحانه وتعالىٰ أن (**يَجْعَلَ فِي أَعْلَى الْفَرَادِيسِ**) ، وأرفعِ درجاتِ الجنان (**مَثْوَاهُ**) أي : مَثْوَىٰ ذلك النَّدْبِ ، ومَنْزِلَهُ : وهو مفعولٌ أول لِـ(جَعَل) أي : وأَنْ يَجْعَلَ مَثْوَاهُ في أَعْلَىٰ فراديس الجِنَان ، وأرفعِ درجاتِها .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

فَلَسْتُ بِقَارٍ لِلْعَرُوضِ وَضَرْبِهِ ... وَلاَ أَنَا مِنْ أَهْلِ ٱلْقَرِيضِ وَحِزْبِهِ
وَلَكِنَّنِي عَبْدٌ مُسِيءٌ لِذَنْبِهِ
(وَمُلْتَمِسٌ مِنْ فَضْلِ أَسْمَاءِ رَبِّهِ ... ثَوَاباً وَأَجْراً يَوْمَ يَأْتِي بِأُخْرَاهُ)

و(الفاءُ) في قوله : (**فَلَسْتُ بِقَارٍ**) بحذفِ آخره ؛ لضرورة النظم : معلِّلَةٌ لمعلولٍ محذوفٍ ، تقديره : وإنَّما طَلَبْتُ مِنَ النَّدْبِ ذَلِكَ ؛ لأنّي لَسْتُ بِقَارِىءٍ (**لِلعروضِ**) أي : لم أَكُنْ قَارِئاً وعَارِفاً لأَحْكَامِ عُروض الشِّعْرِ ، (**و**) أحكامِ (**ضَرْبِهِ**) .

و(العَرُوض) : مِيزَانُ الشِّعْرِ ، وهو الجُزءُ الأَخِيرُ مِنَ الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنَ البَيْتِ ، والضَّرْبُ : الجزءُ الأخيرُ من الشطرِ الثاني من البيتِ .

(**ولا أنَا**) أي : ولَمْ أَكُنْ أَنا (**مِنْ أَهْلِ**) إِنْشَاءِ (**القَرِيضِ**) والشِّعْرِ ، (**و**) لا مِنْ (**حِزْبِ**) إِنْشَادِ (**هِ**) وجماعتِه ، وحينئذٍ حُقَّ لي حَقُّ الاعْتذار .

(**وَلَكِنَّنِي**) أي : وَلَكِنْ أَنا (**عَبْدٌ**) نَزِيلٌ في هـٰذا النَّمْطِ[1] ، (**مُسِيءٌ**) ذليلٌ (**لِـ**)ـكَثْرةِ ما ٱرْتَكَبَه مِنْ (**ذَنْبِهِ**) ، وتَراكُمِ ما جَنَاه من إِثْمِهِ .

(**و**) طُفَيلٌ (**ملتمسٌ**) بِقَلْبِهِ ولُبِّهِ ، طَالِبٌ (**مِنْ فَضْلِ**) وأَجْرِ نَظْمِ (**أَسْمَاءِ رَبِّهِ ثَوَاباً**) جزيلاً ، (**وأجراً**) جَلِيلاً ، (**يَوْمَ يَأْتِي**) حاملاً (**بِـ**)ـوِزْرِه وإثْمه ، نازِلاً مِنْ دارِ (**أُخْرَاهَ**) ، حيث سَبَق في عِلْمِهِ ، جعَلَنَا اللهُ سبحانه وتعالىٰ مِمَّنْ أُتْحِفَ وأُسْعِفَ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

---

(١) قوله : (نزيل) أي : ضيف ، (في هـٰذا النمط) أي : في طريق التأليف والتصنيف . اهـ مؤلفه .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

حَمَلْتُ مِنَ ٱلأَوْزَارِ أَصْعَبَ حِمْلِهَا وَرُمْتُ مَرَامَ ٱلنَّفْسِ جَهْلاً بِجَهْلِهَا
فَخَفِّفْ بِفَضْلٍ مِنْكَ أَعْبَاءَ ثِقْلِهَا
(وَصَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا أَجَلِّ جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ قَدْراً وَأَسْمَاهُ)

(**حَمَلْتُ**) وارتكَبْتُ (**مِنَ الأَوْزارِ**) والآثامِ (**أَصْعَبَ حِمْلِها**) أي : أَشَدَّ ارتكابِها وأَفْحَشَهُ وأَقْبَحَهُ ، يقال : حَمَلَ الشيءَ علىٰ ظَهْرِه ، يَحْمِلُ حمْلاً إِذا ٱسْتَقَلَّهُ وَرَفَعَه .

و(الحَمْلُ) : بفتح الحاء ، وسكون الميم : المصدرُ ، والحِمْلُ ـ بكسر الحاء ، وسكون الميم ـ : ما يُحْمَل ، يُجمع علىٰ أحمال وحُمُولة ، و(الأَوْزارُ) : جمع وِزْرٍ ، وهو الإِثْمُ .

(**وَرُمْتُ**) أي : أردتُ وقصدتُ (**مَرَامَ النفسِ**) أي : مَطْلَبَ نَفْسِي الأَمَّارَةِ بالسّوءِ وهَوَاها .

(**جَهْلاً**) أي : لأَجْلِ الجَهْلِ (**بِجَهْلِها**) وحُمْقِها ، وعَدَمِ عِلْمِها بمضَارِّهَا ومنافِعِها ، يقال : رَامَ الشيءَ يَرُومُ رَوْماً إذا أرادَه وقصدَه فهو رَائِمٌ .

و(المَرَامُ) : المَطْلَبُ ، يُجْمَعُ علىٰ مَرَامَاتٍ .

(**فَخَفِّفْ**) إِلٰهي يا رحيمُ ، ولا تُثَقِّل (**بِـ**)سببِ (**فَضْلٍ**) وإِحْسَانٍ صادِرٍ لي (**منك**) يا كريمُ (**أَعْبَاءَ ثِقْلِهَا**) أي : أَحْمَالَها الثَّقِيلَةَ ،الَّتِي هي من الأوزارِ والآثام .

و(الأَعْبَاءُ) : جَمْعُ عِبْءٍ ؛ كأَحْمَالٍ جَمعُ حِمْلٍ وزناً ومعنىً ، والعِبْءُ : الثِّقْلُ والحِمْلُ ، والعِدْلُ والثِّقْلُ ـ بكسر الثاء المثلثة ، وسكون القاف ـ : الحِمْلُ

الثَّقِيلُ ، يُجمعُ علىٰ أثقالٍ ، كحِمْل وأحمال أيضاً .

(**وصَلِّ**) يا إلـٰهي صلاةً كاملةً ، وسلِّم تسليمةً دائمةً (**علىٰ**) سيدنا ومولانا محمدٍ ، (**خيرِ البرية كُلِّها**) ، وأفضلِ الخليقةِ جميعِها ، (**أَجَلِّ جميعِ الخلق**) أي : أَعْظَمِ جميعِ المخلوقات فَخْراً ، وأَكْمَلِ أنواعِ الكائنات (**قَدْرَاً**) وحَسَباً ، (**وَأَسْمَاهُ**) أي : أَسْمَىٰ جميعِ الخلق ، وأَرْفَعِهم أَصْلاً ، وأَطْهَرِهم مَنْبَتاً ، وأَشْرَفِهم نَسباً .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه آمين :

فَقَدْ شَهِدَتْ آيُ ٱلْكِتَابِ بِصِدْقِهِ وَخُصِّصَ بِٱلإِسْرَاءِ فَوْقَ بُرَاقِهِ
وَسَادَ عَلَىٰ كُلِّ ٱلأَنَامِ بِسَبْقِهِ
(مُحَمَّدٌ ٱلْهَادِي إِلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ هُوَ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارُ قُدِّسَنَ أَسْمَاهُ)

وإنَّما وَصَفْتُه صلى الله عليه وسلم بالصفاتِ المذكورةِ (فـ)ـلأنَّه (قَدْ شَهِدَتْ) وَبيَّنَتْ (آي الكتابِ) العزيزِ ، وآياتُ القرآن الكريم (بِصِدْقِه) صلى الله عليه وسلم في جميعِ أقوالِه ، وعدمِ كذبِه في جميع أفعاله ، ومطابقتِهِ الواقعَ في جميع أحواله ، قال تعالىٰ : ﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وقال أيضاً : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ ، وقال أيضاً : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ ، والآياتُ في ذلك كثيرةٌ ، وفي مقامِها شهيرةٌ .

و(الآيُ) : جَمعُ آيةٍ ، وهي قِطْعَةٌ من القرآن ، مُتميِّزةٌ بعلامةِ (﴿﴾) .

(و) لأنه صلى الله عليه وسلم قد (خُصِّص) مِن بين الأنبياء والمرسلين ، وسائرِ الأولياء والمقربين (بالإِسْرَاء) أي : بإسرائِه ، وسَيْرِه ليلاً من المسجد الحرام ، إلى المسجد الأقصىٰ مع جبرائيل وميكائيل راكباً (فَوْقَ بُرَاقٍ) ودابةٍ فوقَ حمارٍ ، ودونَ بغلٍ ، مُرْسَل لـ(ـه) صلى الله عليه وسلم مِن الجنةِ ، مُسْرَجاً مُلْجَماً ، وبعُروجِه فوقَ طِباقِ السماءِ ، إلىٰ مستوىٰ يَسْمَع فيه صَرِيفَ الأقلام ، ولذيذَ الخطابِ مِنْ مالكِ الأَرباب ، وواصلِ الأحباب ، وبرؤيتهِ الذَّاتَ العَلِيَّةَ بلا ٱنحصارٍ له ولا كَيْفِيَّةٍ ، ورجوعِه إلىٰ بيته ومَرْقَدِهِ في نحوِ ثلاثِ ساعات ، أو خمسٍ على الأقوالِ المَرْوِيَّةِ .

(و) لأنه صلى الله عليه وسلم قد (**سَادَ**) أي : شَرُفَ وفاقَ (**علىٰ كُلِّ**) أَجْنَاسِ (**الأنامِ**) ، وجميعِ خَواصِّ الكِرام ، (بـ)سببِ (**سَبْقِه**) علىٰ جميعِ الخلائق ، في مَيْدانِ الاصْطِفَاء والمُسابقةِ حتىٰ صار سَيِّداً لجميعِهم ، كما في حديث : « أنا سيدُ ولد آدم ولا فَخْرَ »[1] .

وهو صلى الله عليه وسلم (**محمدٌ**) الخُلْقِ ، وأحمدُ الخَلْقِ ، (**الهادي**) أي : الدَّاعِي لِكَافَّةِ الناس (**إلىٰ**) دِينِ (**خيرِ**) أَدْيَانِ (**خَلْقِه**) تعالىٰ ، الذي هو دينُ الإِسلام ، ومِلَّةُ الإِكْرَامِ ، وفِطْرَةُ الأنام .

و(**هو**) صلى الله عليه وسلم (**المصطفىٰ**) أي : المُصْطَفَىٰ لِسِرِّ وَحْيِه ، وأَدَاءِ شَرْعِه إلىٰ كَافَّةِ خَلْقِه ، مِنْ بينِ أقرانِه ، وأبناءِ جنسه وأولادِ أَهلِهِ وعشيرتِه ، مِنْ بَنِي مُطَّلبه وهاشمِه .

(**المختارُ**) أي : المُنْتَخَبُ علىٰ سائرِ الأولين والآخرين ؛ لِخَتْمِ رسالةِ رب العالمين .

وهو صلى الله عليه وسلم النبيُّ الطاهرُ الذي (**قُدِّسْنَ أَسْمَاه**) بالقصر ؛ لضرورة النظم ، وبزيادةِ نونِ الإناث ؛ للضرورة أيضاً علىٰ لغةِ (أكلوني البراغيثُ) أي : وهو الذي تقدَّسَتْ وتنزَّهتْ أسماؤُه وفِعالُه ، وطَهُرَتْ عن جميع الرذائل والسَّفَاسِفِ ، كما تقدَّسَتْ ذاتُه وصفاتُه عنها .

واللهُ سبحانه وتعالىٰ أعلمُ بالصواب ، وإليه المُنْقَلَبُ والمآبُ ، فسبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٨) ، والترمذي (٣١٤٨) .

وهـٰذا آخرُ ما بَشَّرني اللهُ تعالىٰ بتمامه ، بعد أَنْ عاقَني المانعُ مِنْ قَوْدِهِ وزِمامِه ، نَحْوَ سَبْعَ عشرةَ سنةً مِنْ سَنَةِ ابتدائِه وعامِه ، فالحمدُ للهِ علىٰ فِعالِه ، والشكرُ له علىٰ نوالِه شكراً يُوافِي نِعمَه ، ويُكافىءُ مزيدَه ، وأسأل الله الكريمَ أن ينفع به النَّفْعَ العميم لكلِّ مَنْ تلقَّاه بقلب سليم ، إنه هو الجَوادُ الكريم ، والْبَرُّ المُحْسِنُ الرحيمُ .

اللهم ربَّنا يا ربنا ؛ تقبَّل مِنَّا إنك أنت السميع العليم

وتُبْ علينا يا مولانا إنك أنت التواب الرحيم

وجُدْ علينا بِحَارَ فَيْضِك إنك أنت الجوادُ الكريم

آمينَ آمينَ يا ربِّ ألف ألف آمين

وسلامٌ علىٰ جميع الأنبياء والمرسلين ، والأولياء والمقربين

والحمدُ لله رب العالمين حمداً يَعْدِلُ حَمْدَ الملائكةِ المقربين

وصلَّى الله تعالىٰ وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد خاتمِ النبيين

وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

آمين

❊ ❊ ❊

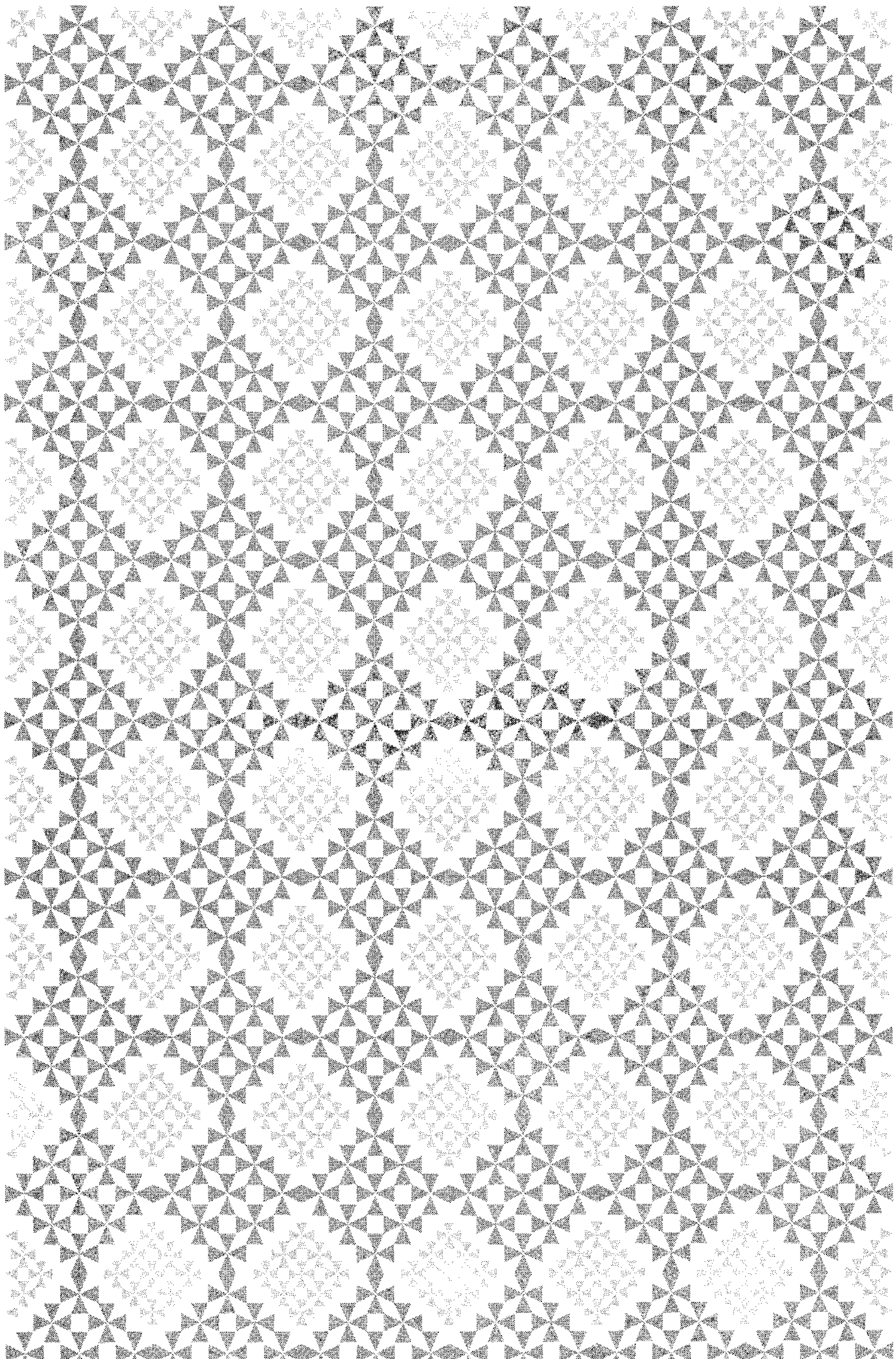
قال مؤلِّفُه وجامعُه : كَلَّتْ أقلامُه ، وجَفَّ مِدادُه ، وتَمَّ وَدَاعُه أوائلَ الساعةِ التاسعةِ مِنْ ليلةِ الأحد ، سادس الشهرِ المباركِ الأكْمل ، المُسَمَّىٰ بـ(الربيع الأول) مِن شُهورِ سنةِ (١٣٨٨هـ) ألفٍ وثلاث مئة وثمانيةٍ وثمانين من الهجرة النبوية ، علىٰ صاحبها أفضلُ الصلاة وأزكى التحية ، ما تَعاقَب الجديدان ، وتطاوَل المَدَىٰ والزمان ، والخامِس والعشرين من شهر (بَشَنْسٍ) مِنْ شُهورِ سنةِ (١٦٨٤) ألفٍ وست مئة وأربعٍ وثمانين من التواريخ القبطيَّةِ .

ربَّنا اغفِرْ لنا ولإخواننا الذين سبقُونا بالإيمان ، ولا تَجْعَلْ في قلوبنا غِلاًّ للذين آمنوا ، ربَّنا إنك رؤوف رحيم . آمين

تَمَّ تحقيق هـٰذه النسخة بيد مؤلفه أواخر الساعة الرابعة من يوم الإثنين ، الحادي عشر من (الربيع الثاني) من شهور سنة (١٤٠٦هـ) ألف وأربع مئة وست سنوات من الهجرة النبوية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

تمَّ التصحيح الثاني في تاريخ (٨) ذي الحجة (١٤٣٠هـ) من الهجرة المصطفية علىٰ صاحبها أفضل الصَّلاة وأزكى التحية سيِّدنا محمد وآله وصحبه الكرام الأحبَّة بيد مؤلفه محمد الأمين الهرري السلفي الشافعي .

دُعَاءُ الكُرَبِ ونِدَاءُ المَكْرُوب



دُعَاءُ الكُرَبِ ونِدَاءُ المَكْرُوب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

التاريخ (٣٠) رمضان (١٤٠٥هـ)

« إِلَـٰهِـي إِلَـٰهِـي إِلَـٰهِـي إِلَـٰهِـي ... أَنْتَ مَعْبُودِي وَرِضَاكَ مَقْصُودِي »
يَـا مَـنْ خَلَقَنِـي وَكَـذَا رَبَّـانِـي ... وَإِذَا مَـرِضْـتُ فَهُـوَ يَشْفِينِـي
وَيَـا مَـنْ يُطْعِمُنِـي وَكَـذَا يَسْقِينِـي ... وَإِذَا مُـتُّ فَهُـوَ يُحْيِينِـي
دَعَوْتُكَ يَا مَوْلاَيَ فَٱقْبَلْ دُعَائِي ... فَبَلِّغْنِي مَـا أَرْجُـوهُ مِنْـكَ ٱلأَمَـانِـي
عَلَيْكَ اعْتِمَادِي فِي جَمِيعِ مَقَاصِدِي ... وَتَعْلَـمُ أَسْـرَارِي وَمَـا قَـدْ دَهَـانِـي
إِلَيْـكَ أُمُـورِي يَـا إِلَـٰهِـي رَفَعْتُهَـا ... فَخُـذْ لِـي بِثَـارٍ مِـنْ عَـدُوٍّ جَفَـانِـي
أَمَـوْلاَيَ إِنْ لَـمْ تُعْطِنِـي مَـا طَلَبْتُـهُ ... فَمَنْ أَرْتَجِي أَمَّنْ يُجِيبُ دُعَائِي
مُـرَادِيَ لاَ يَخْفَـىٰ عَلَيْـكَ فَجُـدْ بِـهِ ... وَهُوَ عَلَى ٱلتَّفْصِيلِ عِنْدَكَ بَادِي
سَأَلْتُكَ يَا إِلَـٰهِي فَٱقْبَلْ تَضَرُّعِي ... فَلاَ تَجْعَلِ ٱلْحِرْمَانَ مِنْكَ جَزَائِي
تَعَوَّدتُ مِنْكَ ٱلْجُودَ وَٱلْفَضْلَ فِي الذِي ... أُؤَمِّـلُ مِـنْ خَيْـرٍ فَعَجِّـلْ جَـوَابِـي
جَرَىٰ حُكْمُكَ ٱلْمَحْتُومُ فِي كُلِّ كَائِنٍ ... فَطُوبَىٰ لِمَنْ أَضْحَىٰ لِحُكْمِكَ رَاضِي
أُنَـادِي وَأَدْعُـو كُـلَّ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ ... عَسَىٰ أُدْرِكُ ٱلْمَأْمُولَ إِنْ كُنْتُ بَاكِي

بَكَيْتُ عَلَىٰ ذَنْبِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي   وَمَا قَدْ مَضَىٰ مِمَّا ٱفْتَرَقْتُ أَمَامِي
أَتَيْتُـكَ يَـا رَبَّ ٱلْبَـرِيَّـةِ كُلِّهَـا   فَجُدْ لِي بِإِحْسَانٍ وَخُذْ لِي بِثَارِي
نَدِمْتُ عَلَىٰ مَا مَرَّ فِي حِين غَفْلَةٍ   وَمَـا كَـانَ مِنِّـي فِـي ٱتِّبَـاعِ هَـوَائِـي
شَكَرْتُكَ يَا مَوْلَايَ إِذْ قَدْ سَتَرْتَنِي   وَأَبْدَلْتَ بِٱلإِحْسَانِ كُلَّ ٱلْمَسَاوِي
أَمَرْتَ بِأَنْ نَدْعُوكَ فَٱقْبَلْ دُعَاءَنَا   فَإِنَّا دَعَوْنَاكَ يَا مُجِيبَ ٱلْمُنَادِي
إِلَـٰهِي عَبِيدٌ قَدْ عَصَوْكَ فَجُدْ لَهُمْ   بِتَوْبَةِ ذِي صِدْقٍ وَمَحْوِ ٱلْمَعَاصِي
إِلَيْـكَ ٱنْتَهَـتْ آمَـالُ كُـلِّ مُـؤَمِّـلٍ   فَيَا أَمَلَ ٱلرَّاجِينَ أَنْتَ ٱعْتِمَادِي
لَكَ ٱلْحُكْمُ فِي كُلِّ ٱلْوُجُودِ بِأَسْرِهَا   وَأَنْتَ ٱلْمُنَجِّي مِنْ جَمِيعِ ٱلْمَهَاوِي
لَدَيْكَ جَمِيعُ ٱلْخَيْرِ فَٱسْمَحْ بِنَيْلِهِ   لِعَبْـدٍ يُنَـاجِـي يَـا سَمِيـعَ نِـدَائِـي
هَدَيْتَ ٱلَّذِي أَحْبَبْتَ لِلْخَيْرِ وَٱلتُّقَى   فَمَـنْ لِـي بِمَـا قَـدْ رُمْتُـهُ يَـا إِلَـٰهِـي
أَغِثْنَـا سَـرِيعـاً يَـا سَـرِيـعُ تَفَضُّـلاً   بِنَصْـرَاتِـكَ ٱلَّتِـي وَعَـدْتَ إِلَـٰهِـي
بِحُـبِّ إِمَـامِ ٱلأَنْبِيَـاءِ وَقُطْبِهِـمْ   شَفِيعِ ٱلْوَرَىٰ فِي يَوْمِ إِقْدَامِي عَارِي
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ ٱللهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ   وَرِضْـوَانُـهُ وَٱلآلِ مَـا دُمْـتَ بَـاقِـي

* * *

نِداءُ المَكْرُوب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَـا رَبَّنَـا يَـا رَبَّنَـا يَـا رَبَّنَـا ... كُـنْ كَـافِيـاً لَنَـا وَحَسْبَنَـا
يَـا رَبِّ يَـا رَبِّ ٱهْـدِنَـا وَٱرْزُقْنَـا ... عِلْمَـاً وَلِاسْتِعْمَـالِـهِ وَفِّقْنَـا
وَٱلْحِفْـظَ لِلقُـرْآنِ وَٱلتَّـأَدُّبَـا ... بِـهِ وَفَهْمـاً فِيـهِ وٱلتَّهَـذُّبَـا
وَٱشْـرَحْ صُـدُورَنَـا لِكُـلِّ بِـرِّ ... وَٱمْـلأْ قُلُـوبَنَـا بِكُـلِّ سِـرِّ
وَتُـبْ عَلَيْنَـا وَٱغْفِـرْ ٱلـذُّنُـوبَـا ... وَٱسْتُـرْ لَنَـا بِحِلْمِـكَ ٱلْعُيُـوبَـا
وَزَيِّـنِ ٱلظَّـاهِـرَ بِـٱلْمُجَـاهَـدَةْ ... وَزَيِّـنِ ٱلْبَـاطِـنَ بِـٱلْمُشَـاهَـدَةْ
وَأَصْلِـحِ ٱلأَقْـوَالَ وَٱلأَعْمَـالاَ ... وَبَلِّـغِ ٱلْمَقْصُـودَ وَٱلآمَـالاَ
وَسَهِّـلِ ٱلأَرْزَاقَ وَالإِرْفَـاقَـا ... وَسَـدِّدِ ٱلإِمْسَـاكَ وَالإِنْفَـاقَـا
وَهَـبْ لَنَـا مِنْـكَ حَـلاَلاً طَيِّبَـا ... وَٱجْعَلْـهُ زَاداً لِلتُّقَـىٰ مُبَلِّغَـا
رَبِّ وأَوْزِعْنَـا عَلَـى ٱلإِنْعَـامِ ... شُكْـراً يُـوَافِيـهِ مَـدَى ٱلـدَّوَامِ
وَأَسْبِـلِ ٱلسِّتْـرَ عَلَيْنَـا وَٱكْفِنَـا ... كُـلَّ بَـلاَءٍ وَمِـنَ ٱلضُّـرِّ ٱشْفِنَـا
وَنَجِّنَـا مِـنْ فَجْـأَةِ ٱلأَسْـوَاءِ ... جَمِيعِهَـا وَفِتْنَـةِ ٱلأَهْـوَاءِ
يَـا رَبِّ وَٱحْفَظْنَـا مِـنَ ٱلآفَـاتِ ... وَفِتْنَـةِ ٱلْمَحْيَـا وَٱلْمَمَـاتِ

وَكُنْ لَنَا فِي ٱلـدِّينِ وَٱلـدُّنْيَا وَفِي   مَـوْتٍ وَقَبْـرٍ وَأُمُـورِ ٱلْمَـوْقِـفِ
وَأَصْلِـــحِ ٱلأَزْوَاجَ وَٱلْبَنِينَـــا   وَكُـــلِّ مَـــنْ لَنَـــا وَمَـــنْ يَلِينَـــا
وَكُـــنْ لَنَـــا جَـــاراً مِـــنَ ٱلأَهْـــوَالِ   وَصَـــوْلَـــةِ ٱلـــزَّمَـــانِ وَٱلـــرِّجَـــالِ
وَمَـــنْ يَـــرُمْنَـــا بِـــأَذىً فَـــٱدْفَعْـــهُ   عَنَّـــا وَمَـــنْ مَـــدَّ يَـــداً فَـــٱقْطَعْـــهُ
وَٱجْعَـــلْ عَلَيْنَـــا حَجَبـــاً مِـــنْ سَتْـــرِ   عَـــنْ كُـــلِّ ظَـــالِـــمٍ وَكُـــلِّ شَـــرِّ
يَـــا حَـــيُّ يَـــا قَيُّـــومُ يَـــا قَهَّـــارُ   يَـــا بَـــرُّ يَـــا حَفِيـــظُ يَـــا جَبَّـــارُ
ثُـــمَّ ٱلصَّـــلاَةُ وَٱلسَّـــلاَمُ أَبَـــداً   عَلَـــى ٱلنَّبِـــيِّ ٱلْهَـــاشِمِـــيِّ أَحْمَـــدَا
وَٱلآلِ وَٱلأَصْحَـــابِ وَٱلأَتْبَـــاعِ   وَكُـــلِّ مُـــرْشِـــدٍ لِحِمَـــاكَ دَاعِ

* * *

نِدَاءُ المَكْرُوب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا   يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا ٱسْتَجِبْ لَنَا

بِجَاهِ ٱلاسْمِ ٱلأَعْظَمِ ٱلْمُعَظَّمِ   وَمَا عَلِمْنَاهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمِ

وَبِجَلاَلِكَ وَكِبرِيَاكَا   وَوَصْفِكَ ٱلأَعْظَمِ فِي عُلاَكَا

فَٱشْفِنَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِينَا   وَعَافِنَا يَا رَبَّنَا وَٱحْمِينَا

وَيَسِّرِ ٱلْكَسْبَ مِنَ ٱلْحَلاَلِ   وَنَجِّنَا مِنْ ذِلَّةِ ٱلسُّؤَالِ

وَطَهِّرِ ٱلْقَلْبَ مِنَ ٱلأَغْيَارِ   وَصَفِّهِ مِنْ دَرَنِ ٱلأَكْدَارِ

وَٱحْفَظْ لَنَا ٱلسِّرَّ مَعَ ٱلْجَنَانِ   مِنْ فِتْنَةِ ٱلأَهْوَاءِ وَٱلشَّيْطَانِ

وَخَلِّصِ ٱلنَّفْسَ مِنَ ٱلدَّوَاعِي   وَٱسْلُكْ بِهَا سَبِيلَ خَيْرِ دَاعِي

وَمِنْكَ فَأكْرِمْنَا بِعِلْمِ ٱلسَّلَفِ   وَجَنِّبْنَا يَا ربِّ مِنْ بِدَعِ ٱلْخَلَفِ

وَلاِتِّبَاعِ ٱلْمُصْطَفَىٰ وَفِّقْنَا   وَمِنْ حُمَيَّا حُبِّهِ فَٱرْزُقْنَا

وَسَهِّلِ ٱلإِخْلاَصَ فِي ٱلأَعْمَالِ   وَسَائِرِ ٱلأَقْوَالِ وَٱلأَفْعَالِ

وَزَيِّنِ ٱلظَّاهِرَ وَٱلْبَوَاطِنْ   بِكُلِّ عِلْمٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنْ

وَٱقْصِمْ بِقَهْرِ كُلَّ مَنْ أَذَانَا   وَمَنْ بِسُوءٍ قَدْ نَوَىٰ حِمَانَا

وَكُفَّ كَفَّ ٱلظَّالِمِينَ عَنَّا   وَلِسِوَاكَ رَبِّ لاَ تَكِلْنَا

وَنَجِّنَا مِنْ كَيْدِ كُلِّ حَاسِدِ   وَشَامِتٍ مُعَنِّفٍ مُعَانِدِ

وَٱجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضِيقٍ فَرَجَا وَكُلِّ هَمٍّ وَبَلاَءٍ مَخْرَجَا
وَٱكْمِدْ بِنَارِ ٱلْغَيْظِ وَٱلْخُسْرَانِ كُلَّ عَدُوٍّ مُفْتَرٍ وَجَانِ
وَٱجْعَلْ لَنَا مِنْ لُطْفِكَ ٱلْخَفِيِّ حِجَابَ سِتْرٍ شَامِلٍ سَنِيِّ
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا قَهَّارُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا جَبَّارُ
يَا رَبِّ وَٱحْفَظْنَا إِلَى ٱلْمَمَاتِ مِنْ فِتْنَةِ ٱلزَّمَانِ وَٱلآفَاتِ
وَٱخْتِمْ لَنَا يَا رَبِّ بِالإِيْمَانِ وَخُصَّنَا بِٱلْفَوْزِ فِي ٱلْجِنَانِ
يَا بَرُّ يَا كَرِيمُ يَا وَصُولُ يَا مَنْ لَنَا إِحْسَانُهُ مَبْذُولُ
إِنَّكَ ذُو ٱلْجُودِ وَٱلإِحْسَانِ وَٱلْبِرِّ وَٱلطَّوْلِ وَٱلامْتِنَانِ
وَإِنَّكَ ٱلتَّوَّابُ فَٱقْبَلْ تَوْبَتَنَا وَإِنَّكَ ٱلْغَفَّارُ فَاغْفِرْ حَوْبَتَنَا
وَلاَ تُخَيِّبْ ظَنَّنَا ٱلْجَمِيلاَ وَأَوْلِنَا نَوَالَكَ ٱلْجَزِيلاَ
يَا رَبِّ وَٱغْفِرْ لِلْعُبَيْدِ ٱلْمَهِينِ مُحَمَّدٍ ٱلشَّهِيرِ بِٱلأَمِينِ
وَٱغْفِرْ لِمَنْ وَلَدَنَا وَٱلْوَلَدَا وَلِشُيُوخِنَا وَكُلِّ مُقْتَدِى
وَصَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ أَبَدَا عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
نُورِ ٱلْوُجُودِ صَفْوَةِ ٱلإِلَهِ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْكَوْنِ ٱلْعَظِيمِ ٱلْجَاهِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلْهُدَاةِ وَٱلتَّابِعِينَ ٱلسَّادَةِ ٱلتُّقَاةِ
وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ سَوَادِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلإِلَهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ أَمِيْنٌ بنُ عَبْدِ اللهِ الهَرِرِيُّ

❋ ❋ ❋

مُحتوى الكِتاب